

# ملحق

- ملحق ١ - نموذج من محاولات التهويد من خلال برامج التعليم بالجامعة العبرية بالقدس .
- ملحق ٢ - منشورات من الأرض المحتلة (فلسطين) .
- ملحق ٣ - عن وسائل نشر الإلحاد ومحاربة الدين .
- ملحق ٤ - عن المسلمين في بلغاريا .
- ملحق ٥ - عن المسلمين في ألبانيا .
- ملحق ٦ - نداء من أحد أبناء أندونيسيا .
- ملحق ٧ - نداء من أبناء الحبشة .
- ملحق ٨ - تحليل عن مقتل الجندي سليمان خاطر داخل السجون المصرية .
- ملحق ٩ - خطاب الأستاذ عبد رب الرسول سياف في مؤتمر القمة الإسلامي الخامس (١٤٠٧هـ) .
- ملحق ١٠ - محنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله (رد على كتاب واقعنا المعاصر) .
- ملحق ١١ - أحداث الخليج .

obeikandi.com

## ملحق ( ١ )

### فلسطيين ...

نموذج من محاولات التهويد من خلال برامج التعليم<sup>(١)</sup>

( الجامعة العبرية فى اورشليم )

رمزى: قل لى من فضلك أين مكتب التسجيل للجامعة؟ ..

مائير: اس - اس ( يهمس ) تفضل معى ..

أرجو المعذرة لأنى طلبت منك السكوت قبل لحظة .. فقد كنا فى غرفة  
الدرس .. وهناك ممنوع التكلم، وعلى كل حال فأهلا وسهلا بك .. اسمى مائير ..

رمزى: تشرفنا .. واسمى رمزى ..

مائير: تشرفنا ..

رمزى: قل لى يا أخ مائير، أنت طالب قديم هنا فى الجامعة؟ ..

مائير: طالب بالسنة الثالثة .. وأعتقد أنك طالب جديد .. أليس كذلك؟

رمزى: الحقيقة .. جئت الآن للتسجيل ..

مائير: وماذا تريد أن تدرس؟

رمزى: التاريخ واللغة العبرية ..

مائير: إذن فإنك تريد أن تكون معلما ثانويا ..

رمزى: هكذا بالضبط .. فأنا أحب مهنة التدريس ..

مائير: تفضل .. سأدلك على مكتب التسجيل ..

رمزى: ما هذا؟ كل هؤلاء ينتظرون بالدور؟

---

(١) مقتطف من كتاب «مدنيات إسرائيل» تأليف سلمان فلاح نقلنا عن كتاب «التحدى

الصهيونى» فى مناهج التعليم العربى فى إسرائيل .

مائير: نعم . فاليوم كما تعلم هو بداية فترة التسجيل، وطلاب كثيرون من شتى أنحاء البلاد يأتون للتسجيل .. ولا تنسى يا رمزى أنك تريد التسجيل فى كلية الآداب، وهذه الكلية هى أكبر الكليات ..

رمزى: لماذا .. هل السبب .. وجود مواضيع أكثر من باقى الكليات؟

مائير: نعم .. هذا هو السبب .. ما رأيك يا رمزى فى أن تتفضل معى لنشرب القهوة هنا فى الطابق الأسفل .. أليس ذلك بأفضل من أن نقف ساعة هنا .. اطلب من الطالبة التى تقف أمامك أن تحفظ لك دورك ..

رمزى: أنا .. وماذا أقول لها؟

مائير: قل لها أنك ستعود بعد عشر دقائق ..

رمزى: هل تسمحى لى من فضلك؟

راحيل: نعم .. أيمكننى أن أودى لك شيئاً؟

رمزى: وددت وأرجوك أن تحفظى لى الدور وراءك .. سأعود بعد عشر دقائق .

راحيل: بكل سرور .. عد متى شئت ..

رمزى قل لى يا مائير .. من أين حضرتك؟

مائير: من تل أبيب ..

( ويجلس الطالبان الخيالان لشرب القهوة على حساب مائير اليهودى ويدور بينهما حديث يقطر ذوقاً ومعرفة من مائير، وجهلاً من رمزى إلى أن يقول الأول):

مائير: نعم .. وكلية الآداب ليست أكبر هذه الكليات فحسب بل هى أقدمها وتعمل فى نطاق هذه الكليات عدة معاهد .. وأهم هذه المعاهد: معهد العلوم اليهودية .. يمكنك أن تدرس أى موضوع يتعلق بالعلوم اليهودية مثل اللغة العبرية أو الأدب العبرى أو علوم التوراة أو علوم التلمود – أى الشرع اليهودى – أو تاريخ الشعب الإسرائيلى أو اليهودى فى العصر الحديث وغيرها من المواضيع .

رمزى: إذن أنا سأكون طالبا فى هذا المعهد، فاللغة العبرية تابعة له ..  
( ويطول الحديث ويعرف خلاله مائير اليهودى رمزى العربى على أقسام  
الجامعة ودراساتها إلى أن يقول رمزى ):

رمزى: الحقيقة يا أخ مائير أنها كانت مناسبة سعيدة للقائك والتعرف  
عليك .. أظن أن الوقت قد جاء فلنعد للدور ..

اعتقد أن هذا مكانى .. شكرا يا ...

راحيل: راحيل اسمى ....

مائير: إلى اللقاء يا رمزى وآمل أن أراك غدا .. وعلى كل حال فتنفضل إلى  
غرفتى فأنا فى منازل الطلاب ..

رمزى: شكرا .. شكرا جزيلاً - سأتى إن شاء الله ..

أرى أننا سنبقى بالدور هنا نصف ساعة على الأقل ..

راحيل: لقد تعبت قدماى فأنا واقفة هنا منذ أكثر من ساعة ..

رمزى: إذا أردت الاستراحة .. فاذهبى واجلسى هناك على الكرسى .

( ثم ينتقل الحديث بين راحيل - الفتاة اليهودية - ورمزى ) يقول فى  
نهايته ):

رمزى: شكرا يا راحيل على المعلومات القيمة التى استقيتها منك ..

راحيل: لا شكر على واجب ..

رمزى: إلى اللقاء غدا فى الدرس ..

راحيل: إلى اللقاء ..

رمزى: ( يلتفت إلى زميل عربى ) الحقيقة يا محمد إنى أشعر بالارتياح .

وإنى جد معجب بالجو هنا فى الجامعة .. فتصور أنى فى اليوم الأول هنا اكتسبت  
صديقين: مائير وراحيل، ومنهما استفدت الكثير ..

## ملحق (٢)

في محاضرة عامة عام ١٤٠٧ هـ ومع هذه الكلمات تدخل انتفاضة فلسطين شهرها الثامن ونحن ننشر هنا منشورين وردا إلينا من الأرض المحتلة لعلها تكشف عن (هوية) الانتفاضة:

١ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ  
وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾

المقاومة الإسلامية تدعوكم لإضراب شامل

أيتها الجماهير المسلمة ...

في اللحظة التي تتصاعد فيها الانتفاضة الإسلامية المباركة، في كل الأراضي المحتلة، في القدس، في رام الله ونابلس، في طولكرم وجنين، في الخليل وغزة، وفي كل القرى والمخيمات. وفي اللحظة التي يسقط فيها الشهيد تلو الشهيد بوسائل القمع الصهيوني المختلفة بالرصاص تارة، وبالعضى الغليظة تارة أخرى.. في اللحظة التي يتعرض فيها الشيوخ والشباب والنساء والأطفال للقتل والتكسير يزداد شعبنا ثقة بالله، وإصراراً على مواصلة انتفاضته مستعد للشهادة في سبيل الله، لا يخاف الموت، ولا يهرب الأعداء، مؤمناً أن يوم النصر قريب مهما طالت الطريق ومهما عم الظلام.

يا صناع الانتفاضة المباركة ...

في اللحظة التي تزداد الهجمة الصهيونية الشرسة ضد شعبنا وأهلنا تتعالى صيحات «الله أكبر» من كل مساجدنا لتعلن صوت النذير، وتعلن بداية النهاية للمحتلين الطغاة الذين فاقوا النازية في جرائمها، وفارقوا جنوب أفريقيا في عنصريتها، ولكن شعبنا المؤمن، شعبنا المسلم، أسقط كل قناعاتهم المزيفة، وفضح تلاعبهم أمام العالم فبدأ وجههم القبيح على صورته الحقيقية.

فى هذه اللحظات جميعاً تعالت أصوات الاستسلام اللاهث وراء الحكم الذاتى والمؤتمر الدولى والتعايش السلمى مع الذين لا زالت أيديهم تقطر دماً من شهدائنا الأبرار وشعبنا المسلم الذى أربك العدو الصهيونى، وأسقط سياسة القبضة الحديدية والعصا الغليظة، وأشاع التناحر والتمزق فى صفوف العدو بانتفاضته المباركة التى أذهلت العالم شرقاً وغرباً سيثبت أنه قادر بعون الله على إنتزاع حقه وإسقاط كل هذه المؤامرات التصفوية لقضية ومستقبله حتى يحصل على حقه فى تقرير مصيره على أرضه فلسطين.

وحركة المقاومة الإسلامية التى تعتبر الساعد القوى لجماعة الإخوان المسلمين التى قدمت إمامها الأول شهيداً فى مثل هذا الوقت من عام ١٩٤٩ على أرض الكنانة، وقدمت الشهداء على أرض فلسطين المباركة إذ تحببى صمود أهلنا فى عناتا وفى بلاطة وعسكر، وفى الشاطئ والبريج وجبالنا، وكل أهلنا فى الأرض المحتلة فى ثباتهم وتضحياتهم و تعاونهم الأخوى الرائع لتدعوهم إلى مواصلة الانتفاضة، ولتبدأ مرحلة جديدة من مواجهة المحتلين، ولتكن أيام السبت والأحد القادمين أيام إضراب شامل، وستعامل مع كل سيارة تتحرك على أنها سيارة للعدو، ولترتفع رايات الحرب - الرايات السوداء - ولترتفع الأعلام الفلسطينية، وليرتفع صوت القرآن الكريم فى كل بيت، وليلتزم المواطنون جميعاً فى بيوتهم، وليتوقف العمال عن العمل فى فلسطين المحتلة. وليكن شعارنا:

بسم الله ، الله أكبر بسم الله ، قد حانت خيبر

الله أكبر والموت للمحتلين

١١ فبراير سنة ١٩٨٨

حركة المقاومة الإسلامية

فلسطين

ح.م.س

\* \* \*

٢ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

إضراب شامل فى وجه المؤامرة الأمريكية الجديدة

شولتز على خطى كيسنجر وروجرز

أيها المسلمون على أرض الرباط ...

مع تعاضم انتفاضتكم المباركة واستمرارها . . مع صمودكم وإصراركم . . مع تضحياتكم وشهداءكم . . مع المزيد من الجرحى والمعتقلين، تزداد الهجمة الصهيونية، وتتحرك دهاليز السياسة الأمريكية لإجهاض انتفاضتكم واحتوائها خدمة لحليفها. وخاصة بعد أن بدأ وجهها البشع على حقيقته أمام العالم، فقد فاقت النازية لأنها دفنت الناس أحياء، وفاقت جنوب أفريقيا فى عنصريتها بعد أن اقتترف المستوطنون من الجرائم ضد شعبنا ما لم يقترفه هتلر ونبيرون.

أيها المسلمون على أرض الإسرائ والمعرّاج ...

غدا يصل إلى المنطقة وزير خارجية أمريكا ذو الوجه الصهيونى « شولتز » ليحول أنظار العالم عن انتفاضتكم ومعاناتكم إلى مبادرات استسلامية هزيلة، ليلهث المستسلمون من أمتنا خلفها، ثم يعودوا بخفى حنين، لأنهم لن يجنوا من أمريكا وساستها إلا السراب، فهى لإسرائيل بالمال والسلاح، وضدنا فى كل شىء حتى فى مجلس الأمن وهو يندد بسياسة الاحتلال الصهيونى ضد شعبنا الأعرل، كيف لا وأمريكا هى التى أمدت إسرائيل بكل رصاصة أو قذيفة أطلقتها على شعبنا الفلسطينى فى كل مكان، فبأى وجه يأتى هذا الأمريكى القبيح؟ وبأى وجه يقابله من يريد مقابله من دعاة الاستسلام؟

أيها الشعب المسلم ...

يحاول البعض جعل انتفاضتكم جسرا للوصول إلى حكم ذاتى أو مؤتمر دولى أو طبخات أمريكية لتصفية قضية فلسطين المسلمة. ويلهثون وراء « شولتز » وأمثاله من المبعوثين الذين يتكرر وصولهم إلى المنطقة، ونحن إذ ندعو

شعبنا لمقاطعة « شولتر » وأمثاله، نحذر كل الذين يلتقون معه ليكملوا الصفقات الهزيلة من وراء الكواليس.

يا أحفاد خالد وصلاح الدين..

تحية إكبار وإعزاز إلى تجارنا الصابرين، وعمالنا المرابطين، وطلابنا الثائرين، الذين ضحوا بأغلى ما يملكون من أجل حریتهم وكرامتهم.

هذا يومكم، فلنكن يدا واحدة ضد المحتلين الصهاينة، ضد السياسة الأمريكية فى المنطقة، ضد اللاهثين وراء الحلول التصفوية لقضيتنا المقدسة، ولتكن أيام الأربعاء والخميس أيام اضراب شامل فى كل شىء، ولتتوقف حركة السيارات والعمال، ومن خالف فلا يلومن إلا نفسه، وليلزم الناس البيوت، ولتؤدى صلاة الغائب فى المساجد بعد صلاة الجمعة، وليكن شعارنا:

بسم الله ، الله أكبر بسم الله ، قد حانت خيبر

الله أكبر والموت للمحتلين

٦ رجب ١٤٠٨ هـ (٢٣ فبراير ١٩٨٨ م)

حركة المقاومة الإسلامية

فلسطين

ح.م.س

\* \* \*

## ملحق (٣)

### أرض المسلمين بالاتحاد السوفييتي عن وسائل نشر الإلحاد ومحاربة الدين<sup>(١)</sup>

عن معهد الإلحاد بأكاديمية العلوم الاجتماعية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي<sup>(٢)</sup>. يشير إلى بعض وسائل نشر الإلحاد ومحاربة الدين. نقتطف منها جزءا.. لنرى أى حرب توجه إلى الدين رغم الدعاية الكاذبة بتعايش الشيوعية مع الدين.

ولنرى أن وسائل الإلحاد.. هى وسائل للتبشير القديمة.. تعيد نفسها مرة أخرى وإن حاولت أن تتجنب أخطار التبشير واقتربت من وسائل التغيير الاجتماعى، يقول كتاب نشر الإلحاد الصادر فى روسيا:

«والآن من ذا الذى يعتبر أهلا للقيام بنشر الإلحاد بين معتنقى الإسلام؟»

ذلكم سؤال هام وخطير.. إذا كان الداعية الملحد الذى سيحاوّر المسلم لا تربطه بالإسلام أى رابطة مشتركة من الناحية القومية ففى إمكان المؤمن أن يفترض أنه ينقد الإسلام خاصة ولا يتعرض لدينه هو بشيء، لذلك كان من السهل على الداعية الذى ينتمى والمؤمن إلى قومية واحدة أن يجرى معه حوارا، وخاصة إذا بدأ الحوار بينهما باللغة القومية المشتركة، وإن كان هذا لا يعنى أن علاقة المسلم المنتمى إلى قومية أخرى قائمة بالضرورة على الثقة..

وأيا كانت قومية الداعية فلا بد له من معرفة جيدة بالدين والعادات

---

(١) قام بالترجمة من الروسية الدكتور سعد مصلوح مدرس علم اللغة الروسية بجامعة القاهرة ونشرت بمجلة الدعوة السعودية فى عددها الصادر فى ١٢ ربيع الثانى ١٣٩٦ هـ (١٢ أبريل ١٩٧٦ م) بعض أجزاء اقتطعنا منها الجزء المشار إليه.

(٢) فى كتاب نحن والشيوعية فى الآونة الحاضرة - للدكتور سعدون حجازى - دار الطليعة للطباعة والنشر - ما حق عن موقف الحزب الشيوعي العراقى - كنموذج من قضية فلسطين ص ٥٨ .

والتقاليد التي يتمسك بها المؤمن، فخلال العمل بين المسلمين تعد مراعاة السن والجنس عند المؤمنين على جانب كبير من الأهمية، ومن ثم كان الحديث إلى كبار السن أيسر بالنسبة لداعية متقدم في السن، والغالبية العظمى من المسلمات يرفضن الحوار مع الذنجنبى أما مع المرأة التي تقوم بالدعاية فإنهن أفضل سلوكا إلى حد كبير.

أضف إلى ذلك أن نموذج المرأة النشيطة يؤثر تأثيرا قويا على كثير من النساء فالمؤمنات يتجهن إلى محاكاة الصديقة الأكثر ثقافة أو ذات الشخصية الأكثر استقلالا.

ويعين الداعية إلى الإلحاد فى عمله الرأى العام الإلحادى الذى هو مدعو لأن يقوم بتشكيله. ومن المعروف على سبيل المثال أن كبار السن يكتسبون نفوذا غير عادى بين المسلمين. وهذه الخاصية يستغلها كذلك الداعية حين يلجأ إلى مساعدة الشيعوعيين المتقدمين فى السن والذين يكونون موضع الإجلال فى المنطقة إذ يصغى الناس فى العادة إلى كلماتهم باهتمام خاص وباستعداد لتنفيذ أى رجاء يصدر منهم. وتمارس لجان الكبار التي تؤسس فى مناطق السكنى والمؤسسات تأثيرا قوميا فى تكوين رأى عام إلحادى. وفى كوخوز «مير» فى منطقة اشخاباد (عشق آباد) امتنع والد طالبة بالصف العاشر اسمها جولينا عطاييف عن إرسالها إلى المدرسة وحاول إرغامها على الزواج وتكلم أعضاء لجنة الكبار فى الكوخوز مع والدى الفتاة أكثر من مرة وتوصلوا إلى إعادة الطالبة إلى المدرسة. وفى كوخوز «كيناس» يقوم أعضاء لجنة الكبار بعمل كبير إذ يزورون البيوت التي يقيم فيها المؤمنون وقد توصل هؤلاء الأعضاء الذين اضطلعوا بمسؤولية دفن الموتى إلى أن جعلوا تأثير الشيوخ الرسميين وغير الرسميين يتضاءل فى هذه العملية إلى حد كبير. وفى نشر الإلحاد بين المسلمين فى دار الإلحاد العلمى بموسكو يعمل الشيعوعيون المتقدمون فى السن مثل م. ش. شاجى أحمدوف، وس. خ. إسماعيلوف، و ج. م. اختيافوف، وكثير غيرهم، وهم يزورون مساكن المؤمنين ويحادثونهم ويسدون إليهم النصيحة.

ويساعد الدعوة مساعدة كبيرة فى صراعهم ضد التأثير الدينى، ارتداد إنسان ذى شهرة فى قضايا الدين يصلح مثالا بالنسبة لبعض المؤمنين. وقد حقق الملحد قادر برزنيوسف من كولوخوز كيسيل بولدوزاخ جمهورية تركمانيا نجاحا كبيرا فى نشاطه الإلحادى عندما دعا جماعة من أكثر المؤمنين تعصبا ثم ارتدوا عن الدين ليخطبوا أمام غيرهم من المؤمنين وصار الذين ارتدوا عن الإسلام فى هذا الكولوخوز عوناً للدعاية يمارسون نشر الإلحاد بين أفراد المؤمنين.

ويكسب العاملون فى ميدان الطب نفوذا كبيرا بين المسلمين وفى نقط العلاج الطبى يستقبل الأطباء مرضاهم للعلاج الصحى والاجتماعى، وهكذا يقدم الأطباء المساعدة الطبية ثم يدور الحديث حول موضوعات العلوم الطبيعية. وقد حققت نقط العلاج الطبى هذه فوائد جمة لقضية تربية السكان تربية إلحادية فى مدن أوزبكستان وقراها. ولذا فإن الطبيب ومساعدته من أجود المرشحين لممارسة الإلحاد بين أفراد المسلمين..

ويختص المعلمون فى المدارس بدور كبير فى الدعاية إلى الإلحاد فالبداية الأولى للتعرف إلى الطفل تجعل فى إمكان المعلم تحديد التأثير الدينى للعائلة. ومهمته الأولى حينئذ هى إقناع الآباء بالامتناع عن تربية الأولاد تربية دينية - ويمكنه فى الوقت نفسه أن يؤثر تأثيرا إلحاديا كبيرا على الآباء أنفسهم بإقامة اتصال مباشر بينه وبين أسرة التلميذ.

كثير من المعلمين لا يقتصر دورهم على تنشئة تلاميذهم بحيث يشبون غير متدينين بل إنهم يربون فيهم رسوخ العقيدة فى الإلحاد والقدرة على مساعدة المؤمنين على التحرر من أغلال الدين. وقد نشرت صحيفة الكوسمولى الأوزبكستانى واقعة طريفة عن رجل عميق الإيمان اسمه «أكا» أحضر إلى طشقند ماء مقدسا من بخارى وكم حاول أقرباؤه أن يقنعوه بأن الماء لا يحوى أى شىء مقدس فلم يقتنع العجوز. غير أن ابنته كانت تلميذة فى الصف العاشر وضعت نقطة من الماء المقدس تحت الميكروسكوب ودعت أباهما أن يحدق النظر، فقال الرجل فى دهشة: ما هذه الديدان؟ إن نقطة الماء أكبر بمئات المرات، يا إلهى

لم أكن أتصور على الإطلاق أن فى الماء المقدس يمكن أن يوجد مثل هذا العدد من الميكروبات، أنها معدية هذه الميكروبات . ألقى هذا الماء يا ابنتى على الأرض فى الحال . . هذه تجربة بسيطة قامت بها تلميذة أدت النتيجة المرجوة ولم تفلح فى تحقيقها محاولات الإقناع والشروح المسهبة .

وتؤدى اللجان النسائية دورا كبيرا فى ممارسة نشر الإلحاد بين الأفراد من النساء المؤمنات وقد أثرت تأثيرا طيبا فى كثير من مناطق سمرقند حين نظمت اللجان النسائية فى نهار رمضان حفلات الشاى للنساء الضائعات فى الشقق والنوادى، ولم تكن المؤمنات يرفضن الإفطار فى مثل هذه الأحوال وبذلك كن يخطون الخطوة الأولى فى سبيل الانعتاق من الدين .

ومن الأمور التى لها أهمية فى نشر الإلحاد بين النساء تكوين رأى عام ضد الحجاب وضد تزويج صغار السن من البنات، وضد المعاملة المهينة للمرأة، وفى كوخوز «التو» فى جمهورية كيرغيزيا يتحدث الملحدون إلى الرجال أمام الزوار الآخرين قبل بداية أى اجتماع أو عرض سينمائى يقولون لهم على سبيل المثال: يا حسن قل للناس: لماذا أتيت إلى الحفل بدون زوجتك، وأنت يا موزا أيضا بين للناس لم فعلت ذلك؟ وهنا كان بعض الرجال يصمتون ولكن كثيرا منهم كانوا يخرجون ثم يعودون ومعهم زوجاتهم . . وهكذا استطاع الملحدون أن يجعلوا كل الرجال يحضرون إلى أماكن الاجتماعات العامة ومعهم زوجاتهم . .

وربما كان عميق الإيمان من المسلمين أكثر عزوفا عن حضور الأمسيات والمحاضرات والمحادثات الإلحادية من أتباع أى نظام دينى آخر ذلك أن القرآن يستنكر تناول الدين بالنقد . . لذلك كانت المناقشات المضادة للدين والكلمات العامة عنه لا تجدى نفعا، ذلك أن أى طعن على الإسلام يعتبر إهانة صارخة لإنسان رضع من لبن أمه التصورات الدينية التى يشاركه إياها آباؤه وأجداده .

وفى مثل هذه الأحوال نجد مثل هذا الإنسان إما أن ينغلق على نفسه وإما أن يعبئ كل إرادته وعقله من أجل المقاومة ولكنه لا يميل إلى قبول حديث عن الإلحاد فليس سهلا على الإنسان أن يتخلى عن العقيدة التى نشأ عليها . .

لهذا كله لا يمس الدعاة المجربون الدين مسا مباشرا فى محادثتهم أثناء ممارستهم نشر الإلحاد بين أفراد المؤمنين ولكنهم بعد أن يمهّدوا بإثارة فضول المؤمن يتحولون إلى نقد الدين . وها هو ذا مثال نسوقه للمعلمة ب . وليفا من كوخوز «أكتوبر» فى ضواحي سمرقند . . ففى المنزل عندما تجرى هذه المعلمة محادثات مع المتدينات حين يفدن عليها كل مساء لشرب الشاي والاسترواح وذلك دون أن تشعر أيا من المشتركات فى الحديث أنها دعوة لكى تنبذ دينها . . ويدور الحوار فى يسر وبلا تكلف عن أحداث العالم وأنباء الكولوخوز لكن ربة المنزل هى التى تحدّد لون الحديث ثم توجه الكلام تدريجيا ودون أن تلاحظ الأخرى إلى الموضوع المقصود فتطرح الأسئلة ثم هى نفسها تعطى الإجابة وحينما يستولى موضوع الحديث على ألباب المؤمنات حينئذ فقط تبدأ فى الكلام بحرارة واقتناع عن ضرر الرواسب الدينية .

وهذه قصة يرويهها ملحد من موسكو يسمى ل . ح . جوميروف ، تمكن من إخراج العاملة رحيمة بارانجلوفا من دينها ، يقول الملحد : أخذت بصفتى ملحدا أزور شقة العاملة المتدينة رحيمة . . وكنت أحادثها طويلا وأقرأ الكتب جهرا . . وكانت رحيمة تصمت فى أكثر الحالات ولكنها كانت تصغى إلى باهتمام . . وكان واضحا أن هذه القصص تجذب اهتمامها . . من العسير أن تتصور الأمر . . لقد سمعت منى لأول مرة عن الأبطال من النساء السوفييت وعرفت لأول مرة أسماء المشتغلات بالعلم من السوفييت . . وتكلمت معها عن غزو السوفييت للفضاء .

وقد أزعجها كثيرا هذا الموضوع . . وأذهلها على وجه الخصوص أن رجال الفضاء لم يخافوا الله بل ربما خافهم الله ما دام لم يحل بينهم وبين أن يصعدوا إلى مثل هذا الارتفاع . . وكان على ل . ح . جوميروف أن يحادثها طويلا إلى أن خلعت رحيمة رقابة الدين من عنقها نهائيا . .

ومن الأيسر على الداعية إلى الإلحاد أن يحقق النجاح عندما يكون الرأى العام بين المجموع مكيفا على نحو لا يفخر فيه الناس بتعليق آيات القرآن فى منازلهم

بل يكون مدعاة للخجل أن يعلقوا الآيات أو أن يقسموا المنزل نصفين .. نصف للرجال ونصف للنساء أو أن يرفضوا الغذاء فى نهار رمضان، أو أن يقوموا بختان أولادهم .. إلخ ..

والملاحظ نفسه يشكل الرأى العام إلى حد كبير .. يقص علينا أ.ب. افكسينتوف وهو أحد الملحدین فى شمال القوقاز أن «علیمه جاحیر زونفا شیزو خوفا» وهى من المشتركات فى النشاط الاجتماعى كانت أول من امتنع عن إقامة المراسم الدينية فى زواج ابنتها وقد وجدت لها فى الحال أتباعا . ويدلنا هذا على أن تلك المراسم قد فات أوانها منذ زمن بعيد .. وما أسرع ما انتشرت الأنباء فى المنطقة عن زيجات جديدة تتم بمشاركة الأوساط الاجتماعية وبدون مراسم دينية، وهكذا انتهت مثل هذه الزيجات الدينية فى أركينخالكى وغيرها من المناطق .

ولابد فى العمل على نشر الإلحاد بين المؤمنین المسلمین من أن تستغل فى براعة اللهفة إلى المعرفة، ذلك أن الإسلام إذ يقوم على أساس القرآن إنما يضيق اهتمامات معتنقيه ويحددها لكى يثبت الجهل .. ولابد أن نضع الإسلام من ناحية والعلم والحضارة من ناحية أخرى كطرفى نقيض .. إذ أن العلم والحضارة وحدهما هما الكفيلان بحق تلبية رغبات السوفييت فى المعرفة ..

وليس من قبيل المصادقة تلك النتائج الإيجابية التى حققها أحاديث الملحد قادر بيرتيسوف وهو من كوخوز كيزيل يولدوز فى جمهورية تركمانيا مع المتدينين .. لقد استطاع أن يستخدم إنجازات العلم فى تنفيذ التصورات الدينية .. أما الملحد «رحمن خوجا ميرديف» وهو مدير مدرسة كيرفا فى جمهورية أوزبكستان فقد سمع مرة أحد عمال الكوخور واسمه رسول جمعايف – يقول فى حوار معه: «لا قدر الله علينا بنزول البرد» .. وهكذا تبين مدير المدرسة أن المتحدث إليه رجل مؤمن .. أدرك هذا ولكنه لم يعر الأمر اهتماما وأجرى الحديث معه لا عن الله بل عن ظواهر الطبيعة وعن ماهية المطر والبرد .. وكان يتكلم بطريقة مشوقة جذبت انتباه عامل المزرعة فأخذ هذا يرضه أن يزوره ضيفا ..

وشرع الملحد يزور عائلة جمعابيف . . وكان يبرهن للعائلة باستعمال أمثلة من الحياة بسيطة سهلة الفهم على وجود قوة ما فوق الطبيعة تمنح الإنسان خيارات الحياة وأن الإنسان نفسه هو خالق سعادته، وهكذا قطع «رسول» علاقته بالدين وقد أجرى ب . خوجا ميردييف أحاديث مع أحد المشايخ واسمه «تور» كانا يتقابلان عشرات المرات وفي هذه اللقاءات كان يحدثه عن سفن الفضاء كما كان يحدثه عن المجتمع الشيوعي ثم أن الملحد أعلن للشيخ «تور» فى اجتماع عام لعمال الكولخوز أنه لا يريد بعد الآن أن يعيش هذه الحياة الطفيلية وأنه بالرغم من كبر سنه يود أن يعمل فى الكولخوز» .

وهكذا تعمل الماركسية ضد الدين . . فى روسيا وفى خارج روسيا وإن زعمت غير ذلك .

\* \* \*

## ملحق (٤)

### المسلمون في بلاد شيوعية أخرى «المسلمون في بلغاريا»

جاء في بيان موجه من هؤلاء المسلمين إلى إخوانهم في العالم الإسلامي، ونشر منه خطاب اتحاد الطلبة المسلمين في شرق أوروبا إلى كل من وزير الخارجية السعودي، وإلى الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة بالمملكة العربية السعودية سنة ١٩٧٦<sup>(١)</sup>:

«نحن المسلمون البلغار نتقدم بالشكر لكل من عمل على نشر قضيتنا للرأي العام سواء أكان ذلك بالإذاعة أم بالصحف، وقد كان لذلك أثر عميق في نفوسنا، ونود أن نوضح حقائق أخرى عن تلك القضية.

بعد أن شعر المسئولون البلغار بنشر القضية خارج القطر أذاع راديو صوفيا بياناً باللغة العربية ردد فيه بأن المسلمين في بلغاريا يتمتعون بكل حرية ومساواة مع الآخرين.

لا شك أن هذا الرد غير صحيح وبعيد كل البعد عن الحقيقة كما سنوضح ذلك، ونلفت نظر العالم بأسره بأن الدستور البلغاري يذكر في المادة (٣٣):

البند (ب): لكل مواطن بلغاري الحق في أن يعتنق أى دين يرتضيه.

البند (و): لكل مواطن بلغاري يحمل اسماً غير بلغاري الحق في رفع قضايا جنائية في حالة تعرضه للأذى أو الإهانة لمجرد حمله لهذا الاسم.

وبالرغم من ذلك فإن الحكومة البلغارية مصممة في تنفيذ مخطط التنصير الماركسي ضد المسلمين.

---

(١) الأول برقم ٤٢ في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٩٦ والثاني في ٥ جمادى الأولى

سنة ١٣٩٦.

فقد طلب من جميع المعلمين المسلمين أن يغيروا أسماءهم الإسلامية أو أن يطردوا من أعمالهم وألا يسمح لهم بممارسة أى عمل فى أى جهة من أجهزة الدولة الرسمية، ورفض ١٦٥ معلما مسلما أن يغيروا أسماءهم ولذلك طردوا من وظائفهم ومنعوا من حق العمل فى بلغاريا موطنهم ومسقط رأسهم .

وعند بدء العام الدراسى ( ١٩٧١ - ١٩٧٢ ) طلب من جميع تلاميذ المدارس المسلمين أن يغيروا أسماءهم الإسلامية كشرط لاستمرارهم كتلاميذ وإلا يطردوا من المدارس، ورفضوا جميعهم وطردوا من المدارس .

صدرت أوامر فى المؤسسات الحكومية لجميع المسئولين الإداريين أن يقوموا بإجراءات حازمة لتغيير أسماء المسلمين العاملين فى المؤسسات، وكونت جماعات بوليسية مسلحة من وزارة الداخلية لمراقبة تنفيذ هذه الأوامر ومتابعتها حتى النهاية .

تم القبض على مجموعات كبيرة من المسلمين ووضعوا فى معسكرات أعدت خصيصا لهذا الغرض وساموهم أمر أنواع العذاب ومن عاد منهم فبرجل مكسورة أو يد أو أضلع مكسورة .

تم حصار بعض القرى وقاموا بانتهاك حرمت المنازل بعد أن حطموا الأبواب والنوافذ واقتحموها عنوة وقذفوا بأصحابها فى الخارج، وقد لقى عدد كبير من النساء والأطفال حتفهم وكذلك الشيوخ من جراء الرصاص الذى أصلاهم به رجال الأمن الذى من واجبهم حفظ المواطنين، وقد تعرض الكثير من النساء والأطفال لنهش الكلاب البوليسية وقد عارض المسلمون كل الأوامر حتى الفتيات منهم مما أدى إلى إرسالهن إلى السجون، ولإخفاء تلك الجرائم تم القبض على بعض المسلمين واتهموهم زورا وبهتانا بارتكاب جرائم قتل المسلمين وحكم عليهم بالإعدام ونفذ فيهم حكم الإعدام .

فى يوم ١٠ مايو ١٩٧٢ تحرك حوالى ٥٠٠٠ مسلم من منطقة بازرجيك ومنطقة بارقو يفراد وسمولن قراد فى مظاهرة احتجاج متجهين إلى صوفيا (العاصمة) وكان ذلك فى جوف الليل لكى لا يعلم بهم البوليس وقد ضم

الموكب كل فئات المسلمين من الذين أعمارهم من ١٥ إلى ٧٥ عاما وكان تحرك الموكب تحت ظروف قاسية وسط الأمطار الغزيرة والوحل وعلى بعد أميال قليلة من صوفيا وبالتحديد فى محطة أسكار علمت بهم السلطات وأرسلت لهم قوة ضخمة من الجيش والبوليس وحاصروهم بالدبابات والعربات المصفحة ونقلوهم إلى مدينة بيلو حيث وضعوا فى السجن حتى الآن .

وفى ١٢ مايو ١٩٧٢ حوصرت قرية ايلانسكو برجال البوليس تصحبهم الكلاب البوليسية فتصدى لهم المسلحون بشجاعة وبسالة وقتلوا أحد رجال البوليس وكإجراء انتقامى تم القبض على ٣١ مسلما وقدموا إلى محاكمات عسكرية أصدرت أحكامها بالإعدام على ثلاثة من المسلمين وبالسجن على عدد آخر .

وفى ١٣ مايو ١٩٧٢ حوصرت باكرودا حيث يشكل المسلمون نسبة ٨٠٪ من عدد السكان واقتحم الجيش منازل المسلمين عنوة واقتادوا المسلمين مكبلين بالسلاسل واقتيدوا إلى مراكز الشرطة حيث طلب منهم أن يوقعوا على طلب بتغيير أسمائهم تحت جو من الإرهاب والضرب الشديد بالسجن والطرده من العمل، وفى هذه الظروف القاسية تمكن الشهيد أمين محمد وفتسرنكوف من الهرب ولكن قوات الجيش طاردته وأطلقت عليه الرصاص فاستشهد وهو أب لطفلين وهو فى الثانية والثلاثين عاما من عمره .

أوقفت جميع المعاشات عن العجزة الذين تقاعدوا عن العمل وأغلقوا أبواب العمل أمام كل الذين رفضوا تغيير أسمائهم وحرموهم حق العلاج وهم الذين أفنوا شبابهم فى خدمة بلغاريا .

حدث فى مدينة مدان أن وضعت امرأة مسلمة فى أحد المستشفيات الحكومية وطلب منها رسميا أن تختار لطفلها اسما غير إسلامى فرفضت أن تستجيب لطلبهم فأخبروها أن هذا أمر حكومى ولا بد أن تنفذه فعند ذلك رمت طفلها بين أيديهم وتركته لهم .

فى كثير من مناطق المسلمين حطموا المساجد وكانوا فى الماضى قد منعوا الشباب من دخول المساجد والآن قد منعوا الشيوخ وكانوا ينتظرون موت أئمة المساجد فيقفلوها بحجة أن إمام المسجد قد توفى .

إلى غير ذلك من الحوادث الشيعة فى محاربة المسلمين وإذلالهم» .  
ويختتم البيان بما يلى :

«إننا نناشد إخواننا المسلمين والعرب أن يمدوا لنا يد العون وأن لا يكتفوا فقط بالاحتجاج إذ أن هذا الأمر يحدث على مسمع العالم ومرآه، إننا نطالب بوقف هذه الحملة ضدنا دون ذنب ارتكبهنا ونطلب من الدول العربية التى لها علاقات اقتصادية مع بلغاريا أن تتدخل فى الأمر وكذلك مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ونرجو أن يرفع هذا الأمر للأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان إذ أننا لا نستطيع الاتصال بهم .

ونسأل الله أن يشد من أزرنا .

وموعدنا الصبح .. أليس الصبح بقريب»؟

\* \* \*

## ملحق (٥)

### المسلمون في بلاد شيوعية أخرى «المسلمون في ألبانيا»

وننقل هنا عن اتحاد الطلبة المسلمين في شرق أوروبا:

«إذا كانت هنالك معان كثيرة ومختلفة توصف بها حالة شعب من الشعوب لكي تترجم معانى التضحية والصبر ومعاناة الاضطهاد. وتحمل كل ذلك بنوع كبير من التحدى لكل شىء، وإن شعب ألبانيا المسلم لجدير بأن تطلق عليه تلك المعانى والصفات.

وهنا نبدأ بنظرة سريعة مختصرة لتاريخ ألبانيا القريب وذلك إلى ما قبل خمسين عاما كانت ألبانيا فى حوالى العشرينيات من هذا القرن تحكم بواسطة أحمد ذوقو حيث كان ملكا عليها، وكان الشعب فى ذلك الوقت يمارس طقوسه الدينية بحرية سواء المسلمين أو المسيحيين، وفى هذا التاريخ بدأت عواصف الشر تهب من بعد حيث وقعت ألبانيا تحت الحكم الإيطالى فى عهد «فكتور أمناولى» وانتدب «دوتشه موسيلينى» ليحكم ألبانيا. أما الملك أحمد ذوقو فقد نقل إلى إيطاليا.

ثم بدأت الحرب العالمية الثانية وكانت ألبانيا مثل جارتها يوغوسلافيا ترزح تحت السيطرة الألمانية، ولأسباب الحرب مع الألمان فقد اندمجت كل من يوغوسلافيا وألبانيا تحت قيادة واحدة برئاسة «تيتو» وكان من ضمن القادة البارزين فى حرب العصابات كل من «أنور خوجة» و«محمد شيوخو» الألبانيين اللذين هما الآن يسيطران على الحكم فى ألبانيا. استمر الاتحاد الائتلافى بين يوغوسلافيا وألبانيا من عام ١٩٤٤ إلى ١٩٤٨ حيث ظهرت سياسة تيتو المعتدلة من الشيوعيين، والتى لم ترق للقادة الألبانيين فانفصلوا عن يوغوسلافيا وتبنوا الحكم الشيوعى الماركسى المتطرف.

تلك نظرة سريعة، الهدف منها الوصول إلى معرفة الوسائل التي أوصلت الحكم إلى ما هو عليه الآن .

ألبانيا يبلغ تعداد سكانها المليونين، نسبة المسلمين فيها من ٨٠ إلى ٩٠٪ وباقي السكان مسيحيون، ويتركز السكان المسلمون في وسط ألبانيا، ورغم أن المسلمين نسبتهم كبيرة إلا أنهم يلاقون أشد المصاعب والاضطهاد من عنت الحكم الشيوعي .

حيث قام الحكام الحاقدون بهدم المساجد ومنع المسلمين من أداء شعائر دينهم، كما أن مواليدهم الجدد لا يتم تسجيلهم واعطائهم الجنسية إلا بأسماء غير إسلامية، وكذلك الموتى لا يتركونهم لأهليتهم ليمارسوا عليهم الشعائر الإسلامية من غسل وكفن وصلاة، كذا لا يدعونهم يدفنونهم في مقابرهم الخاصة بل يجبرونهم على دفنهم في المقابر العامة مع الشيوعيين، أما عند الزواج فيستحيل ذكر الديانة ويتم العقد تحت اسم مواطن ألباني فقط، وأما بالنسبة للمناهج الدراسية في حقلهم الخصب فهي زرع الإلحاد في نفوس الأطفال الصغار منذ نعومة أظافرهم إلى أن يستوى عودهم وذلك بمختلف الوسائل التعليمية والإعلامية . . وقد حدثنا أحد أولئك الذين اشتغلوا بمهنة التدريس حيث يقول بأن الوزارة أمرت المدرسين بأن يهتموا بغرس فكرة عدم وجود الله في عقول الأطفال، وقد حدث مرة أن سأل طالب عن الله هل هو موجود؟ فأجاب الأستاذ: نعم . . إن الله موجود، وبسبب هذه الإجابة قضى الأستاذ ستة أشهر في السجن، ثم طرد من مهنة التدريس بتهمة أنه يعلم الأطفال أشياء تضر بمستقبلهم، ويذكر الأستاذ بأن الإجابة المتعارف عليها عن الله ورسوله هي أن الله - والعياذ بالله - هو «أنور خوجة» ربهم ومالك نعمتهم، وأن «محمد شيخو» رسوله والمتصرف بأمره» .

هذا جزء بسيط وقطرة من بحر عميق مما يلاقيه المسلمون في ألبانيا المسلمة .

\* \* \*

## ملحق (٦)

### أندونيسيا

#### « نداء من أحد أبناء أندونيسيا »

قال بعد سرد طويل للأحداث :

« والخلاصة . . بعد هذا الاستعراض الخاطف يمكننا أن نلخص ونستنتج

ما الذى سيحدث بعد صدور القوانين الخمسة المقترحة وتصبح سارية المفعول . إنه :

١ - فى الواقع لن يكون هناك حزب سياسى بالمعنى الحقيقى إلا واحد، وهو

« حزب القولكار » الحكومى المسنود من قبل القوات المسلحة ومن « فيلق موظفى

الجمهورية الأندونيسية » - أى كوربرى - وغير ذلك من الأجهزة المدنية، الرسمية

وغير الرسمية .

٢ - وبجانب هذا الحزب الحكومى « القولكار » ربما سمح بالبقاء لحزبين

صغيرين جدا، هما ثماله القوى السياسية التى كانت متحاذية الأكتاف مع بقية

القوى الأخرى فى الكفاح التحررى وبناء الجمهورية الأندونيسية .

٣ - كلا الحزبين الصغيرين قد سلخ منهما أساسهما الأصيل . كما أصبح

دستور سنة ١٩٤٥ لا يمكن اتخاذه وحده أساسا للأحزاب . أما الأساس والغاية

فقد صارا متشابهين لأساس وأهداف الحزب الحكومى « القولكار » .

وقد لا نعدو الحقيقة إذا لخصنا أن حقيقة ما يراد بالقوانين الخمسة المقترحة

هو التوجه نحو نظام الحزب الواحد، يتبعه قمران يدوران فى فلكه حتى حين .

٤ - جميع التنظيمات الاجتماعية غير السياسية، بما فيها نقابات المهن

والجمعيات الدينية وجماعة أتباع المعتقدات، ويجب عليها أن تبدل أساس كل

واحدة منها وتتخذ ألبانتاشاسيلا فقط وحيدا لها . كما حددت أيضا الصيغة التى

تبين مهام وواجبات تلك المنظمات، التى ستتولى الحكومة مهمة بنائها مباشرة .

٥ - الحكومة مسؤولة فقط أمام مجلس شورى الشعب، وهذا المجلس حسب القوانين التى تنظم الانتخابات العامة وتشكيل مجلس شورى الشعب، ٨٥٪ من مقاعده ملك الحكومة، وذلك على أقل تقدير. وامتلاك مثل الأغلبية الضخمة فى مجلس هو أعلى سلطة تشريعية، يمكن الحاكم من تسيير دفة الحكم كما يشتهى .

٦ - وقد تكرر كثيرا التأكيد على أن ما يسمى إليه العهد الجديد لتحقيقه هو المجتمع الذى يسوده الاستقرار والديناميكية . مستقر ولكنه متحرك . والذى نخشاه أشد الخشية هو أن تكون النتائج المتحصلة من سن هذه القوانين والمصحوبة بإجراء مختلف العمليات، بالتناوب مع ما يسمى بالتجديد والتبسيط والتنظيم والأوامر اللطيفة لخلق ذلك الاستقرار زائفا مصطنعا . لقد أصبح أعضاء المجتمع لا يجرؤون على التصريح بمكنون الضمير وإن يكن حقا . وهكذا يبدو الاستقرار طافيا على السطح، أما تحت السطح فغليان واضطراب . وربما تكون ديناميكية ولكنها مثل ديناميكية تحرك قطع من الخراف، تندفع إلى المرعى بتوجيه عصى طويلة يمسكها الراعى من ورائها .

٧ - وطبقا للأهداف المصوغة فى مقدمة دستور سنة ١٩٤٥، كان الواجب أن تكون دولتنا هذه: « . . دولة الجمهورية الأندونيسية ذات السلطة الشعبية المؤسسة على الرابانية المتفردة، والإنسانية العادلة المهذبة ووحيدة تراب الوطن الأندونيسى والشعبية الموجهة بالحكمة والحصانة فى الشورى النيابية وفى العدالة الاجتماعية لكافة الشعب الأندونيسى » .

وبعد أن تتبعنا التطورات التى حدثت لحياتنا فى المجتمع والشعب والدولة منذ قيام « العهد الجديد » حتى الآن، حيث قد بلغنا نقطة الذروة فى التطوير بعد تقديم مشروعات القوانين الخمسة المقترحة من قبل الحاكم إلى مجلس نواب الشعب، إذا بنا نرى وجه الجمهورية الأندونيسية وقد أصبح أكثر ابتعادا عن مضمون روح فلسفة الباتشاسيلا .

فإذا قلنا بعد ذلك: إن هذا هو ما يسمى بدولة الباتشاسيلا فإننا سنكون قد شوهنا حقيقة الباتشاسيلا. لأن الذى يبدو ويظهر الآن فى واقع الأمر قد أصبح مختلفا جدا عن مضمون وروح الباتشاسيلا كما قد عايشه مؤسسو الجمهورية الأندونيسية سنة ١٩٤٥ .

### ● مناقشة:

١ - إننا نناشد الجنرال سوهارتو، رئيس الجمهورية الأندونيسية أن يتذكر ويعى جيدا الإقرار الذى سبق أن أدلى به أمام مجلس نواب الشعب التعاونى يوم ١٦ أغسطس سنة ١٩٦٧، وكان من بين ذلك إقراره:

« لقد ولد العهد الجديد كرد فعل لإجراء التصحيح الجذرى الشامل لكل أنواع الإنحرافات التى اقرتها العهد القديم .

وإنما حدث الإنحراف الجذرى عن دستور سنة ١٩٤٥ حين جرى تركيز جميع السلطات فى يد واحدة، يد رئيس الدولة .

وانتهى المطاف إلى ترك كل الأسس والقواعد المميزة لدولة القانون مما أدى فى النهاية إلى قيام دولة السلطات وأصبحت الأسس والقواعد الدستورية فى واقع التطبيق قد تغيرت وتحولت إلى سلطة استبدادية مطلقة . ولم تكن السلطة العليا فى الدولة بيد مجلس شورى الشعب ( المؤقت ) وإنما بيد الزعيم الأكبر للثورة .

لم يفت الأوان الآن بعد لإيقاف حالة الإنهيار التى أشار إليها الرئيس سوهارتو قبل سبعة عشر عاما مضت، حتى نستبقى للجمهورية الأندونيسية ولنا معها - بغرض السلامة والبقاء - ولا يكرر التاريخ نفسه فى أندونيسيا .

٢ - كما نناشد الأعضاء المحترمين لمجلس نواب الشعب وكافة الجبهات البرلمانية والتكتلات أن يدركوا معا، أنه باقتراح مشروعات القوانين الخمسة المشار إليها قد أصبحنا جميعا بدون استثناء على مفترق الطرق فى تاريخ الجمهورية الأندونيسية نرى أيضا مآسى العهد القديم بكل عواقبها المحزنة لأمتنا ودولتنا أم لا يزال بالإمكان تفاديها؟

إننا نهيب وناشد زمائركم أيها الإخوة أعضاء مجلس نواب الشعب المحترمين كي تمارسوا حقوقكم وتستخدموا مراكزكم لتفادي تكرار أحداث التاريخ المساوية .

٣ - وناشد رئيس المحكمة العليا بالجمهورية الأندونيسية وكافة المستشارين أعضائها أنه رغم أن ثلاثيات السياسة لم تنفذ بالكامل في بلدنا، بحيث لا تملك المحكمة العليا بعد الصلاحية لاختبار اجراءات السلطة التنفيذية وقرارت الهيئة التشريعية، أهي متفقة مع الدستور أم لا؟ إلا أننا رغم ذلك نناشد المحكمة العليا استعدادها للتلبية، أو على الأقل إعلان الحيثيات القانونية إلى منتقدي السلطة، إذا تبين لها أن فكرة ما أو مشروع قانون ما، يتعارض مع الدستور .

ومن ثم في أنه قامت المحكمة العليا، بما تمتاز به من إيجابيات ومن رهافة حس بالقانون لتقصى وتدقيق فكرة من الفكرات المقترحة ليصدرها مجلس نواب الشعب قانونا سارى المفعول، وسوف تعثر على طائفة من العناصر التي لا يمكن التصديق عليها إذا ما روجع فيها دستور سنة ١٩٤٥ .

لعل وعسى بالأسلوب الحكيم للمحكمة العليا نتمكن من تفادي الانحرافات الأساسية عن الدستور وذلك من أجل نفاذ القانون وتطبيق العدالة فى حياتنا .

٤ - كما نناشد كذلك طبقات المثقفين وأعضاء الأسر الجامعية، كى يتنبهوا إلى أنه عند اشتداد تأزم الأوضاع والظروف التي تمر بها الأمة والدولة حاليا، ينتظر المجتمع الإسهام الفكرى من لدن جامعيينا ليدلوا ويرشدوا إلى الطريق الذى يجب أن يسلك حتى يتم التغلب على المشاكل التي نواجهها الآن وذلك بفضل الطاقة العلمية والفكرية التي يملكونها .

وأنه ليس من المستلطف حقا، إذا أخذت الجماهير انطبعا، بأنه فى هذه الظروف العصيبة والمصائر التي ستحدد مستقبلنا، نجد علماءنا وجامعيينا يعزلون فى برج عاجى سامق، بعيدين عن كل ما يواجهه المجتمع .

٥ - وأخيراً.. إلى شيوخنا علماء الشريعة الذين هم ورثة الأنبياء. نتوجه بالرجاء أن يصدعوا بالحق وإن كان مرا لأن في ذلك الدواء والتريق الشافى لكل أدوائنا، عسى أن تعود الأخلاق الكريمة إلى سيرتها الأولى، وأن تطبق القيم والمعايير التي يرضاها الله في حياتنا أفراداً وجماعات في هذه الدولة.

لقد حان لكم الوقت، بوصفكم الزعماء الروحانيين للأمة أن تقوموا بالدعوة وتبدأوا بأنفسكم مهمة تطبيق سنن الرسول ﷺ بالأمانة والدقة وأن نلجأ إلى جانب الوسائل المادية، عملية التقرب إلى الله بالقيام بصلاة الليل ومناجاة الله وقنوت النوازل.

عسى أن يمن الله علينا جميعاً بالهداية والتوفيق في هذه الظروف التاريخية العصيبة التي سوف يتقرر فيها مصائرنا كمسلمين بين شعبنا وفي دولتنا».

\* \* \*

## ملحق (٧)

### نداء من أبناء الحبشة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

وبعد .. فهذه مذكرة موجزة عن أحوال المسلمين في الحبشة تلقي الضوء على الجزء الهام الذي لا يعرفه كثير من إخواننا المسلمين لأن أكثر المسلمين لا يعرفون إلا طرفاً يسيراً من أحوال المسلمين في أثيوبيا لعدة أسباب لا مجال لذكرها الآن .

وعقيدتنا الإسلامية الخالدة وسيرة نبينا وأحوال أصحابه وآل بيته والسلف الصالح كل هذا يوحى إلينا بأن الإسلام دين التكافل الاجتماعي، دين الأخوة والإيثار، دين مراعاة وتفقد أحوال المسلمين في كل وطن حل به إنسان مسلم وقد عاش أجدادنا مع هذه الحقيقة حتى أصبحت الدعوة إلى دين الله الحق في أيامهم بحالهم لا بقالهم<sup>(١)</sup> إذ لسان الحال أفصح من لسان المقال .

وهذه المذكرة ليست مجرد صحيفة تقرأ ثم ترمى وإنما هي نداء حار نابع من قلب مؤلم وضمير جريح إلى إخوان لهم في العقيدة والدم .

أيها الأخوة المسلمون في كل مكان وزمان: أملنا فيكم كبير وثقتنا فيكم قوية وأعيننا إليكم طامحة في أن تقوموا بشيء نحو إخوانكم على ضوء المثل العربي: «لأن تضيء شمعة خير لك من أن تلعن الظلام» .

إخواننا يا من يصفهم الرسول بقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

(١) لغة في القول .

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ \* وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢ ، ٦٣]. فهذه من صفات المؤمنين المخلصين التي وصفهم بها نبيهم ووصفهم بها خالقهم ولا يكون على خلاف هذه الصفات مؤمن مخلص.

فهذا نداؤنا وصراخنا إليكم راجين منكم القبول والعطف والحنان على إخوان لكم فقدوا كل مقومات الحياة ونرجو من الله أن يوفقكم لهذا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

إن المسلمين في الحبشة ما زالوا يعانون من فجر الإسلام حروبا متوالية من الصليبية الحاقدة والشيوعية الملحدة وهذه حقيقة يعلمها الجميع ولا يخفى عليكم بأن وضع المسلمين في أثيوبيا يختلف عن وضع المسلمين في سائر العالم، فالمسلمون في الحبشة يضطهدون وهم أغلبية وفي باقى دول العالم يضطهدون وهم أقلية، وكثيرا ما رأينا من يستفسر عن وضع المسلمين في الحبشة ويستغرب هذا الاضطهاد مع كونهم أغلبية ولذا يجب علينا أن نلقى الضوء على ذلك بوضع أبسط مثال لذلك ...

لا يغيب عن بال الجميع أن الاستعمار العالمى الذى استطاع غرس إسرائيل فى قلب العرب وتولى رعايتها وزرع البيض فى جنوب أفريقيا وتولى حمايتهم هو الذى سلط الأقلية المسيحية على المسلمين فى الحبشة وقام بجانبها بكل ما أوتى من وسائل الدمار ...

وقد وجب عليكم الآن السعى لانقاذ إخوانكم وهم فى آخر رمق من الحياة، وقد خطت الشيوعية لمحو الإسلام والمسلمين أو لمحو الإسلام من المسلمين، بشتى الوسائل المعروفة ...

ورجاؤنا منكم أن تستدركوا الموقف قبل فوات الأوان، ولكم عند الله الجزاء الأوفى ..

● وهذه هي المذكرة الهامة التي تستطيعون معرفة الحقائق على ضوءها:

اعلم أن أثيوبيا ( الحبشة ) تحتوى على أربعة عشر مقاطعة واسعة الأرجاء، تكون نسبة المسلمين فى ثلاث مقاطعات منها أقلية، حسب الإحصاء الإيطالى، بتعديل طفيف:

١ - مقاطعة تغراى تكون نسبة المسلمين فيها ٢٠٪ .

٢ - مقاطعة غندر تكون نسبة المسلمين فيها ٣٠٪ .

٣ - مقاطعة غوجم تكون نسبة المسلمين فيها ١٥٪ .

٤ - وهذه هي المقاطعات الثلاث التي تكون نسبة المسيحيين فيها مرتفعة، ومن هذه المقاطعات الحكام، ومن منطقة شوا، ولا يزيد سكان هذه المناطق الثلاث - ومنطقة شوا - على أكبر تقدير من أربعة ملايين نسمة، والمقاطعتان الأخيرتان - سكانها من قبائل أمهارة السامية، وبينها قبائل عربية استوطنت البلاد منذ أزمان بعيدة، كما أن الأشراف الذين جاهدوا مع الإمام أحمد بن إبراهيم الغازى استوطنوا هذه البلاد بعد فتح الإمام لهذه المقاطعة، ولهم ذرية كثيرة بها.

وهذه المقاطعات الثلاث تقع فى الجزء الشمالى من أثيوبيا، على الحدود المتاخمة - لأرتيريا والسودان، ويعتمد أهلها على الزراعة وتربية المواشى، وأرضها غير خصبة لا تستطيع أن تفى بحاجة أهلها، إلا مساحة صغيرة تقع على حدود السودان، من مقاطعة غندر، يزرع فيها السمسم والبذور الزيتية، وكل من المسلمين والمسيحيين فى هذه المقاطعة معروفون بالتعصب لدينهم.

ثانيا: المقاطعات الجنوبية الشرقية والغربية والوسطى، تكون المسلمين فيها

كالتالى .. فى:

### ١ - مقاطعة ولو

بفتح الواو وفتح اللام المشددة بعدها واو ساكنة، وهى أكبر مقاطعة بعد هرر، من حيث - كثرة السكان وسعة الأرض، ونسبة المسلمين بها ٩٠٪ وهى منطقة زراعية، اجتاحتها الجفاف المدمر منذ أربع عشرة سنة، ولم يزل إلى الآن

يحصد مئات الآلاف من النفوس المسلمة، وهذه المنطقة هي التي أنجبت كبار العلماء الذين لهم اليد الطولى فى نشر الإسلام والعلم وبها نزل العالم الكبير والعارف الشهير الشريف الشيخ عمر الحضرمى، وقد ملكت ذريته الحبشة نحو من مئتين سنة، ومن ذريته الرأس غفسا، والرأس ولى، والرأس أمام، والرأس بطول، والرأس على الكبير، والرأس على غازى وزوجته منليك - الملكة طايتو التى يضرب بها المثل فى الذكاء والجمال، وكانت هذه المقاطعة فى القديم جزءا من مملكة افات الإسلامية، وبها مدينة جبرته عاصمة مملكة افات التى ينسب إليها الجبرتيون، وقد ركز الصليبيون على محاربة هذه المقاطعة العريقة فى الإسلام حروبا دامت أكثر من ثلاثة قرون حتى أخضعوها بعد أن زودتهم أوروبا بالأسلحة النارية، فأجبروا أهلها على الكفر ومثلوا بهم، بقطع الأيدي وأثداء النساء، وفى ذلك العهد نصر محمد على حاكم المقاطعة وزوجه منليك ابنته شوارغا - والدة الملك اياسو - الشاب الذى عاد إلى دين آبائه كما نصرُوا والد أم هيلا سلاسى، وبهذه المقاطعة عشرات الآلاف من المساجد وكبار العلماء الذين يعتبرون بمثابة جامعة متكاملة نبغوا فى كل العلوم الإسلامية، فقاموا ينشرون العلم فى جميع المقاطعات، وقد دمر الجفاف هذه المقاطعة فأودى بملايين النفوس. وأصبحت الأرض مقفرة بعد أن كانت معمورة، وما زال الجفاف إلى الآن يحصد آلاف النفوس، وقد استغل المنصرون ومجلس الكنائس العالمى ودعاة أوربا هذا الوضع الرهيب فأخذوا عشرات الآلاف من أيتام المسلمين، إلى مدارس الكنائس داخل البلاد وخارجها، والمسلمون منعوا من إنقاذ أرواح إخوانهم، فى الداخل والخارج. ورجاؤنا منكم أيها الإخوة المسلمون أن تقوموا بنفس الوسائل والأساليب التى قام بها المنصرون، لتحقيق أمنيتهم، وذلك بالمساهمة فى الإغاثة والتقارب مع العناصر الحاكمة، بتقديم بعض المساعدة الاقتصادية، والهدايا الشخصية ثم بالتعارف مع بعض الشخصيات الإسلامية، القائمة بالإنفاق على بعض المعاهد والمدارس، والدراسة مع هذه الشخصيات الطريقة المثلى لمساعدة المسلمين، وإن كان الاجتماع مع هذه الشخصيات خارج الحبشة أسلم.

## ٢ - منطقة هرر

وهي أكبر مقاطعة فى الحبشة على الإطلاق تكون نسبة المسلمين فيها ١٠٠٪ وفيها مدينة هرر المسورة. وقد سورها الإمام المجاهد الغازى الأمير نور مجاهد ابن خالة - أو ابن أخت - الإمام أحمد بن إبراهيم الغازى فى النصف الأول من القرن الحادى عشر.

وتقع هذه المقاطعة الكبرى فى الجنوب الشرقى من الحبشة على الحدود المتاخمة للصومال وفيها منطقة أوغادين المتنازع عليها حالياً بين الحبشة والصومال، وبها عدد كثير من المساجد والمدارس والأماكن الأثرية والسياحية وفيها ما لا يحصى من كبار العلماء الذين يعود الفضل إليهم فى نشر الإسلام والعلوم وبها العدد الكثير من الأشراف كالسيد سالم بن على بن عبد الله العلوى والسيد نور بن عقيل بن علوى بن على من آل عبد الله باعلوى وجده على الذى كان ولياً صالحاً فاضلاً له الجاه الواسع والصيت الشاسع توفى بهرر عام ١٠٢٣ هـ وأخوى عقيل الشيخ عثمان وحمدون والعارف الكبير الشيخ أبا ذر وغيرهم من أكابر السادة العلويين.

ويوجد بمدينة هرر معهد أو ابدال الذى بناه فاعل الخير الحاج محمد تورى وقد وقف على هذا المعهد عدة مؤسسات وبجانب هذه المؤسسات ينفق على المعهد والجامع بشق الأنفس بسبب كساد التجارة ومنع الحكومة استيراد ما تحتاج إليه هذه المؤسسات الموقوفة على المعهد، وهذا الرجل ما زال مع هذا يبني المساجد والمدارس بمد يد المساعدة إلى المواطنين سرا.. أكثر الله أمثاله بين المسلمين.

وبهذه المقاطعة وحدها عشرات الآلاف من المساجد إلا أن هذه المساجد كلها هدمت الآن بسبب جمع المواطنين فى المجتمعات القروية ومنع بناء المساجد فى المجتمعات وشرد آلاف العلماء فهربوا إلى الصومال وجيبوتى وكينيا والمملكة العربية السعودية وإلى بلدان أخرى كالسودان ومصر وبها عشرات المدارس فى مدينة هرر ودرى دوا وبديا من ابتدائية ومتوسطة ولا توجد مدرسة ثانوية بها غير

معهد أوابدال المذكور ويمكن تقوية هذه المدارس وتطويرها حتى تستطيع أداء رسالتها على الوجه المطلوب وذلك يمكن باستعمال الطرق الآتية:

١ - تدريب العلماء المحليين الذين تنقصهم الخبرة في التدريس على الطريقة المدرسية لأن كبار العلماء الموجودين في الحبشة لم يكن تعليمهم بالطرق العصرية.

٢ - تدريب المتخرجين من المعاهد والمدارس على أساليب التدريس لرفع كفاءتهم في التوجيه والتدريس حتى يتمكنوا من سد الثغرة الواسعة التي لا يستطيع العلماء المحليون وحدهم أن يسدوها.

٣ - تمويل هذه المدارس بطرق خفية لا يتنبه لها الأعداء ويمكن دراسة تلك الطرق مع القائمين عليها والمهتمين بشؤون الدين من المؤمنين المخلصين.

### ٣ - منطقة عروسي

وهي التي تسمى في القديم مملكة «دورو» الإسلامية وهي أخصب مقاطعة في الحبشة باستثناء بالي مع كونها أصغر مقاطعة من حيث المساحة، وبها تقع عدد من البحيرات السياحية والحمامات المشهورة، كبحيرة لانغنو، وشالا، ولاقي، وكحمامات وندوجنة، وسودري ونهر هواش الفاصل بينها وبين مقاطعة شوا، وعلى هذا النهر توجد مزارع واسعة لقصب السكر ومصانع كثيرة لتكرير السكر الذي يغطي حاجة البلد ويصدر إلى الخارج، كما يزرع بها كثير من أنواع الفواكه المتنوعة وكانت محط أنظار الأوربيين المستثمرين، وتسابقت إليها شركات الاستثمار لأخذ امتيازاتها لإقامة المصانع والمزارع ولا زالت كذلك، كما أن وجود سد قوقا المشهور على نهر هواش لعب دورا كبيرا في إقامة المصانع، وتوليد الطاقة الكهربائية التي تغطي جميع مدن الحبشة في طول البلاد وعرضها، كما يجري الآن إمداد الدولة الجبوتية بالطاقة الكهربائية المولدة منها وبها تسعون في المائة (٩٠٪) من المزارع الحكومية الواسعة، وهي أول مقاطعة جمعها الحكام العسكريون في المجمعات القروية نظرا إلى أهميتها الاقتصادية وللحيلولة بينها وبين ثوار بالي، كما أن قيام بعض المناطق من هذه المقاطعة بالثورة المسلحة

جعلهم يبتدرون إلى تجميع الأهالي في المجمعات القروية للتمكن من مراقبة الداخل والخارج، كما أن نظام التجميع القروى هذا - يحتم توزيع الأسرة الواحدة إلى عدة مجتمعات قروية وأنت تعلم ما يبتغى من وراء ذلك، وقد حولت سهولها الواسعة المستوية ككف الإنسان إلى مزارع تدهش الأنظار وتملأ القلب بهجة وسروراً، ولو بارك الله فيها لكفى محصولها جميع مقاطعات أثيوبيا ولفاض منها ما يصدر إلى الخارج - غير أن الله نزع البركة منها بعد هذه الثورة، وكان يعطى أسواق أثيوبيا محصول ربع مساحة مزارع اليوم ويمثل المسلمون فيها ١٠٠٪ وبها عدد كثير من العلماء النوابغ فى كل العلوم الإسلامية وآلاف المساجد والمواضع الأثرية، وبهذه المقاطعة - إمارة شرخة - الإسلامية وأرابينى وجزء من إمارة هدية الإسلامية كما عاش بها عدد كثير من الأشراف الذين يعود إليهم الفضل فى نشر الإسلام، كالشيخ نصر الله بن عبد السلام الطرابلسى الأصل، والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الشاطرى وفقهه أبون، والشيخ آدم من ذرية علوى بن على بن آل عبد الله باعلوى، والشيخ نور أمين، والشيخ محمد نور، والشيخ جعفر، والشيخ نور آدم، والشيخ مسعود العقيلى، وغيرهم من الأسرة الهاشمية التى أنار الله بها هذه المقاطعة، ولم تنزل العلوم تتوارث فى ذريتهم حتى الآن.

ويمتاز أهلها بالشجاعة والذكاء والكرم، وكثرة العلماء على قلة المساحة، وقد تخرج عدد كبير من أبنائها من الجامعات الإسلامية فى البلدان العربية، وعادوا يحملون نور العلم إلى بلدهم ينشرون العلم ويدعون إلى الله تعالى، بجد ونشاط، غير أن النظام الراهن فى البلاد يضع العراقيل والعقبات أمامهم، كما أن نظام تأمين الأراضى الريفية والحضرية التى قضت على الأوقاف - أثرت تأثيراً بليغاً على العلماء المحليين، والعائدين من الخارج، لانقطاع مصدر تمويلهم والنفقة عليهم.

وهذه المقاطعة من المقاطعات التى ينبغى الاعتناء بها بطريقة سرية، لأن أعين الرقباء عليها فى الماضى والحاضر، لأسباب منها:

١ - خصب أراضيها وموقعها الجغرافى، الذى يربط بين عدد من المقاطعات، كالشوا وهرر وبالى وسدامو، وهذه هى المناطق الحساسة، التى لم تنقطع فيها سلسلة من الثورات إلى يومنا هذا.

٢ - أنها آخر مقاطعة سقطت بيد الأحباش بعد أن ألحقت بمنليك الثانى ثلاث هزائم فى ثلاث معارك، فقد فيها منليك مئات الآلاف من جيشه، ولولا تزويد الصليبيين له بالأسلحة النارية الفتاكة لما كان لمنليك موضع قدم على هذه المقاطعة، وكان قواد هذه المعارك الثلاث: القائد وايو بن حمد الأمينى ولينجسو ابن ديغا الكلوبى ومحمد لوغى الأدمى ودلبتو من قلطو الصبرى ونبى بن بوذا الجلنشى، وقد ذكر بعض التفاصيل لهذه المعارك كاتب منليك الثانى فى كتابه «منليك الثانى» الذى منع الآن من التداول، ولا يوجد الآن إلا فى جامعة أديس أبابا قسم الكتب المحظورة وبأيدى أناس ملكوها قبل منع التداول.

وقد وزع «منليك» أراضى هذه المقاطعة بعد الاستيلاء عليها مباشرة على النبلاء والطبقة الحاكمة فبقيت فى أيديهم يتوارثونها إلى أن جاء الحكم العسكرى فأهمها.

٣ - صلابة إيمان أهل هذه المنطقة، والاستماتة فى الدفاع عن دينهم وعقيدتهم يشهد بذلك حرمان المبشرين من نشر المسيحية فيها بشتى الإغراءات، حيث تعتبر هذه المقاطعة ثانى مقاطعة بعد مقاطعة ولغا، اهتم بها المنصرون الأوربيون، ولم يحصلوا على واحد من أبناء المسلمين إلا بضع عشرات من غربى المنطقة من أبناء الوثنيين حول مدينة شاشمنى، وللمبشرين فى المنطقة عدة مراكز للتنصير، ومعاهد وكليات ومستشفيات وعيادات ومركز للمزرعة النموذجية التى يدرّب فيها الطلاب على الزراعة وأساليبها، كما توجد معاهد فنية لتدريب الطلاب على الحرف المهنية ووفروا للمنصرين كل ما يحتاجون إليه، وسهلوا لهم طريقا للخروج لإتمام دراستهم العليا بالتعاون مع الحكومة وكل ذلك لم يغر أبناء المسلمين المضطهدين على الانسلاخ من تدينهم، وأهم مدن هذه المقاطعة كالتالى:

١ - روبي: وهي تقع على نهر روبي بقلب البلاد، وتحيط بها مزارع الدولة السالفة الذكر وبها مدرسة ابتدائية غير متكاملة الأركان كما يوجد بها جامع كبير، وهي قاعدة إحدى المديریات الثلاث، وحولها عدة قرى يمكن بناء المدارس بها، مثل قرية كلا وأديلى وسيرو وهبى وغندتوا وغوبيسا.

٢ - مديرية أربا غوغو: وقاعدتها أبومسا، وبها جامع كبير وبجانبتها مدرسة ابتدائية ساهم فى بنائها أحد أبناء المملكة العربية السعودية، وحول هذه المدينة عدة قرى تابعة لها مثل قرية ججو وانغدا وغنا وغولولشا وظولى، ومن غولولشا هذه هي التي يجلب منها البن الهروى الذى له شهرة عالمية.

٣ - ومديرية ظلالو التي يسكنها حاكم مقاطعة عروسى، وبها مدرسة ابتدائية وجامع لم يتم بناؤه إلى الآن بعد أن تهدم الجامع القديم لقدمه، ولم يوجد إلى الآن فاعل خير يتكفل لإتمام بناء هذا الجامع الكبير، وحولها عدة قرى تابعة لها مثل ديرا القريبة من حمام سودرى وسرى وحساسا وهذه الأخيرة لها أهمية خاصة حيث تقع حولها المزارع الحكومية الواسعة - وكلية الزراعة ومعهد لتدريب الكوادر الزراعية، ويقع بالقرب منها سد واكنا، الحديث - وفى هذه القرية، يوجد جامع ومدرسة ابتدائية تحاول الشيوعية اغلاقها.

وأهم قرى هذه المنطقة التي ينبغى الاهتمام بها: روبي ثم أبوما وديرا وحساسا واتيا وعوبيا وبلى، وكثرة المتخرجين من الجامعات الإسلامية من أبناء هذه المنطقة يسهل دراسة هذا الموضوع مع من يريد بناء المدارس والمساجد فى هذه المنطقة.

#### ٤ - مقاطعة بالى

وهي المعروفة فى تاريخ الممالك الإسلامية بـ «إمارة بالى الإسلامية». وهي تقع فى الجنوب الشرقى من البلاد، ويفصل بينها وبين عروسى نهر وابى شبيلى ونسبة المسلمين فيها ١٠٠٪. وهي معروفة بخصب تربتها وغزارة مياهها واعتدال مناخها، ونقاء هوائها وذكاء أبنائها وشجاعة أبنائها المحاربين

الأشداء، الذين لم يلقوا السلاح بعد، وتنقسم إلى عدة مناطق يفصل بين كل منها سلاسل جبلية: التهامة ودولو التي ينبت بها البن طبيعياً من غير أن تغرسها أيدي بشرية، وأهلها قاموا بالجهاد عدة مرات آخرها الحركة التي قام بها العبد الصالح الشيخ صالح حسن في هرننا ودلو التي زلزلت عرش هيلاسلاسى وأبادت جيشه المسلح من أمريكا بالأسلحة الحديثة الفتاكة وهزمهم في كل المعارك التي خاضوها بأسلحتهم البدائية وقد شوهدت في تلك الحروب عدة كرامات لا مجال لذكرها الآن، وأهم مدنها:

١ - غوبا: التي يسكنها حاكم المقاطعة، وبها مساجد وكتاتيب لتعليم القرآن، وقواعد مديرياتها: وغنثير وبلى والكرا ودودولا وروبي، وهذه قاعدات المديريات الخمسة وفي كل هذه المديريات يمكن بناء المدارس والجوامع، ولروبي أهمية خاصة حيث أن بها جامع كبير ومدرسة إعدادية وبها عدد كبير من خريجي الجامعات الإسلامية، وينتشر حول هذه المدينة مزارع حكومية واسعة ومجمعات قروية ومعهد لإعداد المسلمين وعدد من المدارس الحكومية الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

٢ - يقع في مديرية وابي مقام الشيخ حسين الذي يوجد به عدد من الجوامع والمدارس الابتدائية والإعدادية ويقع حول هذا المقام أماكن أثرية ينبغي الاهتمام بها ويقع على القرب منه جبل، ذلك الجبل الذي سكن حوله الأشراف ودفنوا به ولهم حول هذا الجبل ذراري كثيرة ومن كان به الشيخ هاشم بن عمر الشاطرى والشريف شيخ ابن عبد الله والشريف هامش بن الزفاوى والسيد محمد ابن حسن وبنوه عمر وعبد الرحمن وعبد الله وأخوه السيد عقيل بن حسن وعقبه بها والسيد عبد الرحمن القارى بن إبراهيم بن عبد الله السقاف العلوى والشيخ سعيد والشيخ كمال الدين وأبناؤه سعد الدين ونصر الدين وجوهر الدين، والشيخ كمال هذا هو الملقب بالشيخ كمي صاحب الكرامات الباهرات وهو ابن الشيخ محمد بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عمر الشاطرى وغير هؤلاء، ومنهم العالم الكبير والوالى الشهير صاحب الكرامات المتواترة الشيخ عبد الوهاب

ابن الشيخ يونس ابن الشيخ إسماعيل من ذرية الشيخ نصر الله بن عبد السلام الطرابلسي الليبي الأصل وغيرهم .

وينبغي الاعتناء بهذه المقاطعة لعدة أسباب :

- ١ - منها توفر كل أسباب النهضة فيها من خصب الأراضى وطيب الهواء وكثرة الأمطار والذكاء الفطرى لأبناء هذه المقاطعة .
- ٢ - كثرة المثقفين فيها .
- ٣ - خبرة أبنائها بالجهاد .
- ٤ - كثرة المواقع الاستراتيجية من غابات وأودية حصينة وجبال شوامخ . وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

#### ٥ - مقاطعة سيداموا

وهذه المقاطعة يمثل المسلمون فيها ٧٠٪ وكانت هذه المقاطعة جزءا من إمارة هدية الإسلامية وإمارة بالى الإسلامية وتشتهر هذه المقاطعة بخصب أراضيتها وبنها الكثير الذى يعتمد عليه اقتصاد الحبشة وبها عدد من المدارس والجوامع منها مدرسة بهواسا بجانب الجامع الكبير ومدرسة بدلة بجانب الجامع ومدرسة بايزغا جفى بجانب الجامع الكبير ومدرسة بنغىلى بورتا بجانب الجامع وكذلك بموىلى عدد من المدارس ولها أهمية خاصة لأنها تقع على الحدود الكينية يستطاع مساعدتها من طريق كينيا، وحول هذه القرى الصغيرة قبائل وثنية يمكن نشر الإسلام فيها وقد بدأ الإسلام ينتشر بين هذه القبائل فعلا ويحتاج إلى تشجيع القائمين بنشر الإسلام فيها وهم أولى للمساعدة لأنهم أقدر على التكيف معهم فى الريف والتغلب على الحياة الريفية ومعرفة تقاليدهم وعاداتهم وميولهم ولكن يحتاج إلى توعيتهم وتدريبهم و تثقيفهم بين وقت لآخر سرا حتى لا يتنبه الأعداء .

وفى هذه المقاطعة منجم للذهب حول قرية كبر منغست وحول هذه القرية كذلك قبائل بدأ الإسلام ينتشر فيها وفى قرية كبرا منغسع جامع كبير

وقاض شرعى، وهذا القاضى ذهب إلى هناك من مقاطعة بالى وهو رجل ذكى يمكن الاستعانة به فى نشر الإسلام وأيضا هناك رجل عظيم كان رئيس القضاة المدنى بتلك القرية ذكى جدا ومتمكن فى العلوم الشرعية والعربية وقد لعب آباؤه وأجداده دورا بارزا فى نشر الإسلام وهو من القبائل الإسلامية العريقة فى الإسلام يمكن الاستعانة به فى نشر الإسلام فى هذه المنطقة بشرط أن يكون ذلك بسرية تامة .

## ٦ - مقاطعة شوا

وهذه المقاطعة كانت تسمى فى القديم داموت، وفيها أسست أول دولة إسلامية فى الحبشة أسسها رجل اسمه ود بن هشام المخزومى، وذلك فى عام ٨٩٦م، وقد هاجر إلى تلك البلاد فى عصر الأمويين وما زالوا يحكمون هذه الإمارة الإسلامية أربعة قرون، حتى نشب الخلاف بينهم وبين دولة افات الإسلامية الفتية، وحالف النصر سلاطين افات، وكلاهما قرشيان، وكان ذلك عام ١٢٨٩م ونسبة المسلمين فيها ٦٥٪ وهذه منطقة كانت صغيرة ثم وسعوها بضم مناطق من عروس وولو وهرر، وقد ضموا إحدى مديريةى العروسى التى تسمى الآن زواى وكانت سابقا جزءا من مديريةى ظللو، وتقع فى هذه المقاطعة عاصمة الحبشة التى فيها عدد من الجوامع والمساجد والمدارس الدينية كمدرسة أبادر الأولية والفتح الإسلامى والجالية والسلفية ولبعض هذه المدارس فروع فى داخل أديس أبابا، ومعهد الجامع الأنور، الذى أنشئ خصيصا لتدريب الطلاب والطالبات، اللاتى يدرسون فى المدارس الحكومية فى أوقات فراغهم، على الالتزام بالشريعة المحمدية، بطريقة عملية، ويحفظون حديث الأربعين للنووى متنا ومعنى وثلاثة أحاديث من كل باب من رياض الصالحين، وكتاب الدروس الفقهية على مذهب الشافعى، ومتن الأجرومية، كما أنهم يدرسون على اقتفاء السنة المحمدية، فى الأكل والشرب والجلوس واللباس، بحيث لا يرى منهم أثر المخالفة، وعندما يؤنس من أحدهم الالتزام بالشريعة المحمدية يؤذن له بالدعوة إلى الله وقد أثرت هذه المدرسة فى نفوس الطلاب والطالبات تأثيرا جذريا لا يختلف فى تأثيرها اثنان ويوجد بها

الآن أكثر من ٨٠٠ طالب وطالبة والعجيب ليس لهذه المدرسة ميزانية ولا مليم واحد والمدرسون فيها متطوعون وانا مخلصون عالجوا كل عقبة اعترضتهم بحكمة وصبر. ولهم الآن نشاط عظيم فى تأليف قلوب المسلمين بعضهم على بعض ولهم برنامج فى الدعوة إلى الله ولا يعرف الموجه بينهم وإنما الطاعة والولاء لله تعالى فكل فرد منهم إذا دعاهم واحد إلى الغير لا يسعه غير الامتثال وهكذا كل شؤونهم... بارك الله فيهم وحفظهم من كل منكر وطائش ودخيل.

وعلى بعد ٣٠ كيلو مترا تقع مدرسة اقاى الصناعية وفيها جامع كبير ومدرسة الرحمن اليتيمة التى ليست لها ميزانية ثابتة ولا بد من أن تسقط بيد الحكومة فى القريب - حفظها الله تعالى - وكذا توجد قرية سنبتا على بعد ٢٥ كيلو مترا غربى مدينة أديس أبابا على الطريق المؤدى إلى جمعة وبها جامع ومدرسة وأظن أنها لم تفتح إلى الآن لفقد الميزانية كما يوجد بدالتى مسجد ومدرسة ابتدائية كانت جميع المواد الدينية تدرس فيها وعندما جاءت الثورة ضعف الممولون لها عن الإنفاق فاستلمتها الحكومة والآن أضعفوا فيها المواد الدينية وسمعت أخيرا أن جمعية إسلامية فى بعض البلدان العربية تحاول أن تمد إليها يد المساعدة وأرجو من الله أن يوفقها وأن يوفق غيرها، وهذه المدرسة تقع بين قبيلة عريقة فى قلب شوا من العهد البعيد ولعلها بقايا من دولة بنى مخزوم التى أسلفنا ذكرها. وفى شاشمنى التى تبعد من أديس أبابا نحو ٢٧٠ كيلو مترا جامع كبير ومدرسة ليس لها ميزانية وفى مسافة تبعد نحو ٨٠ كيلو مترا تقع قرية قوليتو التى بها جامع كبير ومدرسة متوسطة يديرها رجل حكيم اسمه ناصر من خريجي الجامعة الإسلامية أو من الملتحقين بها وإن لم يتخرج ولكنه حكيم له شخصية قوية يعرف كيف يتحرك ويحرك وله نشاط عظيم فى الاجتماع مع العلماء المحليين وتوعيتهم من غير تجريح مشاعرهم.. أكثر الله أمثاله.

وفى هذه المقاطعة قبائل سلطى وهديه العريقتين فى الإسلام وبها عدد كثير من المساجد والعلماء. وينبغى الاعتناء والاهتمام بهذه القبائل لأن لها ميزة خاصة فى النشاط وتقبل الإرشاد ومحبة العلماء وحب الطاعة وحب العمل وإن

كان ينقصهم الآن الوعي الإسلامى الصحيح لانقراض كبار العلماء من بينهم وميل النشء إلى التكسب وهم يعتمدون على التجارة، والمحصول الزراعى لا يفى بحاجة البلاد.

وفى قرية بتاجرا الواقعة بين هذه القبائل أكبر مسجد فى أثيوبيا بناه الحاج سلطان ابن المجاهد الكبير الشيخ عيسى القطبرى بمال جمعه من المتبرعين وبجانب هذا المسجد مدرسة تحتاج إلى مد يد المساعدة إليها.. وفق الله أهل الخير لذلك.

وفى ولقطة التى تبعد من أديس أبابا نحو من ١٦٠ كيلو مترا يوجد جامع كبير وفى مسافة قريبة منها توجد مدرسة بنيت بمساعدة من دار الإفتاء وبعض أهل الخير.. وفقها الله لأداء رسالتها. آمين.

وشوا مقاطعة خصبة للدعوة إلى الله ونشر الوعي الإسلامى.

وعلى بعد ٩٥ كيلو مترا تقع مدينة نانريت السياحية تقع على الخط المؤدى إلى حمام سودورى المشهور وبها مدارس وجوامع تحتاج إلى التوسعة والتطوير لتستوعب طلاب المناطق القريبة منها كعروسى وهرر وغيرها، وهذه المدينة هامة ينبغى الاعتناء بها جدا لأنها مدينة حساسة، يمكن دراسة أحوال المسلمين بواسطة من بها من الدعاة وفى هرر وعروسى وبالى، وعفر ومنطقة افات.

وعلى بعد ١٢٠ كيلو مترا غربى أديس أبابا مدينة أنبو السياحية، وبها مسجد جميل بناه فاعل خير من إخواننا العرب، وبجانبه كتاتيب لتعليم القرآن، وبها أيضا مدارس ومستشفى وكلية للزراعة التابعة للمستشرقين، وحمام أنبو المشهور، وهواء هذه المنطقة لطيف جذاب جدا وهى تقع على الطريق المؤدى إلى ولعا، وتحتاج إلى الاهتمام والعناية بها وعلى الطريق المؤدى إلى ولو شرقى أديس أبابا توجد مدن عديدة فى منطقة ايفات ودوى مهد الإسلام بلد العلم والعلماء وآلاف المساجد فيجب الاعتناء بها وإحيائها بإقامة المدارس والمساجد وهذه المناطق من المناطق التى اجتاحتها الجفاف أخيرا ووقعت بهذه المنطقة كارثة إنسانية أليمة - جزى الله من اعتنى واهتم بها خيرا كثيرا - ومن مدن هذه المنطقة رويت وهطاو وخميس وجفا أو ظفا.

وفى هذه المنطقة كان مفتى داود قبل أكثر من ١٥٠ سنة وفى القريب  
بالسلام والد الشيخ شرف الدين وكبير أحمد المحدث الأصولى الفقيه المقرئ  
الأديب ومفتى أمان والشيخ حاتم والشيخ داود الولاسمى والقرسى وأحمد بن  
الشيخ سراج المادح والقرسى والمجاهد الكبير الشيخ سلطان ابن الشيخ البطى  
وهؤلاء كانوا سرج الدنيا والشيخ الفقيه الولى الحاج على ابن الشيخ يحيى الدلتى  
والشيخ الياس الغاترى - جزاهم الله عن الإسلام خيرا كثيرا وجعلنا خير خلف  
لخير سلف .. آمين .

### ٧ - منقطة جمعة الإسلامية

تلك الإمارة الإسلامية الزاهرة الزاهية الجذابة الساحرة كانت إحدى  
الإمارات الإسلامية المشهورة بجمالها وخصبها وملكيها المسلم الذى حمل راية  
نشر العلم فى القرن الثالث عشر بعد أن سقطت هرر وذهب علماءها فى طالنقو  
فى المعركة التى وقعت بين منليك وملك هرر الملك عبد الله استشهد فى هذه  
المعركة آلاف العلماء .

وهذه المنطقة تكون نسبة المسلمين بها ٩٠٪ وتقع فى هذه المقاطعة إمارة  
لمو الإسلامية وإمارة غومة وغيرى مقاطعة خصبة يعتمد اقتصاد أهلها على البن  
والحبوب والمواشى وهى كثيرة الغابات غزيرة الأمطار والأنهار والأودية والتلال  
وكان بها خلق كثير من كبار العلماء ومنها انتشر العلم فى العهود الأخيرة بعد أن  
جلب السلطان أبا جفار العلماء إلى مملكته وشجعهم على نشر العلم وخصوصا  
بعد أن أحضر العالم الكبير خريج بيت الزبيد ومكة والمدينة المنورة الحاج محمود  
ابن أبى بكر القرارى رحمه الله رحمة واسعة وكان بجمة وحدها ستة وستون  
معهدا متكاملا بمثابة الجامعات تدرس فى هذه المعاهد كل العلوم الإسلامية  
يغدق على المديرين بها الملك أبا جفار من أنواع النعم وقد زوج أخته الشقيقة من  
الشيخ محمد دلنى وأخته لأم لعالم العلماء الحاج محمود القرارى المذكور .

وقد عانى هذا الشعب بعد اغتصاب ملكهم ما لا يعلمه إلا الله تعالى

وللسلطان أبا جوبر سلطان هذه المملكة سابقا رسالة قيمة والسلطان أبا جوبر نفسه كتابا لمن استمع إليه غير أنه يعانى من الشيخوخة والأمراض المختلفة الآن .  
ففى هذه المقاطعة جامع كبير ومدرسة بمدينة جمعة ويمكن التوصل من هذه المدرسة إلى المساجد والمدارس الموجودة فى القرى والريف . . حيا الله من تسبب فى إحياء هذه المقاطعة التاريخية .

ومن أراد المزيد فعليه بزيارة سلطانها الموجود الآن فى مكة فإن عنده أسراراً كثيرة من أسرار الإمارات الإسلامية فى المناطق الغربية من إمارة لمو وغومى وغيرى وغومة .

### ٨ - مقاطعة الوباء بور

هذه المقاطعة التى تسمى فى القديم ( القريب ) إمارة غوماى الإسلامية تكون نسبة المسلمين فيها ٧٠٪ و ١٦ مسيحيين و ١٥ وثنيين وكانت معروفة بشجاعة أبنائها وكان ملكها السلطان أبا جوبر الشهيد من ذرية شيخ آدم ابن الشيخ عثمان بن علوى بن على بن محمد بن حمدون العلوى . استشهد فى المعركة التى وقعت بينه وبين جيش منليك الثانى فى مكان يقال له دامى ذات ستة ألاف شهيد فى أواخر القرن الثالث .

وكان بهذه المنطقة مئات المساجد فى الريف والقرى ويوجد بمتو قاعدة البلاد جامع وكتاتيب لتعليم القرآن وفى توبا ودنبي وغشى وغرى وبرى عند مقام الشيخ الصديقى مسجد وكتاتيب لتعليم القرآن ومبادئ العلوم الإسلامية وكذلك قرب قرية توبا جامع العالم الكبير والعارف الشهير الشيخ آدم الغومى جامع تدرس فيه العلوم الإسلامية وفى الريف تدرس العلوم الإسلامية فى كثير من الأماكن . ويمكن تقوية هذه الكتاتيب والمساجد والعلماء المحليين والعائدين من الخارج بجعل الرواتب لهم حيث أن كثيرا من العلماء تركوا التدريس الآن للتكسب إنقاذا لأسرهم من الهلاك بسبب انقطاع مواد التموين بتأميم الأراضى الريفية وضعف التجارة .

أعان الله من أعان إخوانه فى الدارين . . آمين . .

## ٩ - مقاطعة ولغا

مقاطعة تقطع فى غربى الحبشة على الحدود المتاخمة للسودان وهى أولى المناطق التى اهتم بها المبشرين لاستراتيجيتها للحيلولة بين مسلمى أثيوبيا والسودان ولكن لم ينجحوا ونسبة المسلمين بها ٥٠٪ ويكثر المسلمون فى مديرية هوروغدرو وسوا وذنوب دولو وعلى حدود السودان بنى شنغول الناطقين بالعربية (بلهجة السودان) فى هذه المقاطعة وبها عدد من المساجد فى المدن ويكثر المساجد والعلماء فى الريف ويوجد جامع كبير فى غمبى ولقمتى وأسوسا وذنوب دولو. كما يوجد بالمدن الأخرى عدد من المساجد والعلماء وبهذه المقاطعة مئات من المعاهد للمنصرين الكاثوليك ولهم نشاط عظيم فى هذه المقاطعة ولكن لم يستطيعوا أن ينصروا رجلا واحدا من المسلمين، وقد بنوا فى منطقة كلها مسلمون المستشفيات والمعاهد فمكثوا يدعون إلى دينهم فترة طويلة من الزمن، ولم يحصلوا على نفس واحدة تدخل فى دينهم مع اغرائهم بشتى المغريات، فاستغربوا هذا، حتى أرسلوا تقريرا إلى مجلسهم الأعلى فبعث المجلس رجلا من علمائهم لدراسة الأسباب التى حالت دون تنصير المسلمين وسأل الرجل عما إذا كان عالم من علماء المسلمين فى هذه المنطقة، فقالوا: يوجد بالقرب منا رجل يجتمع عليه الناس كل ليلة جمعة فيقرءون القصائد ويضربون الدف ويخزنون القات، فقال: ماذا يجب أن يقدم له من الهدايا؟ فقال له: القات والسكر، فأخذ معه قاتا كثيراً وسكراً فذهب إليه فى ليلة الجمعة فرحب به الرجل وأكرمه وقال له المنصر: جئنا نلتمس دعاءك، ونتبرك بمجلسك، وفرح الرجل وبعد فترة من الوقت بدأ يصلى على رسول الله بأحلى نغم، وكان الرجل جميل الصوت جدا فتعجب الرجل فاستفسر عما كان يكرره فقال له: نصلى على الرسول ونمدحه، فقال له الرجل: بأى لغة؟ قال: بلغتنا الأورومية. فقال له: أيفهم ما معنى ما تكرره كل الحاضرين؟ فقال له: نعم، فأمضى الليلة معه وهو يستمع ويستفسر ويقرأ المدائح النبوية بأحلى الأنغام فلما أصبح عاد إلى مركز التنصير فجمعهم فقال لهم: لا أمل لكم فى هذا البلد، فأمرهم أن ينتقلوا إلى مكان آخر لا يوجد به هذا النوع من

الأشخاص، ثم أردف قائلا: أن الرجل درس سيرة نبيه جيدا ونظم سيرته بلغة قومه، فحقنهم بحقنة هي القات التي تنشطهم ثم يفيض عليهم غيثا من الشعر بصوت موسيقى مطرب، ينبت في قلوبهم حب محمد، ويتعهدهم كل أسبوع في ليلة ألبسها برد القداسة، فكيف يمكن لهؤلاء القوم أن يعيروا سمعهم لدعوتنا، ثم أقام لهم بعد ذلك لجنة تكتب الشعر في مدح اليسوع بلغة أهل البلد وأن ترتل عليهم في كل ليلة بأحسن صوت وما زالوا إلى الآن يستعملون هذه الطريقة في الوعظ والدعوة إلى دينهم، وهكذا كان المبشرون يدرسون كل شىء ويأخذون ما أعجبهم، ولكن المسلمين غافلون عن الانتفاع بأساليب المبشرين في نشر دينهم، ونظرا إلى موقع هذه المنطقة الجغرافية اهتم العالم الصليبي بهذه المقاطعة تأمينا لحدود أثيوبيا، من السودان تلك الدولة المسلمة التي يمكنها مد يد العون إلى المسلمين في الحبشة كما وقع ذلك في أيام المهدي السوداني عندما قام نجاشى الحبشة «يوحانس» بحملة واسعة النطاق لتكفير المسلمين، فانتصر المهدي للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم، حتى قضى على رأس الكفر «يوحانس» ولهذا وغيره يهتم بالمقاطعة على حدود الدول الإسلامية، في حين أنهم لا يهتمون بالمقاطعة الواقعة على حدود كينيا هذا الاهتمام، ولذا نرى أن يهتم المسلمون بهذه المقاطعة الواقعة على حدود الدول الإسلامية.

#### ١٠ - غامو غوفا

وهي مقاطعة تقع في الجنوب الغربى على حدود جنوب السودان وكينيا، وأما سكانها الحاليون ٩٠٪ وثنىون والنسبة الباقية فمسلمون ومسيحيون، ويمكن نشر الإسلام فيها بسهولة إلا أن الحكومة العسكرية الحالية ركزت على نشر المبادئ الشيوعية في المقاطعات الواقعة على حدود الدول الإسلامية، ونظرا لهذا يجب على الأمة الإسلامية الاهتمام بهذه المقاطعات.. وهذا موجز ما أردنا إيراده بهذه اللحظة العاجلة، ولعلنا قد توخينا الحقائق في أرضنا هذا من غير تعصب ولا تحيز، وأنا عندما كتبنا هذه المذكرة الموجزة نقصد من ورائها أن يطلع من له اهتمام بشؤون المسلمين وحرص عميق للمحافظة على العقيدة الصحيحة التي

تربط بين أبناء المسلمين على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وقصدنا من هذه المذكرة أن نضع بين أيديكم الحقائق الواقعة فى أرجاء أثيوبيا كلها مع إلقاء الضوء على طرق حل بعض هذه المشاكل كما ألمحنا إلى ما ينبغى التركيز عليه والاعتناء به حسب احتياجات كل المناطق التى ذكرناها، وأخيرا نوجه إليكم نداء حارا بأن تبعثوا وفدا يتقصى الحقائق بصورة سياحية لا بصفة رسمية تلفت الأنظار لتطلعوا بأعينكم على الحقيقة التى يعيشها المسلمون.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

١ - أبو الزهرا. ٢ - أبو فاطمة.

٣ - أبو أحمد. ٤ - أبو رابعة.

\* \* \*

## ملحق (٨)

سليمان خاطر .. فدائي آخر على طريق الكرامة<sup>(١)</sup>

● بطلنا:

هو سليمان محمد عبد الحميد خاطر.

دون الثلاثين من عمره.

رقيب في قوات الأمن المركزي المصرية.

وطالب في كلية الحقوق التابعة لمحافظة الشرقية التي ينتسب إليها.

ومن قرية «أكباد» بالتحديد.

هذا البطل، قام يوم ٥ أكتوبر ١٩٨٥، من موقعه في «برقة» في سيناء،

بإطلاق النار على مجموعة من الإسرائيليين، وقد أجاب في المحكمة عن سبب

ذلك فقال:

«إن الأوامر، الصادرة إلى هي أن أطلق النار على من يقترب من موقعي سواء

أكان عربيا أو غير عربي، هل نترك الحدود بغير دفاع...؟ وهل إطلاق النار على

العدو من المحظورات؟ إنني قتلت شذا إذا إسرائيليين تعدوا على أرض مصر وهم

عرة، لقد أدت واجبي وأشعر بالرضا الكامل»<sup>(٢)</sup>.

ولقد أصابت رصاصاته اثني عشر إسرائيليا، سبعة قتلى وخمسة جرحى

آخرين.

وجاء الحادث بعد يوم واحد من الغارة الإجرامية التي شنتها إسرائيل على

منطقة «سوق الشط» في تونس حيث يقع مقر منظمة التحرير الفلسطينية ومقر

ياسر عرفات بالذات.

(١) نقلا عن كتاب سياسى صدر فى الكويت باسم مستعار !

(٢) جريدة الشعب المصرية.

وقد مات فى هذه الغارة ٦٠ قتيلًا وأكثر من ٤٠٠ جريح .. وقالت إسرائيل فى تفسير غارتها أنها ستطارد الفلسطينيين وقادة منظمة التحرير حيث كانوا .. وكان يمكن أن تمجد مصر أحد أبنائها الذين يدافعون عن حدودها ضد الغزاة الذين يندسون أرضها .. ولكن مصر - للأسف الشديد - ارتبطت مع إسرائيل بمعاهدات واتفاقيات كامب ديفيد التى تمنعها ليس فقط من حماية أرض الوطن وسماها .. بل وتمنعها كذلك من اتخاذ المواقف السلمية وتسمية الأمور بأسمائها .. فتراها تسمى البطولة جنونا والشجاعة اهتزازا والعدوان سياحة والانتصار للدين والقربى جريمة تستحق المحاكمة ..

وبدلاً من أن يقدم سليمان خاطر إلى محكمة مدنية يتبارى فيها المحامون بالإشادة بالبطولة .. قدم استثناء إلى محكمة عسكرية . كما أضيفت السرية على المحاكمة بحيث يصعب على المحامين الاطلاع على ملف الدعوى، كما حرم الصحفيون والجمهور من حضور جلسة المحاكمة ..

وقد فهم الشعب من هذه الإجراءات أن الحكم جاهز، وأن الوعد الذى قطعه المشير أبو غزالة للإسرائيليين سينفذ ..!

لهذا السبب تحركت الجماهير .. خرجت مظاهرات ضخمة من جامعة الزقازيق التى يدرس فيها سليمان .. ومن جامعة القاهرة .. وعين شمس .. واعتصم الطلبة فى الأزهر .. تحركت الأحزاب السياسية .. والاتحادات الطلابية .. والجموع الشعبية .. وكلها تطالب بإنصاف البطل وتقديمه إلى محكمة مدنية يأخذ من خلالها العدل مجراه ..

وأصبح الأمر أشبه بالسباق ..

إسرائيل تهدد على لسان وزير دفاعها إسحاق رابين ورئيس وزرائها شمعون بيريز وتطالب بتقديم تفسير رسمى مقبول لما يحدث .. ومدير وزارة الخارجية الإسرائيلية يهدد بطرد القائم بالأعمال المصرى فى تل أبيب إذا لم تنقل كافة نتائج التحقيق إلى إسرائيل، ويعلن اليهود أنهم أوقفوا مباحثات طابا لحين الانتهاء من قضية سليمان خاطر ..

والحكومة المصرية ممثلة فى رئيسها حسنى مبارك تعلن أنها تأسف أشد الأسف لما حصل، وكبار المسؤولين المصريين يصفون الجندى المصرى بالجنون .. ووزير الدفاع يعد الإسرائيليين بما يطمئنهم .

والجماهير تتحرك وتصر على تمجيد البطولة ..

وسليمان خاطر ينادى فى المحكمة: أعدمونى إرضاء لأمرىكا وإسرائيل .. ويصدر حكم المحكمة الجائر فى ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥ بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة .

ولكن هل انتهت القصة .. ؟! كلا فمن هنا بدأت !

فى ٣١ ديسمبر ١٩٨٥ نشرت جريدة الأنباء الكويتية أن أحد المصورين الصحفيين الإسرائيليين ضرب سليمان خاطر على رأسه بالكاميرا داخل السجن ففقد وعيه وأصيب بغيوبة ونقل إلى المستشفى العسكرى .

وفى ٧ يناير ١٩٨٦ أذيع بيان صادر من مستشفى السجن العسكرى يعلن أنه فى حوالى الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم، وأثناء المرور اليومى للحراس على الرقيب المسجون سليمان خاطر والمحموز فى مستشفى السجن للعلاج من مرض البلهارسيا !! وجد الرقيب المذكور معلقا بمشع الفرش الخاص به بالقضبان الحديدية بشباك غرفته بالمستشفى !!

وعلق محاميه عبد الحليم رمضان على الحادث فقال :

من المستحيل أن ينتحر سليمان بينما يتولى حراسته أحد عشر شخصا .. ومن المستحيل أن يقع حادث انتحار فى غرفة مثل الغرفة التى سجن فيها خاطر، فمن غير الممكن أن تتدلى ملاءة سرير أو غير ذلك من قضيب حديد الزنزانة لسبب بسيط، هو أن قضبان الحديد موجودة فى الإطار الخارجى لحائط النافذة ويمنع من الوصول إليها شبكة من السلك الحديدى الضيق جدا الذى لا تسمح فتحاته إلا بمرور الهواء، كما أن النافذة على ارتفاع ثلاثة أمتار كاملة ولا يمكن لسليمان أن يصل إليها ما لم يمتد طوله إلى ضعف الطول الذى كان عليه ..

وأعلن الدكتور مجدى زعبل (طبيب) الذى حضر عملية غسل جثمان سليمان خاطر مع إبراهيم شكرى وأحمد مجاهد عضو مجلس الشعب وعبد المنعم وعبد المجيد خاطر شقيقى سليمان، والدكتور عبد المنعم عبد الهادى، والحسينى عمار أنهم لاحظوا أثناء عملية الغسل:

١ - وجود آثار خنق بسلك سمكه حوالى ٣ مم تركت آثارا حادة حمراء حول الرقبة .

٢ - آثار سجحات بالرقبة يبدو أنها من آثار مقاومة من سليمان لمن حاولوا خنقه وذلك فى الجهة اليمنى من الرقبة .

٣ - كدمات بأعلى فخذ الساق اليمنى ويبدو أنها آثار ضرب أو سحب على الأرض .

٤ - تجمعات دموية فى عينيه وهو ما يتعارض مع عملية الشنق حيث أن التجمع الدموى فى حالة الشنق يكون فى الأجزاء السفلى من الجسد التى تبدو بلون أزرق مما يعنى أنه قد خنق وهو ملقى على ظهره .

٥ - تقلصات فى ساقيه ويديه وذلك معناه مقاومة سليمان لقاتليه لأنه لو كان قد شنق كما جاء فى البيان الرسمى لكان جسده مرتخيا تماما وتمتددا تماما كما يحدث فى عمليات الشنق المعروفة .

أما شقيقه فقد هتف عندما رأى جثمانه: «قتله أبو غزالة عميل الصهيونية» .. وكذلك هتف المتظاهرون فى الجامعات المصرية - القاهرة وعين شمس والأزهر والزقازيق - : قتلوه قتلوه .

لا إله إلا الله .. سليمان حبيب الله ..

حذار أيها اليهود .. جنود محمد قادمون ..

جمهورية إسلامية ..

أما والدته فقد قالت: أنا سعيدة، أنا ربيت ولقيت، ابنى مؤمن ولا يمكن

أن ينتحر ..

وإذا أردنا تجاوز هذه الأقوال والأفعال، ورجعنا في تقص هادئ للقضية،  
وسألنا أنفسنا السؤال التقليدي: من هو صاحب المصلحة في اختفاء سليمان  
خاطر عن مسرح الأحداث..؟

نستطيع أن نجيب بهدوء كامل:

١ - اختفاء سليمان خاطر قد أزاح عن الحكومة المصرية عبئا ثقيلا ! فكان  
هناك بعد أيام التصديق على الحكم.. وللتصديق عليه جانب سياسى لا يمكن  
تجاهليه، تحكمه موازين متعددة، وهو فى ذلك يختلف عن الحكم ذاته الذى  
يصدره القضاء بعيدا عن الاعتبارات السياسية، هناك من جانب: الإسرائيليون  
الذين ينتظرون من صاحب القرار السياسى فى مصر تغليظ العقوبة.

هناك من جانب آخر: الشارع المصرى الذى ينتظر تخفيف الحكم.. أو حتى  
العفو، وقد أزاح موت سليمان عن الحكومة هذا الحرج<sup>(١)</sup>.

٢ - وإن إسرائيل ذات مصلحة كبرى فى اختفاء سليمان، فلا بد أن تثبت  
إسرائيل لشعبها المذعور أنها قادرة، وأن يدها التى وصلت إلى الطائرة المخطوفة فى  
مطار عننتيبى فى يوغندا.. وإلى مقر ياسر عرفات فى تونس غير عاجزة عن دخول  
سجون مصر وإنهاء حياة سليمان خاطر الذى تجرأ واعتدى على اليهود.. وهذا  
الأمر بقدر ما يرفع من معنويات اليهود فى الداخل والخارج بقدر ما يضع النظام  
المصرى فى مرحلة من الإذلال لتهاونه فى حماية اليهود!

وهكذا أسدل اليهود ومخابراتهم وعملاؤهم الستار على حياة سليمان  
خاطر الذى كتب من سجنه أربع رسائل قد تحمل الإجابة على السؤال الحائر:  
لماذا قتلوه..؟ كتب من سجنه فقال<sup>(٢)</sup>:

«إن الموقع الذى كنت أقوم على حراسته كان يضم ثلاثة أجهزة عسكرية

(١) محمد أحمد (الوطن الكويتية ١٥/١/١٩٨٦).

(٢) القبس الكويتية نشرت صور الرسائل الأربعة التى بعثها من سجنه بخط يده بتاريخ

١٩٨٦/١/٢٣.

على درجة عالية من الأهمية تشمل التصنت، التشويش، والرادار، وهى أجهزة محظور تواجدها فى تلك المنطقة بموجب اتفاقات كامب ديفيد» .

تمكن سليمان من موقعه ومن خلال الأجهزة الموجودة بحوزته من رصد تحرك الطائرات الإسرائيلية التى قامت بالإغارة على مقر المنظمة فى تونس وهو التحرك الذى أبلغه لقيادته فأمرته بالتزام الصمت .

استطاع من موقعه رصد تحرك الطائرات الإسرائيلية التى قامت بالإغارة على الخرطوم، وهى العملية التى اتهمت فيها الحكومة الليبية وتم على أثرها إرسال الولايات المتحدة لطائرات الأواكس إلى مصر..

واستطاع من موقعه رصد الاستطلاع الإسرائيلى الذى لا يتوقف لطائرات (اف - ١٦) وميراج وطائرات (الهيل بل - ٢٠٦) فوق سيناء .

وقد أكد فى رسائله أن الحدود المصرية مفتوحة ومخترفة من قبل جهاز الموساد الإسرائيلى الذى يستعين بالخمور والجنس لتنفيذ عملياته .

ويؤكد سليمان أن الذين أطلق الرصاص عليهم هم مجموعة جاسوسية تابعة للموساد كانت فى مهمة لاختراق موقعه للتأكد من المعلومات التى وصلت للموساد حول أجهزة التصنت والتشويش والرادار التى تمكنت من رصد تحركات الطيران الإسرائيلى .

فهل نعتبر هذه الأسباب كافية لأن تمتد أصابع الموساد لقتل البطل سليمان خاطر..؟ الذى يعتبر مقتله جريمة يَبوءُ بِإِثْمِهَا حكام مصر الذى كبلوا قدراتها وأساءوا لتاريخها وحرّموا أبطالها من أن يقوموا بشرف خدمتها..

إن مقتل سليمان خاطر حول البطل إلى رمز يتطلع إليه جميع الشباب فى أرض الكنانة وخارجها الذين يطلبون إحدى الحسنين: النصر أو الشهادة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) فى خطبة الجمعة بمسجد الملك فيصل فى جنيف - سويسرا - قال صاحب الكلمات فى تاريخ معاصر .

إن اليد التى امتدت إلى سليمان خاطر فى مصر، هى اليد التى امتدت إلى العالم المصرى (....) فى الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد اعترض رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية بجنيف على تلك الكلمات .. فطلب إليه صاحب الكلمات أن يغادر الغرفة .. فغادرها ! ..

## ملحق (٩)

كلمة الأستاذ عبد رب الرسول سياف  
نيابة عن المنظمات السبع المشاركة في الجهاد  
في مؤتمر القمة الإسلامي الخامس (١٤٠٧ هـ)  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.  
أما بعد ..

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلَّتْكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

أخي الكريم أمير دولة الكويت .. إخواني ملوك ورؤساء الدول الإسلامية،  
يسعدني أن أقف ههنا نيابة عن إخواني قادة المنظمات الجهادية السبعة الذين  
يمثلون أرض المجاهدين والشهداء وأهل العزة والإباء، وأحييكم بتحية الإسلام  
الخالدة فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. كما أنني أحيي من مقامى هذا أمة  
محمد ﷺ، الأمة الموعودة بالنصر المظفر والفتح المبين .. كما أنني أنقل لكم  
تحيات أسود خنادق القتال، محطمي سلاسل الذل والأغلال، الرابضين على  
شوامخ الجبال، الذين ضحوا بأنفسهم لحماية الإسلام، ورووا بدمائهم الطاهرة  
حقول الدعوة والجهاد، وبنوا بأجسادهم سدا منيعا لتحصين أعراض أمتكم  
وحرمانتها .. أولئك الأبطال الذين يواصلون جهادهم على بركة الله، فهم الأعلون،  
وهم المنصورون – بإذن الله.

أيها الإخوة .. أن الشعب الأفغانى المسلم شعب آمن بربه وتمسك بدينه  
واعترز بعقيدته، وأحب أمته، فتعرض – بغير حق لأبشع عدوان وحشى لم يعرف

تاريخ البشرية له مثيلاً... لكنه لامتيازته بالنخوة الإسلامية العزيرة، وتمتعه  
بخصال إيمانية رفيعة، تمكن من دحر كل عدوان جرى على أعراضه وحرماته،  
وطرد كل عدو اعتدى على أرض بلاده... فقد ردوا الإنجليز خائبين - مع سعة  
رقعة استعمارهم في شرق الدنيا وغربها آنذاك - فلا غرو، فإن أفغانستان كانت  
ولا زالت وستبقى - بإذن الله - رمز العزة والإباء الإسلامي على مر التاريخ، ولن  
تسمح لأى طاغوت - مهما استكبر - أن يتربع على ذرة من تراب أرضها - بإذن الله .  
أيها الإخوة.. أن أفغانستان المسلمة - وهى جزء لا يتجزأ من وطننا  
الإسلامى العزيز - قد كتبت فى مطلع هذا القرن المبارك سجلاً حافلاً بالبطولات  
والانتصارات التى شرفت الأمة جمعاء، وقد قدمت على ساحاتها - وهى تجاهد  
فى سبيل حماية هذا الدين - أكثر من مليون شهيد ومئات الآلاف من المعوقين  
والمعتقلين، وتحملت الدمار والخراب والقصف والتعذيب والتهجير، بكل ما تعنيه  
هذه الكلمات - فهى جبالها وسهولها ومدنها وقراها قد تخصصت بدماء  
أبنائها.. وهى سحب الدخان تتصاعد إلى السماء، وهى تحمل فى طياتها  
شكوى الشيوخ والأطفال والعجائز إلى رب السموات والأرضين، ولا تجد بيتاً من  
بيوتها إلا وقد تحول إلى مآتم وميتم.. وقد أعذر أبناء هذا البلد المسلم إلى الله،  
وأشهدوا الله من خلال الجماجم والأشلاء والأرواح والدماء: أنه لم يبق فى القوس  
منزع، وكادت سهام الكنانة تنفذ... وهذا كله فى سبيل هذا الدين الذى نجتمع  
باسمه اليوم، وفى سبيل دحر ذلك العدوان الروسى الغاشم الذى يقصد من ورائه  
« تدمير الإسلام، وفرض النظم الكفرية والاحادية على الشعوب المسلمة » .

أيها الإخوة.. إن أفغانستان المسلمة تمكنت - بحول الله وقوته - من  
إيقاف عدوان أكبر طاغية فى هذا الزمان.. وهكذا أثبتت أفغانستان المجاهدة -  
لأمة محمد ﷺ - أن بإمكانها أن تعيش على وجه المعمورة حرة، أبية، وعزيرة  
غير ذليلة، ولا مستعبدة لأحد، كما أثبتت أهلية هذه الأمة لقيادة البشرية  
المعذبة التائهة فى ظلمات الجاهلية وإنقاذها مما تسير إليه من هلاك محقق، كما  
أنها برهنت بأن خندق الإيمان لن يدمر، ولن ينهار - مهما تضافرت عليه جهود

الطواغيت، ومهما تكالبت عليه الأعداء، بكل ما يملكون من وسائل البطش والكيد والطغيان.. لأن هذا الخندق إنما يستمد قوته من قوة الله الغالب الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو العلي العظيم.

نحن إذ تكلمنا عن صمود الشعب وثباته، وعن بطولاته وانتصاراته، نعلم جيدا أننا لم تثبت أمام المحن بقوتنا الجسمية، وضخامتنا البدنية، كما أننا لم نظهر على عدونا بعدد ولا عدة، ولا حول ولا قوة، ولكن كل ذلك كان بعون من الله ونصر منه، وفضل.. فله الحمد والمنة، وهو ذو الفضل العظيم.

فانطلاقاً من هذه الحقائق لن نتزحزح عن صراط هذا الدين قيد أنملة، وكما بدأنا هذا الجهاد من أول يوم على أساس العقيدة والإيمان سيبقى جهاداً إسلامياً أصيلاً، وسنحافظ على أصالته – بإذن الله – ولن نلقيه في حضن أحد كائناً من كان، وسنمضي على صراط العزيز الحميد مستعينين به، متوكلين عليه دون أن نتذيل بهؤلاء أو هؤلاء.. ونعلن للعالمين أننا نعتصم بالله وحده لا شريك له، هو مولانا، فنعم المولى، ونعم النصير.

ثم – والله لنقومن على هذا الأمر – إن شاء الله – ولنصبرن عليه، ولن نعطي الكفرة الروس الدنية في ديننا، ولنا أسوة حسنة باخوة لنا سابقين، مصرعين حول رسول الله ﷺ – في بدر، وأحد.. فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما هابوا الموت في جنب الله، وما ضعفوا، وما استكانوا ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

أيها الإخوة.. إننا – اليوم – إذ نستحث رجولتكم، وغيرتكم الإسلامية نخاطبكم بكلمة الحق، والحق في هذا المجال مرفمتى تبدؤون، ومتى تتحركون لصالح المجاهدين في أفغانستان، ومتى نراكم تقومون بواجبكم تجاه المهاجرين.. تجاه الأرامل والأيتام، والمعوقين، والمعتقلين، وتجاه أمن الأمة وسلامة أعراضها؟.. فإين الأخوة؟ وإين الرحمة؟ وإين الإسلام؟ وإين الشعور بالجسد الواحد!!

أيها الإخوة.. أن أفغانستان بنت سدا عظيما لإيقاف السيل الأحمر الذى يابى إلا أن يجتاح الأمة الإسلامية - لو وجد طريقا إليها - فلا تسكتوا على تدمير هذا السد لأن إعادته مكلفة.. وإنه استعمل فيه أشلاء وجماجم أكثر من مليون شهيد.. فلو دمر هذا السد - بانتهاء المقاومة الجهادية - لا سمح الله - يكون الشعب الأفغانى قد أعذر إلى الله، لأنه لم يدخر شيئا فى سبيل الدفاع عن دين هذه الأمة وعقيدها واستعادة مجدها وكيانها، لكن كيف يكون الوضع وراء أفغانستان؟! وأين سيتجه السبيل؟! وهل يستعد الآخرون لتقديم هذه الكمية من الضحايا؟! وهل تسمح لهم ظروفهم وأوضاعهم الطبيعية والجغرافية والاجتماعية والسياسية أن يقوموا بمثل ما قام به هذا الشعب؟! وأستسمحكم - فى مقامى هذا - أن أقول: أن المتفرج على كربة أخيه يدفع الغرامة ضعفين!!!

ألا لا تغتروا بصداقاتكم مع أعداء الله - فيما يسمى: بتأسيس العلاقات الدبلوماسية - فإنهم - والله - أعداؤكم ما دمتم مسلمين.. وإن كنتم تعتبرونهم أصدقاء فإن من عادة الدب الأحمر أنه يخوض فى لحم الصديق قبل العدو.. واعتبروا بعملائهم فى كابل الذين خدموا الشيوعية سنين عديدة، ثم لم تكن مكافأتهم إلا القتل فى أبشع صورته... فلا تفتحوا لهم أبواب قلوبكم لأنهم - لا شك - سوف يمزقونها بخناجر الغدر، ثم أنكم إذا امتنعتم - اليوم - من أجل الصداقات عن مساعدة إخوانكم الأفغان نخشى أن تقولوا يوما - لا سمح الله - : أكلنا يوم أكل الشعب الأفغانى المسلم... فلا يخدعنكم بإظهار مودتهم لكم، فإن الله عز وجل أخبرنا عما تكنه قلوبهم تجاهنا، حيث قال: ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا لَ دِمَّةً يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨]... وما مثل الذين يؤون الكفرة الروس فى بلادهم وبين أبنائهم إلا كمثل الذى يؤوى الأفاعى والثعابين فى أكمامه لا يدري متى تأتية اللدغة... ولكم فى حكام أفغانستان الذين لقوا مصرعهم بمخالب

أصدقائهم لعبرة - إن كنتم تعلمون ... واذكروا ما قاله «جرباتشوف» في زيارته الأخيرة للهند !!!

ولا يمنعكم الخوف من بطش الروس وأعدائهم من دعم المجاهدين وتأييدهم، لأنكم إذا كنتم تخشون بطشهم فاعلموا أن بطش ربكم لشديد .. فهو سبحانه أحق أن تخافوه وتخشوه، وهذه الأحقية لا تدرك إلا بالإيمان: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣]. ولا تخافوا - عند وقوفكم مع المجاهدين - على حكمكم وملككم لأنكم بدعمكم تقوون صلتكم مع مالك الملك الذى يقول: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]. فوقوفكم مع المجاهدين سيكون سببا فى بقاء ملككم وعزتكم، لا سببا فى انهيارهما ... وهنا لا بد لنا من أن نبين لكم حقيقة فى غاية الأهمية، وهى: أن المعركة فى أفغانستان ليست معركة شعب ضد شعب .. إنما هى معركة «العقيدة» ... معركة الإسلام ضد الكفر والإلحاد ... أنها امتداد طبيعى لتلك المعارك الخالدة التى بدأها نبي الإسلام محمد ﷺ ... ونحن - اليوم - ماضون - بعون الله - على منهاجه الكريم.

ولقد رزينا خلال سنوات الجهاد السالفة تكاتف الكفار ضدنا فإن الحملة الشيوعية - بمعتنقيها - قد رمت إلينا برجالها من كافة الدول الشيوعية .. رمتنا عن قوس واحدة ... وأقول - مع الأسف - أن التكتاتف الذى كان يجب أن يتمثل فى كيان هذه الأمة ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] تمثل فى كيان الكفر والإلحاد ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

أيها الإخوة .. لقد مرت قرون عديدة وأمتنا الإسلامية أمة واحدة .. بل أسرة واحدة .. يتعاونون فيما بينهم على البر والتقوى، ويسارعون إلى الخيرات دون أن تكون بينهم حدود جغرافية، ودون أن تكون تفرقة فى لون أو جنس أو لسان،

فكنا إذ ذاك أمة تهابها الأمم جمعاء، وعاشت هذه الأمة هكذا حتى انفرط عقدها، فعانت بعدها الآلام والأهوال، وتحول عالمنا الإسلامي كله إلى قصعة امتدت إليها أيدي الكافرين فزحفوا إلينا من كل جانب ونهبوا خيراتنا، كما انتهكوا حرماننا ومقدساتنا.. فإذا بنا نفقد هيبة الإسلام، وإذا بنا غشاء كغشاء السيل.. فقطعت أجزاء هذا الجسد: فأين فلسطين؟ وأين تركستان؟ وأين أوزبكستان وأخواتها؟ وأين الأندلس!!

رب وامعتصماه انطلقت      ملء أفواه الصبايا اليتيم  
لامست أسماعهم لكنها      لم تلامس نخوة المعتصم

أيها الإخوة.. أن موقفي هذا يتطلب مني أن أخاطبكم خطاب القلب إلى القلب فإن الله أخذ علينا الميثاق: أن لا نكتم الحق وأن نبينه للناس.. فإنني أذكركم بواجبكم تجاه إخوانكم المجاهدين والمهاجرين في أفغانستان - أذكركم بيوم لا ريب فيه، بيوم تبلى فيه السرائر، وتعنو فيه الوجوه لمليك مقتدر، قهر الناس بجبروته.. فالناس له داخرون، ينتظرون قضاءه، ويرجون رحمته، ويخافون عقابه... فأدوا حق هذا الدين، وحق هذا الجهاد، فإنكم اليوم مسؤولون أمام الله عن عباده... فأسمعوا الناس كلام الله، وكونوا بهم رحماء، وعلى أموالهم أمناء، ولا تكونوا - فيما ملكتم - كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله.. فبدد المال وشرد العيال... واعتبروا بمن مات منكم وتفكروا فيمن كان قبلكم: أين كانوا بالأمس، وأين هم اليوم؟ أين الملوك، وأين الرؤساء؟ قد ذهبوا.. وأن الله قد أبقى عليهم التبعات، وقطع عنهم الشهوات، ومضوا والأعمال أعمالهم والدنيا دنيا غيرهم... فاذكروا نعم الله عليكم، وعودوا أنفسكم على طاعته، واجمعوا إلى السرور بنعمه خوفا من انتقالها.. فإنه لا شيء أسلب للنعمة من كفرانها... وأنتم الآن في مهل قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل.. فلا تحكموا في المسلمين، إلا الإسلام، ولا تسلكوا بهم إلا سبيل العادلين، ولا تسلطوا المستكبرين على المستضعفين، ولا تنظروا إلى قدرتكم اليوم، بل انظروا إلى قدرتكم غدا، وأنتم مأسورون بحبال الموت، موقوفون بين يدي الله الواحد القهار، في مجمع من

الملائكة والنبیین والشهداء والصدیقین، وقد عنت الوجوه للحی القیوم، وقد خاب من حمل ظلما .

أيها الإخوة . . إني إذ أبشركم باقتراب النصر والفتح أطمئنكم بأن هؤلاء الطواغيت الذين يهددون المستضعفين في العالم، ويتحدون الأمم والدول بما يملكونه من وسائل البطش والطغيان، ويرهبون الناس بغير حق ليسوا بشيء أمام قدرة الله عز وجل . . فلا تستبعدوا سقوطهم وانهارهم، أن التاريخ يؤكد هذه الحقيقة، وأن القرآن يخبرنا عن إبادة من كانوا أشد منهم بطشا وطغيانا، لكنهم لما تمادوا في الطغيان والانحراف أنزل الله عليهم بأسه، فلم يكن لهم مفر من ذلك، وإن أمر إبادة الطواغيت اليوم ليس بأصعب من إبادة فرعون وهامان وجنودهما: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ \* إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ [الفجر: ٦ - ٨] .

أيها الإخوة . . إنني إذ أوصي نفسي، وإياكم بتقوى الله، فإن مفتاح الفرج ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . . ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] وإني أوصيكم بالاعتزاز بدينكم والتمسك بعقيدتكم، والدفاع عن أعراض أمتكم وحرماتها، والسعى للحكم بما أنزل الله . . وإذ أوصيكم بالعمل لإحياء فريضة الجهاد التي تكسبكم هيبة ووزنا، فالجهاد سبيل عزنا الفقيد ومجدنا التليد فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا . . أتقدم إليكم بجملة من الأمور وهي :

١ - أطالبكم بالاهتمام بأمر المهاجرين المتواجدين في باكستان وإيران، فهم إخوانكم ولهم عليكم حق المسلم على المسلم، ولا ينبغي أن تعيشوا في نعيم، وهم يقاسون ويتقاسمون شدة المرض والجوع والحر والقر . . ولعلكم لا تعرفون أن الأيدي الأخطبوطية الكافرة امتدت إليهم لتهودهم أو تنصيرهم أو تضليلهم بطريقة أو بأخرى، وذلك لما وجدوا غياب المسلمين عن ساحات البر والخير الواجب .

٢ - لا تنسوا المجاهدين في خنادق القتال، واجعلوا لكم نصيبا في هذا الجهاد المبارك بحكم حديث رسول الله ﷺ : « من جهز غازيا فقد غزا » فإن

أوضاعهم تدمى القلوب .. فإنهم إن وجدوا فطورا فلا يجدون الغداء، وإن وجدوا غداء فلا يجدون العشاء، يقطعون مئات الأميال حفاة عراة فاتقوا الله فيهم، فإنكم تسئلون يوم القيامة أمام الله عنهم .

٣ - أطالبكم بقطع العلاقات مع العدو الروسى، ومع الذين يؤيدون هذا العدو الغاشم، وهذا أقل ما يمكن أن تفعلوه .. فيا عجباً كيف يحلو لكم أن تواصلوا صداقاتكم مع من تبيع على جزء من وطنكم الإسلامى ظلما وعدوانا؟! وكيف يحلو لكم أن تستقبلوا أناسا تتقاطر دماء أخوانكم من بين مخالبيهم .. يقول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ١٤٤]، ويقول الله تعالى أيضا: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... ﴾ [المجادلة: ٢٢] - فاتقوا الله فى شعوبكم ومثلوهم حق التمثيل، فإن المسلمين لا يرضون منكم تأييد هذا العدوان على أخوانكم فى أفغانستان، ولا السكوت عليه، بل أنهم مستعدون ليقاتلوا معنا ضد الكفرة الروس ... وأن من يؤيد عدوان الكافرين على المسلمين فسيفقد مبررات وجوده - هذا له فى الدنيا - ولعذاب الآخرة أشد لو كانوا يعلمون، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَرَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ... ﴾ [هود: ١١٣].

٤ - أن أفغانستان المجاهدة من البلاد العريقة فى الإسلام ولقد رأيتم جميعا أنها تعرضت لهذا العدوان الوحشى الشرس وإن كنتم ترون أن هذا الجهاد الذى نخوضه ضد الروس جهاد مظلوم ضد ظالم، وإن كنتم تعتقدون أن الروس على باطل، وأنهم اعتدوا على بلاد الأفغان بغير حق ونصبوا على أريكة الحكم من ليسوا جديرين بأن ينسبوا لأفغانستان، فلماذا لا تعترفون بنا رسميا؟! أن مقعد أفغانستان بقى فارغا منذ سنين عديدة، فما يكون جوابكم عند الله؟ وما هو جوابكم عند أمتكم؟ ألم تقدم أكثر من مليون شهيد؟ ألم تتصدى لأشرس معركة عرفت فى تاريخ البشرية؟ ألم ندافع عن دينكم وكرامتكم؟ أليس مؤسفا

أن يقال لمدوب المجاهدين فى الأمم المتحدة - عند مطالبتهم بالاعتراف بنا: اذهبوا فعندما يعترف بكم المسلمون عندئذ قدموا طلبكم لنا !!!

نحن كنا نعتقد أنكم الذين تطالبون بحقوقنا فى المجمع الدولية، ولم يكن يخطر ببالنا قط أن تترددوا فى أمر الاعتراف بنا.. ولكن ليعلم العالم كله، فإننا نعلن له فنقول: إن كنا على حق فيسيفرض الحق نفسه، وإن الله يؤيدنا وينصرنا ويعيننا، وهو يتولى الصالحين، وأن عدم الاعتراف سوف لن يوقفنا عن مواصلة جهادنا، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها.

٥ - كما نطالبكم بفتح مكاتب رسمية للمجاهدين فى بلادكم لتتسنى لهم فرصة التفاهم معكم حول قضيتهم الإسلامية وشرحها للشعوب الإسلامية ووضعهم فى الصورة باستمرار.

٦ - نطالبكم بالعمل الجاد على المستوى العالمى للتضييق على الروس عالميا فى كل من المجالات: الاقتصادية والسياسية وما إلى ذلك، حتى يرضخوا للانسحاب من أراضي المسلمين، ويتسنى للمجاهدين أن يقيموا دولتهم الإسلامية التى لن يرضى الشعب عنها بديلا.

٧ - نطالبكم أن لا ترضوا بما لا يرضى به أصحاب الحق وهم المجاهدون، فنحن لا نريد منكم أن تكتفوا بتأييد جهادنا، بل نريد منكم أن تؤيدوا مقاصد جهادنا أيضا، لأن هذا الجهاد ابتداءً لتحقيق أهداف معينة.. وحوذار أن تكونوا أو تكون بعض مواقفكم سببا فى إهدار مزيد من دماء شهدائنا، فإننا لن نرضى بأنصاف الحلول، ونرفض أى حل لا يؤدي إلى إقامة حكم الله، ونحن إذ نرفض تماما العيش تحت مظلة الأنظمة الكفرية أو معها فى حكومة ائتلافية، فإننا: سنواصل جهادنا المسلح إلى أن ينعم الله علينا باحدى الحسنين: إما النصر أو الشهادة.. فلا ترضوا بالحل الذى يتضمن خروج الروس وبقاء الكفر، فإن فعلتم ذلك فقد ظلمتم هذا الجهاد، وظلمتم أنفسكم، وظلمتم أمتكم المستهدفة من قبل أعدائكم.

٨ - إن الاكتفاء بذكر قضية أفغانستان فى المجمع الإسلامية والدولية بالشجب والتنديد لا يسمن ولا يغنى من جوع، وليس هذا من شيم الرجال المسلمين فالموقف يتطلب عملا جادا قويا موافقا لما أمر به الله عز وجل.

٩ - وإن أهم ما نطالبكم به هو: أن تنتبهوا إلى هذه الحقائق والقرارات وتأخذونها بعين الاعتبار عندما تفكرون فى قضية أفغانستان وهى :

إن الشعب الأفغانى شعب أبى حر ذو شخصية إسلامية مستقلة، وهو يعرف كيف يستعمل حق تقرير مصير بلاده، كما أنه يعرف الحلول العادلة والمناسبة لقضيته الراهنة . . وأى قرار يصدر بعيدا عن ارادته المتمثلة فى آراء الذين دافعوا عن أرض بلادهم وهم المجاهدون الأفغان، وأى قرار لا تراعى فيه مقاصد المجاهدين المشروعة، والأهداف التى جاهدوا من أجلها، والتى من أهمها :

طرد العدوان الروسى، ومحو آثار الكفر والإلحاد، وإقامة حكومة إسلامية راشدة . . وأى قرار يضمن بقاء الأنظمة الكفرية على أرض أفغانستان المسلمة فهو رد، ولن يلتزم به الشعب الأفغانى المجاهد - إن شاء الله - كما أنه يعتبر صفقة شديدة على وجه أفغانستان واستقلالها . . . وإن ما يتشدد به الروس على لسان نجيب الله العميل الروسى الذى يتستر فى الأيام الأخيرة تحت ستار الإسلام - بما أسموه بـ «وقف إطلاق النار»، و«المصالحة الوطنية»، و«تشكيل حكومة ائتلافية» باشتراك المناوئين للحكم فهذا كله حلقات جديدة من سلسلة الخداعات التى يريد الروس أن يخدعوا بها العالم . . . غير أن الناس جميعا يعرفون كيد الروس ومكرهم . . وأن شعبنا المجاهد لم ينخدع بهذا الكيد والمكر، وسوف يواصل جهاده المقدس السامى بكل يقظة حتى يصل إلى غايته النبيلة - إن شاء الله - وكيف يعقل أن يخدع بهذه العبارات الماكرة، وهذه المبادرات الزائفة، والروس متواجدون على أرض أفغانستان، والحكم الشيوعى الملحد لا زال يحظى بحماية الروس ولم يسقط وأن الأسباب التى أدت إلى اندلاع هذه المعركة، وهى: وجود الكفر والإلحاد، والتدخلات الأجنبية، وغياب الحكم الإسلامى الذى يطالب به قاطبة الشعب لا زالت قائمة كما هى، بل ازدادت . . . إن قبول مثل هذه المبادرات، فى مثل هذه الأحوال، وبعد كل هذه التضحيات ليس إلا استسلاما للعدو وإهدارا لدماء الشهداء .

ففى ضوء هذه الحقائق الثابتة اتفقت المنظمات الجهادية السبع على القرارات التالية، والتي تعبر عن رأى المجاهدين فى حل القضية الأفغانية :

( أ ) أننا فى الحين الذى نطالب به بالانسحاب الفورى، وغير المشروط، والكامل للقوات الروسية لا نعرف طريقاً آخر لاسترجاع الحرية، وطرده القوات الروسية من بلادنا، وإقامة حكومة إسلامية فيها - غير استمرار المقاومة المسلحة .

( ب ) سوف تتولى حكومة المجاهدين المؤقتة زمام الأمور فى البلاد عند انسحاب القوات الروسية، وسقوط النظام العميل .

( ج ) سوف تقام انتخابات حرة تحت إشراف هذه الحكومة المؤقتة، وينجم عن الانتخابات تشكيل شورى، وحكومة إسلامية منتخبة .

( د ) تم الاتفاق على تشكيل لجنة لوضع دستور الحكومة المؤقتة وكيفية تأسيسها، وتحديد صلاحياتها ووظائفها . . وسوف ترفع هذه اللجنة خطواتها العملية فى غرة فبراير من العام الحالى، وتكمل اقتراحاتها خلال شهر واحد، وتقدم إلى الشورى العليا للاتحاد، للمناقشة والاتفاق عليها .

( هـ ) تم الاتفاق على تشكيل لجنة قضائية ذات قدرة وصلاحيه لتناقش المنازعات الموجودة فى صفوف الجهاد، وتضع خططا عملية لإزالتها، وتصدر فتوى شرعية بهذا الخصوص، ويجب تطبيق قرارات هذه اللجنة على الأفراد والمجاهدين .

( و ) سوف يتلو تشكيل الشورى المنتخبة وضع دستور البلاد والمصادقة عليه، وهذا الدستور يكفل تطبيق الشريعة الإسلامية فى كل مجالات حياة شعبنا الفردية منها، والاجتماعية، تطبيقاً كاملاً .

- نطالبكم بتغطية أخبار المجاهدين، ومواقفهم وآرائهم تغطية إعلامية صادقة مخلصه .

- لأننا لا زلنا نلمس تعتيماً رهيباً لهذه القضية الهامة، كما أننا نرى أن بعض الصحف والإذاعات تذكرنا بأسماء وأوصاف غير لائقة بالمجاهدين .

والجدير بالذكر أننا نلاحظ في الأيام الأخيرة تأثيرا ملموسا بعبارة «المصالحة الوطنية» التي يستخدمها الروس على لسان عميلهم نجيب الله في كابل، وإن هذا التأثير يثير العجب لا سيما إذا انعكس في مشروع قرار وزراء خارجية الدول الإسلامية، نحن لا ندرى إذا كانت المعركة جارية بيننا وبين الروس وعملائهم في كابل - كيف يمكن للمصالحة الوطنية أن تطرح نفسها؟! هل الروس مواطنونا؟! وهل الذين جاءوا بالروس، وحاربوا بلادهم وعقيدة شعبهم ودينه، ودخلوا أفغانستان على ظهر «الدبابات الروسية» يعتبرون مواطنين؟!... فما هي عبارة «المصالحة الوطنية في أفغانستان»؟ لكن عندما ينسحب الروس من أرض بلادنا، ويسقط النظام الإلحادي الذي أتى به الروس وسعى في تحميله وفرضه على الشعب الأفغاني المسلم - فإن بقي هناك نزاع وخلاف بين أفراد أو مجموعات من الشعب الأفغاني المسلم عندها يمكن أن نبحت موضوع «المصالحة الوطنية»... فالرجاء أن تنظروا إلى قضيتنا نظرة الحق والواقع، وإذا كنا نختلف في هذا الأمر، فلنرد الأمر إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - إن كنا مسلمين - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

إخواني ملوك ورؤساء الدول الإسلامية.. أننى تحدثت إليكم عن قضية أفغانستان المجاهدة، وهى قضية الساعة، ولكنها لا تشغلنى - فى هذا المقام - عن ذكر بيت المقدس: مسرى نبي الإسلام ﷺ، ورمز أمتنا، وعنوان وجودنا... بيت المقدس الذى فتحه سيدنا عمر رضى الله عنه، وحرره أخونا صلاح الدين رحمه الله.. إن القدس عزيزة على قلب كل مسلم يجاهد فى أفغانستان.. فإن كنا اليوم نجاهد فى سبيل الله بعيدا عن القدس.. فسنجاهد غدا فى ربوعها - بإذن الله.

وأننا نعتقد أن الفجر قد لاح، وأنه آت لا محالة، وأن يوم الخلاص قد دنا، فوالذى نفسى بيده لن نقبل الدنية فى ديننا بعد اليوم.. ولو كان الدين عند الثريا لتناولناه.. وليس أمامنا من حل إلا إحدى الحسينين: إما النصر، أو الشهادة.. ولسنا أول من يموت.

وهنا أنتهز الفرصة الطيبة كي أخطب أمة محمد ﷺ أن تستعيد كرامتها وأن تستعيد هيبتها، وأن تلم شملها، وأن تعود إلى الدنيا كما كانت خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله رب العالمين.

وقبل أن أختتم كلمتي أود أن أعبر عن اعتقادي: بأن الإسلام قادم، وهو الحل الوحيد والأمثل الذي سوف ينقذ أهل الأرض قاطبة مما يهددهم من أخطار، ومما يساقون إليه من هلاك محقق فإن هذا القرن الهجري المبارك – بالرغم مما نرى فيه من فتن وابتلاءات وآلام – فإنه يحمل في طياته بوارق الفجر لغد مشرق عظيم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥، ١٠٦].

وأخيرا.. فإنني أشكر دولة الكويت على حسن ضيافتها، ومنظمة المؤتمر الإسلامي على اتاحة هذه الفرصة لنا، وأشكر جمهورية باكستان الإسلامية: رئيسا، وشعبا، لإيوائها المهاجرين، ولمواقفها الرجولية تجاه قضية الجهاد.. والدولة الإيرانية على إيوائها قسما من المهاجرين الأفغان، ولا يسعني إلا أن أذكر ما للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا من مواقف طيبة، وأحاسيس جميلة تجاه قضية الجهاد في أفغانستان، كما أنني أشكر جميع المسلمين الذين ساهموا في هذا الجهاد بالنفس أو المال أو الدعاء، وأقول:

اللهم أنت الناصر لدينك، والمعز لأوليائك قديما وحديثا.. اللهم افتح لنا فتحا مبينا وانصرنا نصرا عزيزا، واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا.. اللهم شجع جنبا، وثبت أقدامنا وزلزل بعدونا، وأدخل الرعب في قلوبهم، واستأصل شأفتهم واقطع دابرهم، وأبد خضراءهم، وأورثنا أرضهم وديارهم وأموالهم، وكن لنا وليا، وبنا حفيا، واجعلنا من الذين بلغوا وأدوا الأمانة.. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد.. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد..

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\* \* \*

## ملحق (١٠)

محنة لا إله إلا الله

رد على ما جاء بكتاب «واقعنا المعاصر»<sup>(١)</sup>

● تمهيد :

١ - المحن فتن .. والمحن بلاء ..

﴿ وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَسْوَاقِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْأَسْوَاقِ ﴾ [الأنبياء: ٣٥].  
﴿ لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .

[آل عمران: ١٨٦]

﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ \* وَلَقَدْ فْتَنَّا الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢، ٣].

٢ - وبرغم أن المحن قدر مقدور ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ .

[الأحزاب: ٣٨]

وبرغم ما فيها من منح .. من بينها منحة التمحيص، ومنها النذير للمعتدين  
بالحق ﴿ وَلِيَمْحِصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤١]، وفي  
الأولى يتبين الصادق من الكاذب ويظهر المؤمن على المنافق ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣]، ﴿ وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ  
الْمُنَافِقِينَ ﴾ [العنكبوت: ١١].

وبرغم أنها تعمق الدعوات في نفوس أصحابها، فضلا عن نشرها وإذاعتها  
إلى غيرهم - أي أن الدعوة تتسع أفقيا وتعمق رأسيا.

(١) للداعية الإسلامية الكبيرة الأستاذة محمد قطب .

وقد أهديناه نسخة من الطبعة الثالثة . ومضى حتى كتابة هذه السطور عامان ولم نلتق من  
فضيلته ردا على شيء مما كتبناه .

فضلا عن الثواب الجزيل عند الله سبحانه وتعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ أَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١]، ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فِتْنَاوَا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠].

«واعلم أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا».

وفيما حدث ليوسف من محن، وفيما أعقب ذلك، وفيما عقب به رب العالمين ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِي وَيصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠].

٣ - نقول برغم ذلك كله فقد أمرنا أن نتقى المحن ما استطعنا، وأن نسأل الله العافية وأن لا نتمنى لقاء العدو..!

والأحاديث كثيرة، ومشهورة بما يقربها من التواتر!

٤ - ومحنة اليوم ليست محنة أشخاص، أنها محنة مبادئ، وهي ليست أية مبادئ.. إنها ألف باء الإسلام.. إنها محنة الكلمة الطيبة: « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فمن قائل: « إن الكلمة ليست مفهومة.. حتى لدى أكثر الدعاة!! »

إلى قائل: « وهي كذلك قد اندثر معناها بعد أن دخلت العجمة إلى اللغة أو دخل العجم الإسلام وقد دخلوا منذ القرن الأول أى منذ خير القرون، قرن رسول الله ﷺ ».

٦ - وفى هذا القول أكثر من اتهام:

إنه اتهام للدعاة أنهم جهلة لا يفهمون أكثر الدعاة.

إنه اتهام لأجيال المسلمين السابقة، وقد أفضوا إلى ربهم وهو أعلم بهم، أنهم لم يفهموا معنى « لا إله إلا الله ».

إنه اتهام لعلماء المسلمين من هذه الأجيال أنهم لم يفهموا الناس « لا إله إلا الله » بل إنه - وهذا خطير جدا - اتهام لجيل الصحابة الذين لم يقصر الرسول فى تعليمهم معنى « لا إله إلا الله » أنهم لم يعلموا من بعدهم « لا إله إلا الله » وعلى الأخص الفرس والروم الذين دخلوا دين الله أفواجا فى القرن الأول لأن يفهموا معنى « لا إله إلا الله »، ولا أن يربوا عليها !!!

٧ - والأخطر من هذا كله:

هو اتهام « لا إله إلا الله » ..

أنها لغز محير ..

أنها طلسم غريب ..

أنها بعيدة المنال حتى على أكثر الدعاة ..

ولم يفهمها إلا قلة قليلة من بينهم أولئك الكتاب - هدانا الله وهداهم وحفظنا وحفظهم من كل سوء ..

وفى مقدمته سوء الفهم .

فلو أن « لا إله إلا الله » واضحة .

لما احتاجت إلى ذلك الشرح الطويل والكتب التى وصلت بضع مئتين، ولو أنها كانت واضحة، لفهمها الناس .. فضلا عن أكثر الدعاة .

حقا أنها محنة « لا إله إلا الله » .

والأسئلة التى تتوارد لمناسبة ما كتب حول هذا الموضوع خلال الثلاثين عاما

الأخيرة هى :

١ - هل جهل المسلمون معنى « لا إله إلا الله » .. حتى بلغ الأمر أن جهلها كذلك أكثر الدعاة؟!

٢ - هل سلخ المسلمون مفهوم العمل من مسمى الإيمان، حتى سيطر فكر الإرجاء .

٣ - هل بدأ الانحراف مبكرا من بعد الخلفاء الراشدين .. أى منذ القرن الأول؟

٤ - هل وقعت الصحوة الإسلامية فضلا عن الخطأ فى الفهم، خطأ فى الحركة، وخطأ فى الموقف؟

ونحن نتناول هذه الأمور - علم الله - أولا : حبا للحق الذى ارتضاه الله اسما له - سبحانه وتعالى - ثم حبا لإخواننا أن يجتمعوا معنا على الطريق فإن العدو يتربص بنا وبهم، وإن الله سائلنا وسائلهم هل جمعنا أم فرقنا، هل سدنا وقاربنا أم باعدنا وخاصمنا ..

أولا : هل جهل المسلمون معنى « لا إله إلا الله »

حتى أكثر الدعاة ..؟

٨ - إنها دعوى خطيرة !

إنها إن صحت فهو اتهام لأجيال المسلمين عبر ثلاثة عشر قرنا - على الأقل - أنهم عاشوا غير مسلمين .. وماتوا كذلك غير مسلمين ..؟

لأن الذين قالوا ذلك اتهموا فى الوقت نفسه الذين دخلوا الإسلام من الفرس والروم - فى الجيل الأول - بأنهم لم يتح لهم من التربية ما أتيح لجيل الصحابة على يد رسول الله ﷺ، فضلا عن أن غيرهم اتهموا هؤلاء وغيرهم صراحة بأنهم لم يفهموا معنى الرب والإله والدين والعبادة .

وإذ كان أولئك المعنيون عاشوا فى القرن الأول .. فهو كذلك اتهام لهذا القرن الذى صح فيه عن رسول الله ﷺ أنه خير القرون !

وهى كذلك دعوى تناقض عصمة هذه الأمة الثابتة بالأحاديث المتواترة  
المعنى والثابتة كذلك بالإجماع! (١).

٩ - وإذا قيل إن أكثر الدعاء اليوم لا يفهمون معنى « لا إله إلا الله » ..  
فهو كذلك اتهام خطير ..

إن الجانب الآخر فيه .. أن « لا إله إلا الله » صارت « طلسمًا » مبهما، أو لغزا  
غريبا .. عز فهمه حتى على أكثر الدعاة .

وأنى للعامة أن تفهم من بعدهم معنى « لا إله إلا الله » ..

وأنى لهم أن يدخلوا الجنة، ومفتاحها قد ضاع من أيديهم .. رغم أنهم  
يرددون « لا إله إلا الله محمد رسول الله »، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة،  
ويصومون رمضان، ويحجون البيت ويجاهدون، ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر، ويطالبون بإقامة شريعة الله؟!!

ونحن نتساءل:

١٠ - ماذا كان يقبل رسول الله ﷺ من الناس إن دعاهم للإسلام؟

وإذا صح أن الذين دعاهم عرب، فماذا كان يقبل من العجم أو ماذا كان  
يقبل صحابته منهم وصحابته عدول رضى الله عنهم ..

إن الرسول ﷺ صح عنه: « قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا » (٢).

وقال لعمه عند احتضاره: « أى عم، قل: لا إله إلا الله - كلمة أحاج  
(وفى رواية: أشهد) لك بها عند الله » (٣).

---

(١) تحدث فى هذه القضية الإمام الشاطبى رضى الله عنه فى كتاب الاعتصام، كما تحدث  
عنها العلامة الندوى فى التفسير السياسى للإسلام والأحاديث المشهورة: « لا تجتمع أمتى على  
ضلالة »، « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة »، « لا تزال طائفة من أمتى  
قوامه على أمر الله لا يضرها من خالفها » - المرجع التالى ص ٤٢ وما بعدها .

(٢) رواه الإمام أحمد .

(٣) متفق عليه - رواه البخارى ومسلم .

وإذا صح أن معانى الألوهية، والعبادة... كانت واضحة عند نزول القرآن  
وعند دعوة رسول الله ﷺ بها...

- أفلا تكون كذلك بعد أن وضحتها القرآن.. أكثر وأكثر، وسارت بها  
آياته فى مشارق الأرض ومغاربها؟<sup>(١)</sup>.

- وهل وقفت «العجمة» دون فهم القرآن، وقد ثبت أن أكثر المفسرين،  
والنحاة، والعلماء كانوا من العجم لا من العرب.. ومن الصدر الأول للإسلام!؟

- وماذا كان عند الجارية التى شهد لها رسول الله ﷺ بالإيمان.. إلا أنها  
عرفت أن الله فى السماء.. وأن محمدا هو رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

- معنى ذلك أننا نريد أن نقول: إن مجرد القول يكفى لدخول الإسلام،  
أما الفهم فىأتى تبعا، ويختلف من شخص إلى آخر، ولا يكلف الله نفسا إلا  
وسعها.

١١ - ومن قال: إن الألوهية.. تعنى فقط «الحاكمية»، أو «إن الحاكمية  
أخص خصائص الألوهية».

وعند ابن تيمية - رضى الله عنه، ونحسبه ممن فهموا «لا إله إلا الله» -  
«الإله الذى يألوه القلب بكمال الحب، والتعظيم، والإجلال، والإكرام، والخوف،  
والرجاء، ونحو ذلك»<sup>(٣)</sup>.

«لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل، ومعنى الحب، فهى تتضمن  
غاية الذل لله تعالى، بغاية المحبة له».

والحاكمية (كمصدر صناعى من الحكم) ظهرت ترجمة لكلمة  
(Sovereignty) وتساوى فى الفرنسية (Soverentè).

(١) دعاة لا قضاة - الإمام المستشار حسن الهضيبى رحمه الله.

(٢) الحديث رواه مسلم رضى الله عنه.

(٣) رسالة العبودية لابن تيمية رضى الله عنه.

وهي تتضمن معنى الإخضاع، أكثر مما تتضمن معنى الحب، ومن ثم فالقول بأن الحاكمية هي الألوهية أو أخص خصائص الألوهية، قول محل نظر<sup>(١)</sup>.

والأولى في ذلك الرجوع إلى ما كان عليه السلف - رضى الله عنهم - أنهم فهموا من الألوهية - كما ذكر ابن تيمية - معانى الحب، والتعظيم، والإجلال، والإكرام، والخوف، والرجاء...

والحب يتقدم الخوف، والرجاء يختلط بالخوف.

وكل هذه أعمال قلب.

وإعطاء الحكم لله سبحانه ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧] هو ثمرة لازمة، ونتيجة حتمية لتوافر عمل القلب هذا.

ولذا كان اهتمام الرسول ﷺ بالقلب: «التقوى ها هنا، التقوى ها هنا، التقوى ها هنا»<sup>(٢)</sup> قالها ثلاثا مشيرا إلى صدره الشريف، ومعه: «ألا أن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.. ألا وهى القلب»<sup>(٣)</sup>.

ونود أن نقرر لهؤلاء الكتاب الكرام حقيقة: أن «لا إله إلا الله» مفهومة على الأغلب الأعم على مدار التاريخ، وأن المسلمين الذين حكموا بالإسلام على مدى ثلاثة عشر قرنا كانوا يفهمون أن رد الأمر إلى الله والأخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ثمرة لازمة لـ «لا إله إلا الله»، وأن الفترة التى ربما سادها الغبش هى قبيل إلغاء الخلافة وبعيدها، أما بعد ذلك فقد كان للحركة الإسلامية الكبرى -

---

(١) راجع الأستاذ العلامة أبا الحسن الندوى - التفسير السياسى للإسلام، الإمام المستشار حسن الهضيبى رحمه الله.

(٢) رواه مسلم، وأبو داود والترمذى ومالك.

(٣) رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

بعد الله - فضل نشر فكر «الإسلام دين ودولة، عبادة وقيادة، مصحف وسيف...» ومعها «القرآن دستورنا»<sup>(١)</sup>.

١٢ - يقول علم من علماء عصره<sup>(٢)</sup> تحت عنوان «التوحيد المأمور به»: «أنه توحيد اعتقادي علمي، وتوحيد عملي سلوكي.

وبعبارة أخرى: هما توحيدان لا يغني أحدهما عن الآخر: توحيد في المعرفة والإثبات، وتوحيد في الطلب والقصد والارادة.

فلا يقبل إيمان امرئ عند الله ما لم يقيم بتوحيده سبحانه: علما واعتقادا بأنه يؤمن بأن الله تعالى متفرد في ذاته وصفاته وأفعاله، لا شريك له ولا شبيه له، ولا ولد ولا والد له.

وتوحيده كذلك: قصدا وعملا، بأن يفرده عز وجل بالعبودية الكاملة، والطاعة المطلقة، والذل له، والإنابة إليه، والتوكل عليه، والخشية منه، والرجاء فيه... إلخ.

«وقبل هذا كله من وجهة نظري: الحب الخالص له سبحانه».

والتوحيد بالمعنى الأول هو الذي أفصحت عنه ودلت عليه بوضوح سورة الإخلاص بتمامها، وأول سورة آل عمران، وأول سورة طه، وأول سورة السجدة، وأول سورة الحديد، وآخر سورة الحشر... وغيرها.

والتوحيد بالمعنى الثاني هو ما تضمنته، ودعت إليه، ودلت عليه سورة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وجملة سورة الأنعام، وأول سورة الأعراف وآخرها، وأول سورة يونس ووسطها وآخرها، وأول سورة الزمر وأواخرها...» وغالب سور القرآن.

(١) وجود قلة غير فاهمة ليس حجة على الأكثرية إذ الاستثناء لا حكم له، وهو غير ما ذهب إليه بعض الكتاب إلى أن الأكثرية هي غير الفاهمة بل أن أكثرية الدعاة كذلك غير فاهمة.

(٢) هو الأخ الأستاذ الشيخ يوسف القرضاوى، تخرج في الأزهر الشريف - وواصل حتى وصل إلى درجة الدكتوراه في الفقه، وهو في ظننا ولا نزكبه على الله أهل للاجتهاد، فضلا عن أنه مارس العمل الإسلامي من داخله ولم يكن متفرجا ولا ناقدا له من خارجه - رسالة حقيقة التوحيد.

بل قال العلامة ابن القيم: أن كل سورة في القرآن متضمنة لنوعى التوحيد، وقد جرى كثير من المصنفين قديما وحديثا على تسمية النوع الأول من التوحيد: توحيد الربوبية، وعلى تسمية النوع الثانى: توحيد الألوهية أو الإلهية...»<sup>(١)</sup>.

وفى مكان آخر<sup>(٢)</sup> - تحت عنوان: «بماذا يتحقق التوحيد؟» كتب يقول: أن التوحيد الذى جاءت به الرسل، وعنى الإسلام بتثبيته وتأكيدهِ وحمايته، لا يتحقق، وترسخ جذوره، وتمتد فروعه إلا إذا توافرت له العناصر الآتية:

العنصر الأول: إخلاص العبودية لله وحده.

العنصر الثانى: الكفر بكل الطواغيت.

العنصر الثالث: اتقاء الشرك بكل ألوانه ومراتبه، وسد المنافذ إليه.

وتحت العنصر الأول قال:

«أما إخلاص العبودية لله فمعناه: إعطاء الألوهية حقها الكامل من التنظيم، والمحبة والخضوع المطلق، وذلك يثبت بأمر ثلاثة:

١ - ألا يبغى الإنسان غير الله ربا يعظمه كما يعظم الله - قال تعالى: ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أْبْغِي رِبًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

٢ - ألا يتخذ غير الله وليا يحبه كحب الله.. ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا﴾ [البقرة: ١٦٥].

٣ - ألا يبتغى غير الله حكما يطيعه كما يطيع الله - كما قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

١٣ - وأخيرا..

نحب أن نؤكد على أن الله سبحانه وتعالى بميزانه العدل الدقيق يجعل عمل القلب أخطر بكثير من عمل الجوارح، ومن ثم يحاسب عليه بأشد مما

(١)، (٢) المرجع السابق ص ١٧، ١٨، ٣١ - ٣٤.

يحاسب على عمل الجوارح .. ولذا كان المنافقون - مع أعمالهم الظاهرة الشاهدة لهم بالإسلام - تحت الجاحدين لها في الدرك الأسفل من النار:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ .

[النساء: ١٤٥]

ولم تكن توبتهم كتوبة غيرهم بل تزيد عليها ثلاثا:

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ .

[النساء: ١٤٦]

\* \* \*

ومن لطائف ما يؤكد المعنى الذى ذهبنا إليه آيات جاءت فى معنى «الحاكمية» لكنها تلفت النظر بشدة إلى أثر عمل القلب .

فتصف بالكفر قوما كل ما فعلوه أنهم كرهوا ( كرهوا بقلوبهم ) ما أنزل الله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلَ أَعْمَالُهُمْ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٨ ، ٩] .

- ثم تصف من أطاعوهم بنفس الوصف ، ثم تسترسل لتصفهم هم الآخرين ، بأنهم كرهوا « رضوانه » ، وبأن فى قلوبهم مرض ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥ ، ٢٦] .

﴿ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ \* أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٧ - ٢٩] .

ونحن إذ نبرز الجانب القلبي من جوانب العبودية لله ، لنؤكد على جانب هام فى فهم معنى الالوهية غير الجانب الذى سلطت عليه الأضواء حتى ظن الناس أنه الوحيد فى معنى الالوهية .

إذ نفعل ذلك لا نوهن من ذلك الجانب الآخر ، وقد سطرنا - تحدثا بنعمة الله وفضله من أجله رسالة كاملة كان أهم نقد وجه إليها يوم المناقشة أنك انفتحت ثلث الرسالة فى إثبات قضية بدهية وهى وجوب إقامة شريعة الله ، فكان ردى : أنها قضية كانت إلى عهد قريب منكرة على المستوى العلمى ، وعلى المستوى الرسمى ، وعلى المستوى القانونى .. وضربت لذلك الأمثال (راجع مقدمة رسالة المشروعية الإسلامية العليا - طبعة ثانية - دار الوفاء بالمنصورة) .

## ثانيا : اتهام «العلماء» بإخراج العمل من مسمى الإيمان

١٤ - وهذه قضية أخرى مكتملة للقضية الأولى :

إنها اتهام صريح للعلماء - دون تحديد - بإخراج العمل من مسمى الإيمان<sup>(١)</sup> - واتهام لدعاة اليوم بتبني هذا «الفكر الإرجائي» وهى تهمة خطيرة نتجت فى ظنى عن عدم دراسة متعمقة لفكر «الإرجاء» ثم عن خلط بينه وبين ما ذهب إليه أبو حنيفة - رضى الله عنه - من القول بأن العمل ثمرة من ثمرات لازمة، لكنه ليس عنصرا من عناصر إيمان. وبيان ذلك :

(١) أن المرجئة هم الذين قالوا: لا تضر مع الإيمان معصية !

فأطعموا الفجار والفساق فى رحمة الله .

وهى فرقة ضالة .

لم تكتف بعد اعتبار العمل من الإيمان ( كما ذهب إلى ذلك الأستاذ الفاضل ) بل جاوزت ذلك إلى استحلال المعاصى بقولهم: « لا تضر مع الإيمان معصية »، وهى فرقة اندثرت - بحمد الله - وليس لها اليوم نصير، فالحديث عنها فى ظننا إحياء لها لا محل له .

(٢) بالنسبة للأمر الثانى فإن الأئمة الثلاثة - عدا أبى حنيفة رضى الله عنه

- يعتبرون العمل جزءا أو عنصرا من عناصر الإيمان، ومن ثم فالإيمان عندهم: قول، واعتقاد، وعمل .

ومع ذلك فهم لا يرتبون على اختصار أحد العناصر نفس الآثار .

فإن تخلف القول أو الاعتقاد، فإن الإنسان يكفر .

أما إن تخلف العمل فإنه لا يكفر، أو بعبارة أدق: لا يكفر كفرا يخرج عن

---

(١) ص ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩ من واقعنا المعاصر - وصفحات أخرى تالية لذلك . وقد جاء

بالصفحة الأخيرة: « أن إخراج العمل من مسمى الإيمان فى هذا الدين الذى نزل لينشئ واقعا معينا تحكم شريعة الله ومنهجه للحياة، أمر مذهب فى مجرد تصويره فضلا عن أن يصدر عن علماء معتبرين فى تاريخ هذه الأمة (!) .

الملة وإن اختلفوا فى التعبير بعد ذلك .. فقالوا: مؤمن ناقص الإيمان، أو قالوا: مسلم وليس بمؤمن، أو قالوا: كفرا دون كفر، أو كفرا أصغر..

- أما عند أبى حنيفة رضى الله عنه:

فالإيمان قول واعتقاد. والعمل ثمرة لازمة.

ومن ثم فإن تخلف القول أو الاعتقاد فالإنسان كافر.

أما إن تخلف العمل فليس بكافر.

١٥ - وإذا نظرنا إلى حقيقة الخلاف نجده شكليا:

- فالكل مجمع على ضرورة العمل.

- والكل مجمع على عدم ترتيب الكفر (المخرج من الملة) - أصلا - على

ترك العمل.

- لكن الأئمة الثلاثة إشعارا بهذه الضرورة اعتبروه جزءا من الإيمان وحكى

بعضهم (الإمام الشافعى) الإجماع فى ذلك.

- أما أبو حنيفة فإشعارا بهذه الضرورة قال: أنه ثمرة لازمة - أى لا يتصور

إيمان بغيرها... كما أنه لا يتصور قيمة الشجر بغير ثمر..

وعلى ذلك فالفارق شكلى... (١).

١٦ - فكيف يمكن بعد ذلك أن نجتمع بين هؤلاء الأئمة الفضلاء الذين

قالوا بضرورة العمل واعتبروه ثمرة لازمة.. مع أولئك الذين لم يكتفوا فقط

باستبعاد العمل، بل قالوا معه بأنه لا يضر مع الإيمان معصية؟

كيف الجمع بين أبى حنيفة الفقيه التقى النقى مع أولئك الفجار

والفساق!؟

إنه لقول كبير!

(١) راجع الإيمان الحق - للفقير إلى رحمة ربه صاحب هذه الكلمات - الطبعة الثالثة،

دار المجتمع ص ٦٧ وما بعدها.

١٧ - واتهام من يعتنقون عقيدة أهل السنة والجماعة، ويرددون مع السلف الصالح بأن الإيمان قول واعتقاد وعمل يأخذ نفس الحكم ومن ثم فليس صحيحا ما ذهب إليه الأخ الكريم « وجاء في العصر الأخير من يقول: من قال « لا إله إلا الله » فهو مؤمن، ولو لم يعمل عملا واحدا من أعمال الإسلام»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ثالثا: خط الانحراف منذ منتصف القرن الأول

١٨ - ذهب الأستاذ الجليل إلى أن خط الانحراف بدأ مبكرا جدا فى حياة هذه الأمة منذ العهد الأموى...<sup>(٢)</sup>.

وراح يدلل على ذلك بظواهر معينة:

( أ ) الانتقال من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض.

( ب ) التخلّى من مجموع الأمة عن مراقبة الحكام وانصرافها التدريجى إلى أمورها الخاصة.

( ج ) البحبحة فى أموال بيت المال على غير النسق الذى سار عليه الخلفاء الراشدون.

( د ) الحرص على عروبة الدولة إزاء الفرس، بمعنى إبعاد الفرس عن تقلد مناصب الدولة، والضغط المستمر عليهم لإشعارهم أنهم دون العرب<sup>(٣)</sup>.

١٩ - ولنا على هذا التحليل الجميل بعض الملاحظات:

أولا: أن عهد الأمويين كما نعلم بدأ فى السنة ٤١ للهجرة أى قبل انتصاف القرن الأول الهجرى.

وإذا كان قد صح عن رسول الله ﷺ: « خير أمتى القرن الذى أنا فيه ثم الذين يلونهم»<sup>(٤)</sup> - وفى أحاديث أخرى تشير إلى القرون الثلاثة الأولى.

(٢) ص ١١٧ وما بعدها من واقعنا المعاصر.

(٤) رواه مسلم.

(١) ص ١٣٢ من واقعنا المعاصر.

(٣) المرجع السابق ص ١١٧.

إذا كان ذلك، وكان قرن رسول الله ﷺ (الأول) قد أصابه الانحراف قبل انتصافه... فأنى لنا أن نطالب بعودة الإسلام مرة أخرى...؟!

أليس فى ذلك - أردنا أو لم نرد - إعلان عن فشل الإسلام معاذ الله؟  
ثم أليس فى هذا اتهام لصحابة رسول الله ﷺ وقد عاشوا تلك الفترة التى يتهمها الأخ الفاضل بالانحراف، وأحدنا لا يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه؟!  
صحيح أن الأستاذ الفاضل أردف فقال: إن الانحراف فى معظمه كان هبوطا عن الذروة العليا أكثر مما كان انحرافا عن الجادة... لكن ذلك لا ينفى، ولم ينف الأستاذ نفسه أنه كان انحرافا!

ثانيا: أن القول بتحول الخلافة إلى ملك عضوض يحتاج إلى مراجعة على ضوء:

١ - أن الأمر كان بعد أن روعت الأمة بمقتل خلفاء ثلاثة على التوالي (عمر، وعثمان، وعلي)، وبعد أن روعت بالفتن فى آخر عهد عثمان وفى عهد على رضى الله عن الجميع.

٢ - أن الملك المشار إليه كانت تصحبه بيعة، وأن البيعة - لا الملك - هى أساس شرعية الحكم، وأن شكلية البيعة (أى كونها شكلا بغير مضمون) وإن وقع كان موضع إنكار، وأن الله قد قبيض من أمثال عمر بن عبد العزيز من ثبت العدل، وأقام الحق، وأعاد للبيعة حقيقتها!

٣ - أن كثيرا من أحداث الدولة الأموية سجلت فى العهد العباسى - وهو لها كاره - ومن ثم وجب التحقيق والتدقيق.

ثالثا: القول بالتخلى عن مراقبة الحكام، فلم يقدم الأستاذ الجليل دليلا عليه. والنظام الإسلامى يتميز بتقدم العلماء فيه أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر، ونصحا للحكام، والعلماء يمثلون وجدان الأمة وضميرها، وهؤلاء لم يكفوا طوال الحكم الأموى والعباسى عن تقديم النصح والنهى عن كل منكر رأوه.

وحديث أبو حازم لسليمان بن عبد الملك.

وحديث العمرى للرشيد... نموذج على ذلك .

ومواقف الأئمة الأربعة: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد...  
دليل آخر.

أن أحمد عذب ليقول بخلق القرآن فأبى، وأعطى القدوة من بعده.. كيف يلتزم العلماء العزيمة.. ليكونوا لسان صدق، وقلم حق بين العالمين!  
رابعاً: اتهم الحكام بالعبث بأموال المسلمين، واتهم «الجماهير» بالسكوت على هذا العبث.

والأمر الأول يحتاج إلى تحقق وتبين، وإن صح في البعض فلا يصح في الجميع. واتهام الجماهير (التي ثارت على عثمان من أجل مخالفات ضئيلة تأول فيها عثمان بغير منهج الشيخين قبله فقد صارت ترى هذا العبث الماكن ببيت مال المسلمين ولا تحرك ساكناً كأن الأمر لا يخصها على الإطلاق)<sup>(١)</sup>.

وهو قول محل نظر!

ذلك أن الذين ثاروا على عثمان لم يكونوا هم الجماهير.. إنما كانت حثالة مأجورة موتورة خرجت على الإمام الحق بغير حق، وقد أفهمهم الحقيقة أكثر من مرة وشرحها لهم كما ورد في الآثار الصحيحة لكنهم أبوا إلا قتله، فقتلوه ظلماً وعدواناً وهو الشيخ ابن الثمانين، قتلوه وهو صائم يتلو القرآن ليسيل دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

ثم إن التعبير بـ«الجماهير» والتعبير بـ«الثورة» كان أمراً متقدماً بالنسبة لذلك - فهي تعبيرات لم تظهر إلا حديثاً.

خامساً: أما الحديث عن العروبة وعن الفرس.. فأحسبه حديثاً يحتاج إلى تحقيق كبير.

ومن بين ما لا نقر الأستاذ عليه عبارتان جاءتا في هذا السبيل أولاهما:

(١) المرجع السابق ص ١٢٥ .

« ولم تكن تلك الجموع التى دخلت فى دين الله أفواجا، قد أتيح لها من التربية الإسلامية، ما أتيح للجيل الذى رباه رسول الله ﷺ على عينه »<sup>(١)</sup>.

والعبارة رغم أن فيها امتداحا لرسول الله ﷺ وللجيل الذى رباه، ففيها بطريق الإشارة - قدحا فى جيل الصحابة أنه قصر فى التربية، فلم يؤد الأمانة التى تسلمها من رسول الله ﷺ، وبالتالى جاءت الأجيال التى فتحتها الصحابة بغير تربية... أو بغير التربية التى أداها رسول الله ﷺ.

ويخرج منها اتهام ثان: أن هذه الجماهير.. وهى من أبناء القرن الأول.. تخرجت جاهلة أو غير فاهمة. إذ لم تتح لها فرصة التربية المناسبة!! بالإضافة إلى أن الجيل الأول كان جيلا مؤسسا ومن ثم رباه رسول الله ﷺ على النحو الذى شاهدناه فريدا.

أما ما تلاه من أجيال فليس مطلوبا منها ما كان مطلوبا من الجيل الأول. أما العبارة الأخرى فقولها: « ودخل الفرس فى دين الله.. ولكن الجيل الأول ولا شك كان ينطوى على ضغينة هائلة للعرب الفاتحين حتى وإن كان دخل فى الإسلام »<sup>(٢)</sup>.

وهو قول خطير.

إنه اتهام للجيل الأول الذى أسلم - ومنهم تابعون - اتهام فى قلوبهم أنها تحوى الحقد والضعينة..

وهو اتهام صعب من ناحية.

ويفتقد الدليل من ناحية ثانية.

ثم هو يمس جيلا كريما عاش القرن الأول!

تلك كانت بعض القضايا الخطيرة التى تناولتها بعض الكتب التى صدرت

(١) المرجع السابق ص ١١٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢٢، ١٢٣ .

أخيرا ونحن نقدم لهذه الطبعة الرابعة المباركة من حاضر العالم الإسلامى أردنا أن نعرض لها تصحيحا لما رأيناه غير صحيح .

ونحن لا نتهم النوايا، ولا نغض من أقدار الناس ...

ولكننا - بإذن الله - لهم مرآة ...

وصديقك من صدقك لا من صدقك !

اللهم اجعلنا هداة مهتدين، لا ضالين ولا مضلين، نقول بالحق وبه نعدل ..

إنك أنت العلى العظيم .

اللهم بارك أخوتنا، واجمع على الحق كلمتنا، وانصر اللهم أئمتنا

وقادتنا ... إنك على كل شىء قدير .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وسلام على

المرسلين .. والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

---

( \* ) ملاحظة : بقية الملاحظات تناولناها فى نهاية الكتاب عند الكلام عن مصر .

## ملحق (١١)

أحداث الخليج ...

### أولا: قرارات المؤتمر الإسلامي العالمي لمناقشة الأوضاع الحاضرة في الخليج

اختتم المؤتمر الإسلامي العالمي لمناقشة الأوضاع الحاضرة في الخليج الذي عقد بمقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في الفترة من ( ٢١ - ٢٣ من صفر سنة ١٤١١ هـ) أعماله مساء الأربعاء وأعلن عددا من القرارات والتوصيات التي أكد فيها خطورة الظروف التي تجتازها الأمة الإسلامية والتي تتطلب وحدة الصف وجمع الشتات وتفويت الفرصة على أعداء الأمة الإسلامية والمخططات التي تستهدف اضعافها والنيل منها .

وأدان العدوان العراقي على الكويت واستنكر حشد القوات العراقية على الحدود السعودية وطالب النظام العراقي بسحب قواته من الكويت دون قيد أو شرط وتحمل كافة التعويضات مقابل ما أحدثه من أضرار، كما طالب المؤتمر بعودة الشرعية الكويتية واحترام المواثيق والعهود .

كما أكد المؤتمر على أن استعانة المملكة العربية السعودية بالقوات الأجنبية أمر جائز شرعا للضرورة مشيرا إلى انسحاب هذه القوات فور انسحاب العراق وهدم تهديد المملكة، وناشد المؤتمر الدول الإسلامية تكوين قوات إسلامية تحت اشراف منظمة المؤتمر الإسلامي لمعالجة مثل هذه الأوضاع، كما ناشد بتطبيق الشريعة الإسلامية في شتى أوجه الحياة وأعلن أنه سيظل في حالة انعقاد دائم وحياء خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي وجميع الحكومات الإسلامية التي وقفت موقفا مشرفا في هذه الأزمة .

ومن جهة أخرى . . فقد صدر عن المؤتمر وثيقة مكة المكرمة التي أكدت أن تطبيق شريعة الله في كافة مجالات الحياة الخاصة فيما يعن من مشكلات واجب هذه الأمة لأن بها يستقيم العدل .

وأكدت الوثيقة أن ما أصاب الأمة بسبب ضعف صلتها بهذا النهج القويم قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ۗ ۝ ﴾ [طه: ١٢٤].

كما أكدت الوثيقة على أن مقاصد الشريعة القطعية توجب الحفاظ على الأنفس والأعراض والأموال، وأن الذود عنها والموت من أجلها شهادة، وأعلنت الوثيقة أن عدوان النظام العراقي على الكويت انتهاك سافر لهذه الحقوق والمقاصد بشهادة أهل العلم ولا يزول هذا إلا بالإنسحاب الكامل من الكويت وإزالة كل آثار العدوان.

ورأت الوثيقة أن إقحام الحرمين الشريفين في هذا الخصام السياسي والإعلامي لا مبرر له لأنه لا وجود للقوات الأجنبية في هذه الأرض المقدسة.

وأشارت إلى حرص المملكة الدائم على ابقاء الحرمين الشريفين بعيدين عن الصراح السياسي والمذهبي، وأعربت عن تقدير المؤتمرين لجهود المملكة العربية السعودية الدائبة المخلصة للحفاظ على طهارتهما وقدسيتها. وأوضحت الوثيقة أن أزمة الخليج فرقت كلمة المسلمين وصدعت العلاقة الأخوية بين الشعوب الإسلامية وأكدت على أن غزو العراق أتاح الفرصة للأعداء لتشويه صورة الإسلام والمسلمين أمام الرأي العام العالمي.

وأشارت إلى أسباب الضعف والفرقة في الأمة والتي تمثلت في الاستبداد الذي أتاح لحاكم العراق اجتياح الكويت والعبث بأهم قضايا الأمة أمنياً وسياسياً وعسكرياً.

كما تمثلت الشعارات العراقية والقومية والعلمانية والطائفية التي مزقت الأمة وتمثلت في الحملات الإعلامية المعادية والغزو الفكري وضعف التعليم والإعلام والغفلة عن مخططات الأعداء، وأشارت الوثيقة إلى أن علاج هذه الأوضاع لا يكون إلا بالعودة الصادقة إلى الله تعالى وضرورة قيام العلماء بواجبهم لبيان كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

كما تكون بقيام حكام المسلمين وقادتهم بتحكيم شرع الله ودعوة أجهزة الإعلام والتعليم بحمل رسالة الإسلام وتمثلها، كما يتحقق ذلك بتطبيق مبدأ الشورى وتحقيق الوحدة الإسلامية وبناء قوة عسكرية إسلامية لدفع الظلم والحفاظ والذود عن النفس والأهل والمال، وتكون بالالتزام بالعودة الصادقة إلى الله تعالى واحترام المواثيق والأعراف الدولية التي تمنع الاعتداء والتدخل في شؤون الدول الداخلية وتحض على إفشاء السلام والتعاون وحل الخلافات بالطرق السلمية.

كما تكون بتحقيق العدالة الاجتماعية وفقا للشريعة الإسلامية لا طبقا للمفاهيم الطبقيّة ونوازع الأحقاد.

وتكون بممارسة أقصى درجات الوعي واليقظة والحذر تجاه المحاولات الرامية لاستقلال العواطف الدينية نحو المقدسات الإسلامية في الخلافات السياسية، وتكون بصفة عامة بالحياة الإسلامية الصحيحة في سائر مناحي الحياة لأن الإسلام منهج يطبق في شعب الحياة مهما اتسع نطاقها وتنوعت مواقفها.

وكان المؤتمر قد بدأ أعماله صباح يوم الإثنين الحادى والعشرين من شهر صفر ١٤١١ هـ حيث بدأت الجلسة الافتتاحية بتلاوة آى من الذكر الحكيم، ثم ألقى فضيلة الشيخ عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الأفغان كلمة أوردنا نصها فى الصفحات التالية.

\* \* \*

ثانيا : نص الكلمة التى ألقاها المجاهد الكبير الأستاذ عبد رب الرسول سياف فى المؤتمر الإسلامى العالمى الكبير لمناقشة الأوضاع الحاضرة فى الخليج ، والذى انعقد برابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ، فى يوم الإثنين الموافق ٢١ صفر سنة ١٤١١ هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. والعاقبة للمتقين .. ولا عدوان إلا على الظالمين ،  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من  
اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد ..

فقد قال الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ  
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٤٠] ، وقال : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ  
أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧] ، وقال الرسول ﷺ : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن  
المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لكم » .

إخوانى علماء الأمة الإسلامية القائدة .. يسعدنا أن نجتمع بكم فى هذا  
اللقاء الكريم ، وفى نفس الوقت يؤلمنا أن يسود اجتماعنا هذا جو من الأحزان  
والهموم التى كادت أن تكون قاصمة لظهر أمتنا العزيزة ، ليتنا كنا نجتمع  
محتفلين بإنقاذ القدس من أيدى اليهود أو بتحرير بلاد الأندلس من أيدى  
الصلبيين أو باستعادة القيادة والريادة مرة أخرى لأمتنا اليتيمة والمضطهدة ، وليتنا  
كنا نحتفى بإزالة غبار الذل عن وجوه أبناء أمتنا المظلومة .

إخوانى .. نحن الآن نجتمع لعلاج مشكلة مريرة أدمت قلوبنا وأشمتت  
أعداءنا ومزقت كياننا الممزق مرة أخرى .

والذى يؤلنا أكثر فأكثر.. هو عجز ولاة أمور المسلمين عن معالجة مشاكلهم، وتوقعهم فى أعداء الإسلام أن يجدوا لهم حلولاً لن تكون إلا مخزية تمرغ أنوف المسلمين بالتراب ولا تحقق إلا أهداف المتآمرين على الإسلام.

إخوانى فى الله.. نحن نعلم جيداً أن هذه الأمة أمة مستهدفة، وأن الأعداء يتربصون بها الدوائر، وأن سهام الكيد والمكر تتراشق على جسدها من كل حدب وصوب، وأن الحادث الذى نجتمع من أجله سهم من تلك السهام يتمثل فى دفع «صدام» للهجوم على بلد إسلامى شقيق لم يؤذ جيرانه والذى كان يحتضن مؤسسات ومجموعات عاشت خادمة للإسلام والمسلمين وحامية لقضاياهم العادلة.

نحن لا نشك فى أن هذا العمل قد خطط له من قبل أعداء الإسلام ليتسنى لهم فرصة القضاء على قلب العالم الإسلامى واستنزاف خيراته، واستئصال روح العزة والإباء فى أبنائه.

ومن هنا نقول: لا بد أن يعلم النظام العراقى بأنه سوف يتحمل مسؤولية سفك دماء الأبرياء وهتك حرمت المسلمين وأعراضهم وإضاعة أموالهم وتعبيد الطريق للجيش النصرانى بأن يظأ أرض الجزيرة العربية التى ما نود أن تتدنس بأقدامهم.

إخوانى الأعزاء.. الذين يلعبون دور الأسود فى الهجوم على ضعفاء أمتنا فى نفس الوقت يمثلون دور الثعالب والفئران عند مواجهة أعدائنا.

يا فتيان صدام.. لا تمارسوا بطشكم على أبناء أمتكم، لأن هذا العمل ليس من المروءة والرجولة فى شىء، إذا كنتم رجالاً فآين أنتم من صرخات أبناء الحجارة فى فلسطين المحتلة؟ وآين أنتم من القدس الحزين؟ وآين أنتم من صيحات الأرامل والأيتام الذين فقدوا آباءهم فى سبيل الدفاع عن أعراض أمتكم؟

ونحن نعلم جيداً بأن الشعب العراقى شعب مسلم عريق فى الإسلام، ولن يرضى بحال من الأحوال أن يعتدى على شقيقه الشعب الكويتى المسلم،

ويتسبب فى تعكير المياه وتمكين الأعداء من الاصطياد فيها، ولكن شعوبنا الإسلامية مع الأسف شعوب مضطهدة مغلوبة على أمرها ولا يسمح لها بأن تمارس رجولتها وحريتها فى صالح أمتها، وهذا هو الأمر الذى منع الشعب العراقى من أن يوقف النظام الحاكم من هذا الظلم والطغيان .

كما أن هذا الأمر نفسه منع ملايين من أبناء الشعوب الإسلامية من التوجه إلى أرض الجزيرة لإنقاذ الموقف وإنجاء الشعب الكويتى من وطأة الاحتلال البعثى، والاستغناء عن تواجد الجيوش النصرانية بحجة الوقوف أمام هذا العدوان، تلك الجيوش التى لن ترضى عنا حتى نتبع ملتها .

وإننا بجانب شجبنا وتنديدنا بالعدوان العراقى، وبجانب عدم يكوئنا على ضم الكويت إلى أرض العراق، وبجانب قرارنا الحاسم بالمساهمة الفعالة فى تحرير الكويت . . لن نرضى بحال من الأحوال أن نترك أمر الدفاع عن أرض الجزيرة وعن الحرمين الشريفين لغير المسلمين، بل أن الدفاع عن الحرمين الشريفين وعن كل شبر من أراضي المسلمين من أهم فروض الأعيان على المسلمين أنفسهم .  
ولذلك فإننا نطالب بما يأتى :

أولاً : إذا كان « صدام » صادقاً فى ادعائه بأنه يكره وجود القوات الأجنبية فى الساحة فليسحب قواته من أرض الكويت، وليرد إلى المسلمين أموالهم وديارهم حتى لا يبقى هناك ادعاء مبرر لوجود قوات أجنبية فى المنطقة .

ثانياً : نطالب حكومات البلاد الإسلامية بأن تسمح لشعوبها لتؤدى دورها فى حل هذه الأزمة بقوة عقيدتها وإيمانها .

ثالثاً : نطالب الشعوب الإسلامية وحكوماتها بأن تكون جيوشا لتلتقى على أرض الجزيرة، وتحل محل الجيوش الأجنبية، وأن تقف بجانب إخوانهم الكويتيين لرفع الظلم والعدوان، وبجانب إخوانهم السعوديين للدفاع عن أرض الجزيرة ولحماية الحرمين الشريفين من بطش المعتدين وطغيان الظالمين، ولتعيد إلى المنطقة الأمن والسلام، ولتسعى فى استعادة مجد أمتهم التليد وعزتها الفقيدة .

رابعا: كما أننا نهيب بالمسلمين أن يربوا أبنائهم وأولادهم على الجندية للإسلام ويلقنوهم بأنهم قادة وليسوا بمقودين، وأنهم سادة وليسوا عبيدا.

خامسا: أن يقبل كل الأطراف بوساطة رجال الدعوة والجهاد لحل هذه الأزمة حلا عاجلا لنفوت الفرصة على الأعداء قبل أن تنزل مناجلهم على رقابنا.

سادسا: نطالب الشعب العراقي الشقيق بأن يستخدم نخوته وأنفته في نزع الفتيل من القنبلة التي يهدد تفجيرها كيان وطننا الإسلامى الكبير، وفي منع النظام الحاكم عليهم من المضى فى هذه السياسة التى لا يجنى ثمارها إلا أعداؤنا.

سابعا: ننصح حكومات البلاد الإسلامية بتجنيد شبابها وتربيتهم تربية إسلامية حسنة، وألا يفقدوا الثقة بشعوبهم، لأن الشعوب الإسلامية مهما ظلمت واضطهدت فإنها لا تعرف إلا الوفاء لدينها وعقيدتها ولن تخون بلادها بحال من الأحوال.

كما أننى أنصح أثرياء الأمة الإسلامية أن يتركوا حياة الترف والبزخ، وأن يتعودوا على الأخشوشان لأن النعمة لا تدوم.

كما أنصح - وبالتأكيد - عامة المسلمين وخاصتهم وولاة أمورهم بالاقلاع عن الذنوب صغيرها وكبيرها، وظاهرها وباطنها، لأن المعاصي لا تجلب إلا المآسى والله يقول: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾. [الشورى: ٣٠]

وفى الختام.. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى الصراط المستقيم، وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن ينصرنا لنصرة دينه وتطبيق شريعته وإقامة حكمه وإعلاء كلمته ونشر دعوته، إنه سميع الدعاء، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\* \* \*

## ثالثا : مذكرة مقدمة من الدكتور على جريشة

بسم الله الرحمن الرحيم

### ● مقدمة :

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وسلم .  
لا شك أن أحداث الخليج قد أدمت قلب كل مسلم غيور على دينه وعلى  
بلاده وعلى مستقبل الإسلام فى المنطقة .

ولا شك كذلك أن السكوت ممن يملك أن يقدم شيئا لإطفاء الحريق الذى  
شب بالمنطقة، وللحيولة دون تفجيره واتساعه .. السكوت فى مثل هذا الموقف  
غير مقبول دينا ولا وطنيا ولا قوميا أن صحت الشعارات الأخيرة أن توضع  
بعد الدين .

بيد أنه من ناحية أخرى لا بد أن نقرر أن حديث المتوترين والمتورين  
كلاهما غير مفيد .

وإذ عافانى الله - تحدثا بنعمته - أن أكون من المتوترين أو من المتورين .  
ورزقنى - تحدثا بنعمته كذلك - الغيرة على دينى وبلادى، ورزقنى مع  
هذا وذاك - تحدثا بنعمته كذلك - نظرة متعمقة وهادئة ومحايده للأحداث ..  
فقد وجدتنى غير قادر على السكوت .

ومن ثم أتقدم بهذه المذكرة المركزة لامسا تحليليا سريعا للأحداث، وما ترتب  
عليها من نتائج، ثم مقدما اقتراحا بحل أرجو أن يكون موفقا بإذن الله .  
والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

\* \* \*

## القسم الأول : تحليل الأحداث

تتلخص أحداث المنطقة التي تداعت منذ ٢ أغسطس ١٩٩٠ وحتى كتابة هذه السطور في ثلاثة :

أولاً : اجتياح جيش العراق للكويت خلال ساعات قليلة .

ثانياً : تهديد العراق لحدود المملكة العربية السعودية، صحبه تهديد آخر من حدود اليمن، وتهديد ثالث من حدود الأردن .

ثالثاً : تواجد القوات الأجنبية ( الأمريكية - البريطانية - الفرنسية ) مع قوات عربية ( مصرية - سورية ) وأخرى إسلامية ( باكستانية ) .. إلخ ..

وذلك على أرض الجزيرة العربية ربما لأول مرة في تاريخها .

وبنظرة الحيدة بلوغاً إلى علاج هذه المأساة نقول بعون الله وتوفيقه :

أولاً - حول اجتياح العراق للكويت :

لا شك أن ضمير العالم كله قد اهتز لهذا الاجتياح، ولا شك أن المبررات المعلنة عن هذا الاجتياح لم ترض أكثر الضمائر .

ومن ثم كانت الغالبية الساحقة ضد هذا الاجتياح .

بيد أن هناك جانباً ينبغى وضعه فى الاعتبار تحليلاً لهذا الجزء من الحدث

بلوغاً إلى حل له بإذن الله .

لا شك من ناحية أخرى أن الجانب المالى له أثره الكبير فى المشكلة، ففى الوقت الذى يعانى العراق من أزمة الديون ( حوالى ٨٠ ملياراً ) للكويت منه ( حوالى ١٤ ملياراً ) - يبلغ العراق ( وغالباً عن طريق شركات البترول الأمريكية ) أن الكويت قد استطاعت أن تسحب بترولاً من أراضي العراق بما

قيمته ( ٢٤ مليارا ) .

كذلك يترامى إلى سمع العراق وغيره من الدول التي تعاني أزمات مالية وديونا متراكمة أن لدى الكويت رصيذا بالخارج يبلغ حوالى مائتى مليار دولارا مودعة بالبنوك والمؤسسات الأجنبية . . أى أن تلك الدول الأجنبية ينض عروق اقتصادها بأموال العرب والمسلمين، فى الوقت الذى تجف عروق هؤلاء وأولئك نتيجة العوز والحاجة .

فإذا أضفنا إلى ذلك تصرفات بعض السفهاء من العرب فى بلاد الغرب من إنفاق باذخ على القمار وغيره من الملذات الحرام الأمر الذى تحفل به صحف الغرب ومجلاته دون تكذيب ممن ينسب إليهم .

كل ذلك شكل الجو النفسى الرهيب الذى تم فيه اتخاذ القرار الخطير بغزو الكويت، فضلا عن فشل المباحثات الثنائية التى جرت بين رئيس وزراء الكويت ( سعد العبد الله الصباح ) وبين ممثل العراق .

ومع إدانتنا للغزو وللطريقة التى تمت به فإن النظر إلى هذه العوامل ربما يشكل مفتاح المشكلة إن شاء الله .

### ثانيا - حول تهديد حدود المملكة :

لا شك أن التهديد قام ببلوغ قوات العراق الحدود المشتركة بين الكويت والمملكة، فإذا أضفنا إلى ذلك ما وقع من تعاطف أو تأييد للعراق من قبل كل من جمهورية اليمن ( الحدود الجنوبية ) والمملكة الأردنية الهاشمية ( الحدود الشمالية )، مع ما أثير حول حقوق لهاتين الدولتين فى أرض المملكة - الأمر الذى يصعب مناقشته فى هذا المجال - كل ذلك ومعه ما قيل عن نشر صواريخ عراقية تحمل رؤوسا كيماوية على تلك الحدود . . شكل تهديدا خطيرا . حالا ومباشرا لحدود المملكة الأمر الذى أفضى إلى النقطة الثالثة . .

### ثالثا - القوات الأجنبية فى أرض الجزيرة :

سارعت المملكة انطلاقا من مسؤوليتها عن حماية أرضها فى طلب العون من الدول الصديقة والإسلامية والعربية للحيلولة دون اجتياح جديد لأرض

المملكة خاصة منابع البترول فيها، وفيها أكبر احتياطي عالمي .  
وسارعت الولايات المتحدة الأمريكية ثم مصر إلى إرسال قواتها للمملكة  
ثم تابعت قوات أخرى مثل قوات من باكستان وسوريا وبريطانيا وفرنسا . . إلخ .  
واقترن ذلك بمجموعة قرارات لمجلس الأمن تدين الغزو العراقي ثم تفرض  
عليه حصارا اقتصاديا . . خول أحكامه بالتفويض باستخدام القوة العسكرية  
لضمان تنفيذه .

وتم الحصار الاقتصادي والعسكري للعراق .  
وتبعه رد من العراق باحتجاز رعايا من الدول الغربية في الأماكن والمواقع  
الاستراتيجية كجدار بشري يحول دون اقتحام القوات المحاصرة لأرض العراق .  
وأطلقت نذر حرب رهيبة حشد لها الغرب عديدا من حاملات الطائرات  
والمدمرات والدبابات والمعدات العسكرية فضلا عن عشرات الآلاف من الجنود .  
وحشد العراق ما يقرب من مليون مقاتل مع ما يملك من عتاد بعضه  
خطير .

\* \* \*

### القسم الثاني : نتائج الأحداث

أطلقت على المنطقة نذر حرب خطيرة تستهدف :  
أولا - بالدرجة الأولى القضاء على قوة العراق :  
وظاهر الأمر أن ذلك لإرجاع الأوضاع إلى نصابها .  
ولكن التعمق وتاريخ الغرب في المنطقة ابتداء من الحزوب الصليبية، ومرورا  
بفترة الاستعمار والاحتلال لأكثر أراضى المنطقة، وأخيرا بزرع جسم غريب وسط  
الجسد العربي والإسلامي وهو دولة إسرائيل التي تنطوي على أطماع توسعية  
أعلنت عنها بل وأعلنت عن تاريخ قيامها عام ( ١٩٩٧ ) وهو تاريخ ليس بالبعيد

بقياس عمر الأمم والشعوب وبالنظر إلى الأحداث المتطورة .

فإذا أضفنا إلى ذلك التهديد العراقي لإسرائيل من خلال إقدامها على الاقتراب من الانتاج النووي مرورا على نجاحها فى الإنتاج الكيماوى وانتهاء إلى التهديد الذى أطلقه رئيس العراق - جادا أو غير جاد - عن إمكانه إحراق نصف إسرائيل، مع تنامى القوة الحربية والقتالية لجيش العراق بعد الحرب التى خاضتها .

كل ذلك يدفعنا إلى القول أن تحطيم هذه القوة المتنامية باعتبارها - ظاهرا - تهديدا لأمن المنطقة - وباطنا - تهديدا مباشرا لأمن إسرائيل وآمالها .

- تحطيم قوم العراق أصبح هدفا استراتيجيا للدول الغربية ( أمريكا - بريطانيا - وفرنسا ) وأصبح التوقيت الحالى ( اجتياح الكويت وتهديد المملكة ) يشكل الجو المناسب لإتمام تحقيق هذا الهدف فى ظل رضاء محلى وعالمى لذلك التحطيم .

ولئن كان وقف حاكم العراق عند حده هدفا مجمعا عليه، فإن تحطيم قوة العراق ( كرافد للقوة العربية الإسلامية ) يغدو هدفا خطيرا ومؤثرا على المنطقة ومحققا لما يتلو ذلك من أهداف ...

**ثانيا - تحطيم قوة المملكة ( الجزيرة العربية ) :**

لا شك أن المملكة وحدها تشكل الاحتياطي الأول العالمى للبترول وهو - حتى الآن - القوة الأولى للطاقة على المستوى العالمى .

فإذا أضفنا إلى ذلك تنامى القوة البشرية والعسكرية مع مجلس التعاون الخليجى، فضلا عن صروح اقتصادية وصناعية قامت، وإذا علمنا حقدنا دينا عبر عنه بعض المستشرقين نحو مكة والمدينة مع رصد لإقبال شباب المملكة على التدين والالتزام .

كل ذلك يدفعنا أن نقول إن تحطيم قوة المملكة أو الجزيرة هدف استراتيجى للقوى الغربية التى لم تتخلص من أحقاد الماضى، والتى لم تفر عندها تماما روح الحروب الصليبية .

### ثالثا - القضاء على الكويت :

قد يبدو من ظاهر الأحداث أن الهدف الأول للتحركات الأخيرة هو عودة الشرعية للكويت بعد إجلاء جنود العراق عنها، ولكننا من ناحية أخرى نحسب أن القضاء على الكويت صار هدفا استراتيجيا للقوى الكبرى بعدما ظهر من الكويت فى الفترة الأخيرة من مساندة مادية ضخمة لحركات الجهاد التى لا ترضى عنها القوى الكبرى خاصة فى أفغانستان وفى فلسطين ( حركة الانتفاضة ) .

فضلا عن ظهور مؤسستين فى الكويت وإن بدتا خيريتين إلا أن هدفهما فى نظر الغرب عدائى، وهى لجنة مسلمى إفريقيا، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

والأولى تواجه التبشير فى إفريقيا والثانية - حسب نشاطها وإعلاناتها - تواجه مجلس الكنائس العالمى .

وإذا كان رئيس أمريكى قد أفضى يوما بأن الجامعة الإسلامية فى المدينة تقوم بنشاط عدائى للتبشير فى إفريقيا عن طريق خريجىها الذين ينتشرون هناك - مع ضعف الجهد الذى يقوم به هؤلاء - إذا كان ذلك فما بالنا بمؤسستين ولدتا وشبتا عن الطوق لتواجه التبشير وتواجه مجلس الكنائس العالمى، فإذا أضفنا إلى ذلك تنامى التيار الإسلامى الراشد - ممثلا فى جمعية الإصلاح وغيرها من المؤسسات - علمنا لم كان القضاء على الكويت هدفا استراتيجيا ثانيا أو ثالثا .

### رابعا - تحقيق حلم إسرائيل :

أعلن اليهود مع مطلع هذا العام أن هدفهم فى بلوغ «إسرائيل الكبرى» سوف يتحقق عام ( ١٩٩٧ ) أى بعد أقل من سبع سنوات من الآن .

وحسب الخريطة المرسومة فى الكنيست فإن إسرائيل الكبرى تصم من الدول العربية الآن « المملكة الأردنية الهاشمية كلها - جزءا من العراق حتى الفرات - جزءا من المملكة العربية السعودية - جزءا من مصر » .

ولا شك أن الظروف القائمة إن لم تكن قد اختلقت لصالح هذه القضية بطريقة الفعل ورد الفعل فإنها بلا شك سانحة لتحقيق أهداف اليهود ومبررة لأى توسع يقوم به اليهود .

وقد كان من الأهداف السريعة التي تحقق (سواء خطط لها أم لم يخطط) إطفاء أخبار الانتفاضة الفلسطينية وانشغال الناس عنها، فضلا عن فقد مورد مادي هام من موارد تمويل الجهاد في الأرض المحتلة.

ولقد يكون الهدف في تحقيق حلم إسرائيل الكبرى هو المخطط له على مدى السنين القليلة القادمة.

وهذا لعمري أخطر الأهداف وأهمها، وله تعمل إسرائيل فضلا عن حليفاتها اللائي ضمن وجودها في بيان الخمسينيات الشهير.

ومن هنا كان خطر الوجود الأجنبي من هذا الدول على أرض المملكة - فضلا عن إمكان تحقيق الهدق الخامس والأخير - من بين سلسلة الأهداف المرسومة والمخطط لها من وراء الأحداث الجارية.

#### خامسا - إعادة رسم خريطة المنطقة :

لا شك أن أطماع الدول الكبرى في المنطقة لا تزال، ولا شك كذلك أن أحقاد الدول الكبرى القديمة من عهود الحروب الصليبية والاستعمار لا تزال كذلك.

ولا شك أن أحداث المنطقة التي تداعت على النحو السابق (والبعض مخطط له والبعض يجرى استغلال وقوعه كردود فعل) - هذه الأحداث تهيب السبيل لإعادة رسم خريطة المنطقة مرة أخرى تحقيقا للأطماع، وشفاء للأحقاد، وتحقيقا لأمل اليهود في دولة كبرى متعاونة ومتحالفة مع القوى الكبرى المذكورة.

الأمر الذي نحسه ونتوقعه ونردده في محاضراتنا وكتاباتنا منذ فترة - والله الحمد - وبنينه على أسس علمية سليمة بفضل الله.

ولا شك - أخيرا - أن قمة «بوش» و «جورباتشوف» التي جرت خلال هذا الشهر مع تداعي الأحداث قد تناولت أمر خريطة المنطقة. ذلك أنه وإن تنامت قوة الولايات المتحدة عالميا مع تهاوى بعض المواقع الشيوعية في أوروبا

وداخل الاتحاد السوفييتى نفسه، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية حريصة فى سياستها الخارجية على التنسيق مع الاتحاد السوفييتى باعتباره أنه لا يزال قوة تلى الولايات المتحدة وإن لم تكن فى صفها.

أما كيف ستكون الخريطة.. فإنه وإن كان لدينا تصور متواضع - إلا أننا نفضل الإمساك عنه منعاً للرجم بالغيب من ناحية، وحرصاً على مشاعر الكثيرين من ناحية أخرى.

\* \* \*

### القسم الثالث : اقتراحات

لا شك أن النتائج التى وصلنا إليها من تحليل الأحداث بالغة الخطورة سواء منها تخطيط قوة إسلامية على الساحة.. كقوة المملكة وقوة الكويت وقوة العراق (كشعب ودولة ورافد هام للقوة العربية الإسلامية).

أو تحقيق حلم اليهود فى إسرائيل الكبرى بعد القضاء على الانتفاضة.  
أو إعادة رسم الخريطة بما يحقق زوال بعض الدول العربية الحالية أو تغيير قياداتها وأنظمتها..

هذه النتائج البالغة الخطورة التى قدمنا عليها الدليل لا بد من تدارك سريع قبل بلوغها أو تحقيقها.

ومهما كانت التضحية المادية التى يمكن أن تقوم فهى هينة إلى جانب احتمال اختفاء دول من المنطقة أو إزالة أنظمة وإحلال أنظمة أخرى أو ربط المنطقة - وإلى ما شاء الله - فى ذيل المصالح الغربية مع فرض السياسة عليها.

بل إنه بالمقياس المادى البحث فإن ما سوف نقتحه كتضحية سوف يوفر علينا - بإذن الله - أضعافه، فإن تقاعسنا أو ترددنا فإن ما سنخسره بتحقيق الأهداف السابقة سيكون من الناحية المادية أضعاف ما نقتح تقديمه.

ومن ناحية أخرى فإنه بات مهما بعد معرفة النتائج السابقة إزالة خطر الوجود الأجنبى فى المنطقة الذى سيشارك حتما فى تحقيق الأهداف السابقة.

وليس معنى إزالة الوجود الأجنبي بقاء المملكة خاضعة لاحتمال التهديد، بل ما سنقدمه من اقتراح بديل جيد بعيد عن احتمال خطر الوجود الأجنبي .

لذلك كله - ولما قدمنا من قبل - نقترح بإذن الله :

١ - أن يتم الاتفاق مع العراق على إعفائه من كافة الديون (ثمانين مليارا) .

وذلك بالاتفاق مع الأطراف الدائنة بتحمل كل نصيبها، وفي حالة امتناع طرف تحمل كل من المملكة والكويت بصفة رئيسية في سداد هذا القدر .

٢ - أن تكمل كل من المملكة والكويت - ( بصفة رئيسية ويمكن إشراك مجلس التعاون في ذلك ) - ما تحصل عليه العراق إلى مائة مليار وتخصص العشرين مليارا لتعويض العراق عن حملته على الكويت ( نفقات الغزو ونفقات الانسحاب ) فضلا عن دعم الاقتصاد العراقي بالباقي .

٣ - سيظهر البنندان الأولان « صدام حسين » بمظهر المنتصر - ولا بأس حاليا - فيدفعه ذلك إلى قبول الانسحاب باعتباره قد حقق أهم أهداف الغزو .

٤ - لا بأس من التفاهم الودى في جعل منفذا للعراق إلى المياه . ولو عن طريق جزيرة من الجزر تحقيقا للهدف الثانى من الغزو .

٥ - يتم وضع جدول للانسحاب يتم معه تسديد المبالغ السالفة الذكر بما يضمن التحقيق الجدى للإنسحاب .

ولا بأس من إيداع المبالغ لدى طرف محايد يتعهد بالدفع كلما تم الانسحاب .

٦ - يجرى تحصين حدود المملكة بطريقتين :

( أ ) طريق رسمى بالاتفاق مع حكومة مصر وحكومة باكستان ( وجيشهما من أقوى الجيوش ) على وجود قوة ضاربة مشكلة من فروع الأسلحة المختلفة، والاستغناء بهما عن القوات الأجنبية المشبوهة الأهداف .

وكلا الدولتين - بفضل الله - متجاوبتان والاتفاق معهما سهل .

(ب) طريق شعبي: وهو هام كذلك وذلك لحفظ الحدود الواسعة للمملكة، فضلا عن أنه غير مكلف، وهو فتح باب التطوع لمن كانت له خبرة عسكرية سابقة (وهم كثر) وتكوين جيش شعبي خاضع للقيادة العسكرية للمملكة لحماية حدودها وحدود الكويت، ويمكن من الناحية البشرية أن يصل الجيش إلى مليون أو نحو ذلك فيشكل جدارا بشريا منيعا بإذن الله .

أما تكلفته، فيمكن أن يكون مجرد الإعاشة علاوة على مكافأة شهرية متواضعة، وهي وإن كانت لا تشكل عبئا كبيرا على المملكة فإنها تشكل بالنسبة للمتطوعين - وأكثرهم لا يجد عملا في ظروف البطالة المعروفة - يشكل مصدر دخل لا بأس به للادخار وانتفاع الأهالي به متى كانت إعاشة المجند تتم داخل معسكره .

(ج) إجراء جسور مع الجماعات الإسلامية المعتدلة بحيث يكون شبابها في وقت الجد إذا حمى الوطيس درعا واقيا ومهما دون الأطماع الأجنبية، وقد سبق لبعض هذه الجماعات أن أثبتت وجودها الجهادي على الساحة بشكل مشرف .

٧ - مطالبة الجيوش الأجنبية بالانسحاب الفوري وتزامن ذلك مع انسحاب الجيوش العراقية ومع استقدام القوتين المصرية والباكستانية ومع تشكيل جيش الدفاع الشعبي الحارس للحدود ومع إقامة الجسور مع الجماعات الإسلامية المعتدلة .

٨ - تدريب شباب البلاد الإسلامية تدريباً عسكرياً ومعنوياً على الجهاد في سبيل الله ليكون رصيذاً ضخماً من وراء ما قدمناه وعلى مدى المستقبل السعيد إن شاء الله .

٩ - الكف عن المعاصي الظاهرة والباطنة والتي لم تعد تحتاج إلى سرد أو تأويل .. على مستوى القيادات وعلى مستوى الإعلام .

ومراقبة الله في تطبيق شريعة الله تطبيقاً شاملاً غير مجزأ وغير مقسطن .  
والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

\* \* \*

## خاتمة

وبعد . . . .

فقد عرضنا - بحمد الله - لخريطة العالم الإسلامى :

● جغرافيا .

● سياسيا .

● فقهيا .

ثم عرضنا لواقعه :

● فكريا .

● سياسيا .

● اقتصاديا .

● اجتماعيا .

ثم عرضنا لقضاياها :

● أوطان سلبية .

● أوطان تجاهد .

● أوطان يتهددها الخطر .

- ترى هل وفينا ؟

- هل وفينا حق ربنا وهو كبير ؟

- هل وفينا حق ديننا وهو كبير ؟

هل وفينا حق أمتنا علينا وهو كبير ؟

- ترى هل يستفيد المسلمون ؟

- وهل يستفيق المسلمون ؟

أملنا في الله كبير .. والله ولى التوفيق .

\* \* \*